

# موعود الأئمة



الشيخ عباس الشيخ الرئيس الكرمانى

يا ابا صالح المحمدي  
عزله الله الى جنة  
الشرف

موعود الأمم

المؤلف

الشيخ عباس الشيخ الرئيس

شيخ الرئيس، عباس، ١٣٠٨ -  
موعود الأمم/ المؤلف عباس الشيخ الرئيس. - قم: انصاريان، ١٣٨٧.  
٢٤٨ ص.

ISBN: 978-964-219-012-6

عنوان اصلي كتاب: موعود امم.  
كتابنامه: ص. [٢٣٦]-٢٣٨ همچنين بصورت زيرنويس.  
١. مهدويت. ٢. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ ق.  
الف. عنوان.  
٢٩٧/٤٦٢  
٩٨٨ ش/٤/٢٢٤ BP

## موعود الأمم

المؤلف: الشيخ عباس الشيخ الرئيس  
المرجم: لجنة الترجمة التابعة لمؤسسة انصاريان للطباعة والنشر  
الناشر: مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر  
الطبعة الاولى ١٤٢٩ - ١٣٨٧ - ٢٠٠٨  
المطبعة: افق  
الكمية: ٢٠٠٠ نسخة  
عدد الصفحات: ٢٤٨ ص.  
حجم الغلاف: كبير  
رقم الإيداع الدولي: ٦-١٢-٠١٢-٢١٩-٩٦٤-٩٧٨ ISBN

جميع حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للناشر



مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر  
جمهورية ايران الإسلامية  
قم - شارع الشهداء - فرع ٢٢  
ص.ب ١٨٧

هاتف: ٧٧٤١٧٤٤ (٢٥١) (٩٨) فاكس: ٧٧٤٢٦٤٧  
البريد الإلكتروني: Int\_ansarian@yahoo.com & ansarian@noornet.net  
www.ansariyan.org & www.ansariyan.net  
هاتف المؤلف: ٠٩١٣١٤٠٢٤٦٣ / ٢٢٢٥٥٤٤ (٠٣٤١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، حمداً أزلياً بأبديته وأبدياً بأزليته  
سرمداً باطلاقه متجلياً مرايا آفاقه حمد الحامدين . وصلوات الله  
وملائكته وأنبيائه ورسله وحمله عرشه وجميع خلقه في أرضه  
وسمائه على أول الأوائل وأدلّ الدلائل روح الارواح ونور  
الاشباح أصل الوجود وعين الشاهد والمشهود صاحب لواء الحمد  
والمقام المحمود أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
والصلاة والسلام على خلف السلف وصاحب الشرف وحجة المعبود  
وكلمة المحمود ناظر شجرة طوبى وسدرة المنتهى ونور الله الذي لا  
يُطفى ووجه الله الذي لا يخفى وحجة الله على من فى الأرض  
والسمااء وبقية الله المنتظر الامام الثاني عشر عليه صلوات الله  
الملك الأكبر صلاةً يُعجل بها فرجه ويُسهّل بها مخرجه واللعنة  
المتواترة المتوالية على أعدائه وباغيه وظالميه ومنكريه أبد  
الابدن ودهر الدهرين .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، حمداً أزلياً بأبديته وأبدياً بأزليته  
سرمداً باطلاقه متجلياً مرايا آفاقه حمد الحامدين . وصلوات الله  
وملائكته وأنبيائه ورسله وحمله عرشه وجميع خلقه في أرضه  
وسمائه على أول الأوائل وأدلّ الدلائل روح الارواح ونور  
الاشباح أصل الوجود وعين الشاهد والمشهود صاحب لواء الحمد  
والمقام المحمود أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
والصلاة والسلام على خلف السلف وصاحب الشرف وحجة المعبود  
وكلمة المحمود ناظر شجرة طوبى وسدرة المنتهى ونور الله الذي لا  
يُطفى ووجه الله الذي لا يخفى وحجة الله على من فى الأرض  
والسمااء وبقية الله المنتظر الامام الثاني عشر عليه صلوات الله  
الملك الأكبر صلاةً يُعجل بها فرجه ويُسهل بها مخرجه واللعنة  
المتواترة المتوالية على أعدائه وباغيه وظالميه ومنكريه أبد  
الابدین ودهر الدهرين .

## المقدِّمة

كل امرئ يذكرك بصفاتك ويثني عليك بلغته، والعندليب يغرد باسمك  
والكروان يغني (١).

الشيعة الامامية الاثنا عشرية في طليعة الدين يؤمنون بوجود المصلح  
العالمي الذي ينقذ البشرية ويرفع لواء العدالة في ربوع الأرض وبوجوده وجهوده  
يولد المجتمع الانساني المثال.

وإلى جانب هذه العقيدة الراسخة لدى هذه الطائفة فان هذه العقيدة في  
ظهور المصلح المنتظر ومنقذ البشر موجودة لدى الطوائف والامم:

١ - يعتقد أهل السنة بالامام المهدي (٢) وظهوره في آخر الزمان الا انهم لا  
يعتقدون بولادته فهو وراء حجب الغيب وانه سيولد فيما بعد وسيظهر في آخر  
الزمان.

٢ - ان صفات الامام المهدي المذكورة في كتب اليهود والنصارى وحتى

---

(١) كشكول الشيخ البهائي والنص الفارسي هو:

هر كس به زبانی صفت وحمد تو گوید      بلبل به غزل خوانی و قمری به ترانه

(٢) ابن خلدون وعدد ضئيل ينكرون وجود الامام المهدي «النادر كالمعدوم».

كتب الزرادشتية وفي بعضها مذكور بالاسم.

٣- ان اتباع الديانات الأرضية القديمة يعتقدون بوجود المصلح العالمي

ومنقذ البشرية وقد استلهموا ذلك من كتبهم من قبيل الديانة البوذية والبرهمية.

٤- الماديون (من الذين ينكرون وجود الله تعالى) هم أيضاً يؤمنون بظهور

رجل عبقرى يتم على يديه الخلاص من المأزق الذي تمرّ فيه البشرية ومن

الطريق المسدود الذي وصلت إليه وما تعانیه من نزاعات وصراعات سياسيّة.

وفي هذه المضمار بذلت جهود وألفت كتب وبحوث ودراسات تناولت

ابعاد موضوع المصلح العالمي ومنقذ البشرية إلا ان موضوعاً حساساً كهذا

الموضوع يستلزم دائماً البحث في ابعاد جديدة واستكشاف زواياه المختلفة لأنه

قضية تهم مصير العالم ومستقبله.

فالامام المهدي هو المنقذ والمصلح الموعود الذي ينتظر ظهوره الملايين

ومن أجل تقريب الصورة أكثر نسوق هذا المثال:

ربّ الدار أو الدائرة غائب وبالنتيجة تحصل حاله من الفوضى على

مستويات مختلفة:

الف: يرى البعض عقلاً انه لو كان هناك مدير ومسؤول لما حصل هذا

الوضع الفوضوي ولذا فهم ينتظرون مديراً وهؤلاء أصحاب عقيدة.

ب: بعض سمعوا بأوصاف المدير، وهؤلاء أصحاب الأديان.

ج: بعض يعرفون اسمه وقسماً من أوصافه وهم أهل السنّة.

د: بعض يعرفون اسمه وألقابه وكل أوصافه وملامحه بل وحتىّ علامات

ظهوره ويعرفون تفاصيل عن برنامجه إلا أنّهم يجهلون الوقت الدقيق لظهوره



وهؤلاء هم الشيعة.

من أجل هذا رأيت أنه من المفيد الكتابة في هذا الموضوع فكان هذا الكتاب الذي يقع في خمسة وعشرين فصلاً وسمّيته بـ «موعود الأمم» أسأل الله تعالى القبول ومن وليه المنتظر (أرواحنا فداء) الرضا.

ومن الله التوفيق وعليه التكلان

١٥ / شعبان المعظم ١٤٢٣ هـ

كرمان - عباس الشيخ الرئيس

﴿ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾

سورة يونس: الآية ١٠٢

**ولأن في مرآة طليته البهية تجلّى الله وعلى  
وجهه الساطع قال الخلق: طس الله**

## الفصل الأول

### المنقذ المنتظر

## الباب الأول: الأمانى الأربعة الرفيعة

«إِنَّ ذِكْرَ الْخَيْرِ كُنْتُمْ أَوْلَهُ وَأَضْلَهُ وَفَرَعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ»<sup>(١)</sup>.

الانسان يحيا بالأمل، وبه يسعى ويتحرك ويكافح في دروب الحياة، وهذه صفة يشترك فيها جميع الناس في كل زمان ومكان، هذا بالرغم من مساحة كبيرة من الآمال هي آمال لا جدوى فيها ولا نفع بل انها احياناً ضارّة ضالّة. وفي القرآن الكريم نلاحظ محوراً هاماً لحركة الانسان بين الخوف والرجاء وفي الأوساط الشيعية هناك أربع أمان سامية رفيعة:

- ١- لقاء الامام المهدي.
- ٢- العيش في ظلال دولة الحق التي يقيمها الامام المهدي.
- ٣- بلوغ الكمال الانساني.
- ٤- بلوغ السعادة الابدية بلقاء المحبوب الحق والعيش في جنات الخلد.

### ١ - لقاء سيدنا الامام المهدي

وفي هذه الأمنية العظيمة وردت روايات كثيرة في مصادر مدرسة أهل البيت عليهم السلام فقد وردت أدعية عن المعصومين عليهم السلام تعبّر عن هيام العاشقين

(١) مفاتيح الجنان، الزيارة الجامعة الكبيرة.

والمحبين وما تنطوي عليه نفوسهم من الشوق إلى لقائه .

جاء في دعاء الندبة :

«بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقِي يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنًّا» .

أجل أن لقاء الامام المهدي أمنية أهل الايمان الكبرى .

## ٢ - شهود دولة الحق التي يقيمها الامام المهدي

وفي عهد الامام المهدي وبقيادته تبلغ الانسانية أوج مجدها في اقامة نظام انساني يحلم كل انسان في الحياة في ظلاله ولهذا فهو أمنية كل انسان حرّ شريف .  
والذين ينتظرون ظهوره بشوق يقرؤون في دعاء الندبة ويهتفون من أعماق قلوبهم قائلين :

«أَتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تَتَوُّمُ الْمَلَأُ وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا وَأَبْرَتِ الْعُتَاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَاجْتَنَنْتَ أَصُولَ الظَّالِمِينَ وَنَحْنُ نَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» .

أجل أن بلوغ وشهود دولة الحق التي يقيمها الامام المهدي يعني رؤية العالم وهدير فعل بربيع الخصب والايمان والعدل والانسانية .

يقول الله عزوجل في محكم كتابه العزيز :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾.

والسؤال هنا لماذا جاء بعد قوله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾؟  
فبعد ترك الشرك لا معنى للكفر؟

والجواب: المراد من الكفر هنا هو كفران النعمة وهو في مقابل الشكر وهذا الكفر أن يكون أحياناً باللسان.

جاء في القرآن الكريم: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (٢).

وأحياناً يكون الكفران بالقلب يعني الجهل بأن هذه النعمة من الله فهو لا يعدها من الله أو كفران النعمة بالعمل وفي هذه الحالة يخرج الانسان من دائرة العبودية والآية الكريمة ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ فقصدها المعنى: يعني الخروج من حدود العبودية وهو المراد من الفسق وعلى هذا فان الكفر والفسق الذي تطرقت إليه الآية الكريمة ليس هو معناهما المعروف والرائج.

روى العياشي (٣) عن الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام انه قال في تفسير هذه الآية ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ شيعتنا أهل البيت ان الله تعالى يمكن لهم في الأرض برجل منا وهو مهدي هذه الامّة.

(١) سورة النور: الآية ٥٥.

(٢) سورة ابراهيم: الآية ٧.

(٣) تفسير البرهان.

### الأمل في بلوغ الكمال الانساني

ان بلوغ الكمال الانساني المنشود رهن بتزكية النفس يقول القرآن الكريم:  
 ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (١)، يعنى التطهر من الصفات السيئة والخلص من الرذائل  
 وبلوغ الفضائل الانسانية وبهذا يصبح الانسان من الصالحين وهؤلاء الذين زكوا  
 أنفسهم هم الذين سيرثون الأرض ﴿ أَنْ آتَتْهُمُ الْأَرْضُ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (٢).  
 وهؤلاء هم أصحاب الامام المهدي.

### السعادة الأبدية

ورابع الأمانى الرفيعة هو لقاء المحبوب لقاء الذات القدسيّة الالهية وبلوغ  
 نعمة الخلود في جنات الفردوس يقول القرآن الكريم:  
 ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ \* أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً \* فَادْخُلِي فِي  
 عِبَادِي \* وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴾ (٣).

وتشمل هذه الآيات الشريفة على الاشارة إلى ثلاث نعم عظمى أولها  
 العودة إلى الله عزوجل والرجوع إليه (بعد الموت) يعنى لقاء الله عزوجل وثانيها  
 الدخول في عباد الله وهم النبي الأكرم ﷺ وآله الأئمة الأطهار عليهم السلام وثالثها  
 الدخول في جنة الله سبحانه.

وخلاصة القول ان الانسان الذي يعيش هذه الامانى الأربعة فانه على  
 علاقة في جميع هذه المراحل مع أهل البيت عليهم السلام.

(١) سورة الشمس: الآية ٩.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ١٠٥.

(٣) سورة الفجر: الآيات ٢٧ - ٣٠.

## الامام المهدي في الأديان

كما أشرنا فيما مضى إلى أن الكتب في الأديان السماوية والكتب المقدسة لدى أصحاب الأديان الأرضية تتضمن اشارات إلى المصلح العالمي ومنقذ البشرية وفيما يلي مقتطفات من بعض الكتب المقدسة.

جاء في كتاب «شاكموني»<sup>(١)</sup> ان الملك وحكم الدنيا ينتهي إلى نجل سيد الخلائق «كشن»<sup>(٢)</sup> العظيم في العالمين (الدنيا والآخرة) وانه الذي يحكم على جبال المشرق والمغرب في سائر الدنيا ويرتقى الغيوم السوداء والملائكة تعمل بين يديه، والجن والانسان في خدمته ويملك السودان الذين هم تحت خط الاستواء إلى أرض تسعين التي هي تحت قطب الشمال وما وراء البحار، ويكون دين الله ديناً واحداً ويحيي دين الله ويكون اسمه القائم والعارف بالله.

وجاء في كتاب «باسك» الذي من الكتب المقدسة لدى الهنود:

«وينتهي حكم الدنيا إلى ملك عادل في آخر الزمان يكون اماماً للملائكة وللجن وللادميين ويكون معه الحق والصدق ويظهر ما يختفي في أعماق البحار والأرضين وما تحت الجبال ويخبر عمّا في السموات والأرض ولن يولد أكبر منه».

وجاء في كتاب «باتيكل» حول الحكومة التي تسعد الناس - في ظل الامام

المهدي :-

«لأن مدة اليوم تنتهي الدنيا القديمة تصبح جديدة وتحيا ويظهر صاحب

(١) وأتباع شاكموني في الهند يعتبرونه نبياً له كتاب .

(٢) پايتكل من عظماء الهنود ويزعمون بأنه نبي وله كتاب سماوي .

الملك الجديد من أبناء سيدي العالم أحدهما ناموب في الزمان<sup>(١)</sup> والآخر الصديق الأكبر يعني وصيه الأكبر الذي اسمه «پشن»<sup>(٢)</sup> وان اسم صاحب الملك الجديد هو «راهنما»<sup>(٣)</sup> ويكون الملك بالحق وخليفة «رام»<sup>(٤)</sup>.

وهو الذي يحكم ويأتي بالمعجزات الكبرى فكل من لجأ إليه واختار دين آبائه يتورّد وجهه لدى «رام» وتطول دولته وعمره أطول من أبناء الناموس الأكبر وينتهي إليه آخر الدنيا».

وأيضاً جاء في كتاب «جاماسب» المعروف بـ «جاماسب نامه» على لسان زرادشت يبشر بالنبي الأكرم ﷺ ودولة الحق في آخر الزمان وانبعث مجموعة من الموتى: «نبي العرب يكون آخر الأنبياء يظهر بين جبال مكة ويركب البعير ويكون قومه من راكبي الابل، يأكل مع العبيد ويجلس كما يجلس العبيد ولا يكون ظلاً له ويرى من ورائه كما يرى من أمامه ودينه أشرف الأديان وكتابه يبطل جميع الكتب ودولته العرب يعني يفني العجم ويزيل دين المجوس ويخرب نار سدير وبيوت النيران وتنتهي دول پيشداديين والكبانيين والاشكانيين ومن ذرية ابنة النبي التي اسمها شمس العالم وسيّدة النساء من يكون ملكاً ملك الدنيا بحكم يزدان (الله) ويكون آخر أوصياء النبي والخليفة في وسط الدنيا التي هي

(١) المراد من ناموس آخر الزمان، الناموس الأعظم للدين الالهي آخر الأنبياء سيّدنا محمد ﷺ.

(٢) «پشن» اسم علي بن أبي طالب ﷺ باللغة الهندية.

(٣) «راهنما» اسم الامام المهدي ﷺ وهو أعظم الأئمة الخلفاء لله عزوجل واسمه الهادي والمهدي والقائم بالحق.

(٤) «رام» باللغة السنسكريتية اسم الله.



مكة ودولته متصلة بالقيامة».

وجاء في العهد القديم في التوراة<sup>(١)</sup> في سفر التكوين ص ٢٦ باب ١٧ الجملة ٢١٢٠: «وأما اسماعيل فقد سمعت قولك فيه وها أنا ذا اباركه وانميه واكثره جداً جداً ويولد اثني عشر رئيساً واجعله أمة عظيمة»<sup>(٢)</sup>.

وجاء في كتاب سيدنا داود النبي ﷺ وهو يتحدث في كل فصل من الزبور عن الظهور المفعم بالسرور للامام: تبتهج السموات وتسرّ الأرض وتموج البحار وتهيم الصحاري وترنم الأشجار في الغابات لما يظهر ويعمر العالم ويرفل الانسان بالسكينة والجميع يسعدون بظهور دولته وينتظرون الأمر»<sup>(٣)</sup>.

وجاء في المزمور الثالث والسبعين من زبور داود ﷺ:

«ذلك ان الأشرار ينقطعون، أما المتوكلون على الله فسيرثون الأرض ويصبح الأشرار ضئيلين تبحث عن مكانهم فلا تجد لهم أثراً. أما المتواضعون فيرثون الأرضين وسيتلذذون من وفرة السلامة»<sup>(٤)</sup>.

وجاء في كتاب اشعيا النبي ﷺ:

«يسكن الذئب مع الحمل وينام النمر والماعز والعجول السمينه مع الأشبال والطفل الصغير سيكون راعياً».

وجاء في كتاب حيقوق النبي هذا حيقوق (حيقوق) النبي ﷺ يبشر بظهوره

(١) التوراة، العهد القديم، طبعة لندن، ١٨٩٥م.

(٢) اسماعيل هو جدّ العرب وبنو هاشم من نسله والاثنا عشر رئيساً هنا هم الأئمة المعصومون ﷺ.

(٣) «العهد القديم»، المزامير، زمور: ٢٧/٩-١٨ والمزمور ٩٦/١٠-١٣.

(٤) العهد القديم: الآيات ٩، ١٠ و١١.

«وعلامه عظمى تظهر في السماء امرأة متسريلة بالشمس والقمر تحت قدميها وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكباً».

وفي ليلة المعراج شاهد رسول الله ﷺ الأنوار الطيبة لعلي والزهراء وذريتهما الأئمة الأطهار عليهم السلام ونور بقية الله ﷺ وكانت أنوارهم تسطع كالنجوم والكواكب فسأل: الهي من هؤلاء؟ فجاءه الجواب من الذات القدسية: هؤلاء هم الأئمة وهذا هو القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي<sup>(١)</sup> وانتقم به من أعدائي فيطمئن به أولياء الله ويتخلصون من ظلم الظالمين وشرور الكافرين ويخرج اللات والعزى من تحت التراب ويلقيهما في النار<sup>(٢)</sup>.

ثم يقول بعد حديث طويل:

«طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به»<sup>(٣)</sup>.

وجاء في القرآن الكريم: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَبِهُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

والمراد من الغيب هنا مجيء المهدي عليه السلام ومعنى «اني معكم من المنتظرين» ان النبي ﷺ من منتظري الظهور.

### المهدي عليه السلام في نهج البلاغة

قام مؤلف كتاب «المهدي في نهج البلاغة» المحقق الأستاذ حجة الاسلام

(١) هذا يعني ان كثيراً حلال الله يصبح حراماً وكثيراً من حرام الله يصبح حلالاً فيظهر الامام ويعيد أحكام الله التي ما كانت عليه من قبل.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٧/١.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٨/١.

(٤) سورة يونس: الآية ٢٠.

ايماني بضبط ١١٢ اشارة في كتب السنة تؤكد ولادة الامام المهدي عجل الله فرجه وانه يعيش وراء ستار الغيبة.

وسجل احد عشر مورداً في نهج البلاغة يتحدث فيها الامام علي عليه السلام الامام المهدي عجل الله فرجه ونكتفي بسبعة موارد فقد:

١ - جاء في الخطبة ٩٩ ما يلي:

«حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم شركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر».

٢ - وفي الخطبة ١٣٨ يقول الامام علي عليه السلام:

«ويعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي، حتى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواجذها مملوءة أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها».

ويقول الشارح للخطبة:

«في بداية الحرب يحصلون على غنائم كثيرة ويكون من نصيبهم النصر ولذا تحلو الحرب لديهم حتى ان الطرفين لا يرضى أحدهما عن الآخر في طلبه وقف الحرب، ثم تكون عاقبة الحرب وخيمة فمن قتل ذريع ودمار ومعوقين بدنياً ونفسياً ونهب الأموال والاعتداء على الاعراض وما تجر الحرب من المآسي والويلات فتكون عاقبة الحرب مرّة:

«ألا وفي غدٍ - وسيأتي غد بما لا تعرفون - يأخذ الوالي من غيرها عمالها على

مساوي أعمالها وتخرج له الأرض اقاليد كبدها وتلقى اليه سلماً مقاليدها فيريكم

كيف عدل السيرة ويحيى ميت الكتاب والسنة».

يقول ابن أبي الحديد ان الوالي هنا امام يخلقه الله ويظهره في آخر الزمان .

٣- وجاء في الخطبة ١٥٠ من النهج:

«في سترة من الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره».

وهذه اشارة قويّة عن غيبته وجهل الناس بشخصيته .

٤- وجاء في الخطبة ٢٢٩ في أصحاب الامام المهدي عجل الله فرجه:

«ألا بأبي وأمي هم من عدّة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض

مجهولة».

٥- وجاء في الحكمة ١٣٩ من النهج:

«اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً

مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيئاته».

٦- وجاء في نفس الحكمة (١٣٩) أيضاً:

«هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلثوا ما

استنوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون. صحبوا الدنيا بأبدان

أرواحها معلقة بالمحل الأعلى اولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه! آه!

شوقاً إلى رؤيتهم انصرف يا كميل إذا شئت».

٧- وجاء في الحكمة (٢٠٠) من النهج أيضاً:

«لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها...».

أي لتعود الدنيا وتقبل علينا بعد فرارها واعراضها ثم تلا الامام عليه السلام قوله

تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ

الْوَارِثِينَ ﴾ (١).

(١) سورة القصص: الآية ٥.

## الباب الثاني : خليفة الله

### عدم خلق الأرض من الحجّة

لا ريب في أنّ الأرض لم تخل من حجّة الله ولن تخلو أبداً وفي هذا المضمار آيات من القرآن الكريم تؤكد ذلك بقوة:

١ - ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ ﴾ (١).

والخليفة هنا ليس آدم عليه السلام فقط بل مادام الناس يعيشون في الأرض فانه لابد من خليفة الله بينهم.

٢ - ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ۗ ﴾ (٢).

وهذه الآية تؤكد ان لكل امة عاشت على سطح الأرض منذ فجر التاريخ الانساني الا وعليها شهيد يشهد عند الله عزوجل على أعمالها وتجربتها في الحياة والنبي صلى الله عليه وسلم في الآية هو الشاهد على أمته والمطلع على أعمالها.

٣ - ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ۗ ﴾ (٣).

---

(١) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٢) سورة النساء: الآية ٤١.

(٣) سورة الانفال: الآية ٤١.

و«ذي القربى» في الآية جاء بصيغة المفرد والمراد من ذي القربى الامام المعصوم الذي يوجد في كل عصر ولهم سهم في الغنائم والذي يعرف لدى الامامية بـ«سهم الامام» وبقية ذلك يعرف بـ«سهم السادة» ويعطى إلى اليتامى والمساكين وأبناء السبيل من السادة.

٤ - ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (١).

وهذه الآية تبين أصل الامامة حيث كل أمة في كل عصر وكل مجتمع في كل زمن هاد يقود الامة والمجتمع إلى الكمال الانساني المنشود فكل قوم بحاجة إلى دليل يرشدهم ويهدهم.

٥ - ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٢) (٣).

وفي هذه الآية الكريمة بيان صريح في أن لكل أمة إمام وأن الناس يوم القيامة يدعون للحساب ومعهم امامهم.

٦ - ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ \* إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ \* وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٤).

وأكثر المفسرين يقولون ان ﴿ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ (٥) تشير إلى وجود انسان يرشدهم ويهديهم يعيش بين ظهرانهم ويرفع لواء التوحيد ويدلهم على

(١) سورة الرعد: الآية ٧.

(٢) الفتيل هو خيط يوجد في حز نواة التمر (انظر المنجد في اللغة والأعلام).

(٣) سورة الاسراء: الآية: ٧١.

(٤) سورة الزخرف: الآيتان ٢٦ - ٢٨.

(٥) المراد من «كلمة باقية» كلمة تكوينية وهي الانسان.

طريق الصواب وهذا الانسان موجود منذ زمن ابراهيم وإلى قيام يوم الدين .

٧- ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ \* سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ

الْفَجْرِ (١) ﴿ (٢) .

ونزول الملائكة والروح (٣) ولأي أمر؟ والسلام على من؟ ومن هو صاحب

ليلة القدر؟

جاء في سورة الدخان: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿ (٤) .

يعني أن الأمور المجملة تتضح وتنتفح عن بعضها البعض فمثلاً اذا قضى

الأمر بوفاة ألف انسان في هذه المدينة حتى نهاية العام فان أسماءهم تتضح في

تلك الليلة .

جاء في تفسير نور الثقلين وفي ثلاثة عشر رواية ان صاحب ليلة القدر وهو

الامام المهدي عليه السلام وهو الذي تنزل عليه الملائكة تسلم عليه حتى مطلع

الفجر (٥) .

### حديث مشهور

«من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية» (٦) .

(١) وكلمة الفجر بحساب الحروف ٣١٤ والمهدي مع أصحابه يبلغ عددهم ٣١٤ رجلاً .

(٢) سورة القدر: الآيتان ٤ - ٥ .

(٣) الروح مخلوق تدعوه الملائكة بـ«الروح الأعظم» وهو غير جبرئيل الذي هو «الروح الأمين» .

(٤) سورة الدخان: الآية ٤ .

(٥) انظر: نور الثقلين: ٤/٦١٢ - ٦٤٢ .

(٦) بحار الأنوار: ٨/٣٦٨ .

وأيضاً جاء في حديث صحيح عن الحارث بن مغيرة انه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية»؟ قال عليه السلام: «بلى»، قلت: ميتة جاهلية جهلاً أم جاهلية من لم يعرف امام زمانه؟ قال: «جاهلية كفر ونفاق وضلال»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى ان الحجاج بن يوسف لما دخل مكة وطلب عبدالله بن الزبير، جاء عبدالله بن عمر إلى الحجاج ليلاً وقال: مدّ يدك أبايع عبدالملك فان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية» فازدراه الحجاج واحتقره ومدّ له رجله، فقال ابن عمر: اتهازأ بي؟ فقال الحجاج: يا أحمق بني عدي ألم يكن علي بن أبي طالب امام زمانك فلم لم تبايعه ثم جئتني اليوم تحدثني: من مات ولم يعرف...؟ والله ما جئت لأجل هذا الحديث وإنما رأيت ابن الزبير على الصليب فجئت خائفاً<sup>(٢)</sup>.

ومضمون الحديث وفحواه يتفق عليه الشيعة والسنة ولا يخرج عن حالتين إما أن ينطبق على حكام وخلفاء من قبيل عبدالملك، المنصور، هارون، المأمون والمتوكل في الوقت نعرف ان هؤلاء من الظلمة المستبدين والطغاة والله سبحانه يقول: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> أو نقول ان المراد من امام الزمان في الحديث انه يوجد في كل عصر امام وان معرفته واجبة ولقد كان الأئمة عليهم السلام مصاديق ذلك في عصورهم وان مصداق عصرنا هو الامام المهدي نجل الامام الحسن العسكري عليه السلام وهذا ينسجم مع منطوق الآيات والروايات.

(١) مكياال المكارم، ج ١، ص ١٤.

(٢) نقلاً عن كتاب «الكنى والألقاب»: ١/٢٦٣.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٢٤.



الامام المهدي عجل الله فرجه وأهل البيت عليهم السلام في الآيات والروايات (١)

آيات كثيرة جداً يزخر بها القرآن الكريم تشير إلى امامة الأئمة المعصومين عليهم السلام وبخاصة الامام المهدي عجل الله فرجه نشير هنا إلى طائفة منها:

١ - ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ \* الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ (٢).

عن الامام الباقر عليه السلام انه قال ما مضمونه: «انه سيغيب امام في سنة ٢٦٠

للهجرة ثم يظهر كالنجم الساطع في الليلة الظلماء» (٣).

فاذا لقيته فقرّ عيناً برويته (٤)

٢ - ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (٥).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ذكر الله عزوجل عبادة وذكر علي عبادة وذكر الأئمة من ولده

عبادة... عدتهم عدة الشهور اثنا عشر وعدة نقباء موسى بن عمران».

ثم تلا قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ ، ثم قال:

«السماء أنا وأما البروج فالأئمة من بعدي أولهم علي وآخرهم المهدي» (٦).

٣ - ﴿ وَالْفَجْرِ \* وَلَيَالٍ عَشْرٍ \* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ \* وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ (٧).

(١) نقلت الروايات في هذا الباب من تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني رحمته الله.

(٢) سورة التكوير: الآيتان ١٥ - ١٦.

(٣) تفسير البرهان ٨/٢٢٤، ح ٢.

(٤) وهكذا تأويل الآية.

(٥) سورة البروج: الآية ١.

(٦) تفسير البرهان: ٨/٢٥٠، ح ١.

(٧) سورة الفجر: الآيات ١ - ٤.

عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الفجر هو القائم عليه السلام وليال عشر الأئمة من الحسن المجتبي إلى الحسن العسكري والشفع أمير المؤمنين علي وفاطمة الزهراء عليهن السلام والوتر الله عز وجل وحده لا شريك له والليل إذا يسر المراد من الليل دولة حبتر<sup>(١)</sup> وتدوم حتى دولة القائم عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

٤ - ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا \* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا \* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا \* وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾<sup>(٣)</sup>.

روي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمر أمير المؤمنين عليه السلام والنهار الامام من ذرية فاطمة نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغشاهم الجور والظلم وتشرق بهم الدنيا والليل هم حكام الجور والظلم»<sup>(٤)</sup>.

جدير ذكره ان المصادر الحديثية لدى السنة والشيعة تزخر بألاف الأحاديث عن الامام المهدي عليه السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام.

والأحاديث في الامام المهدي عليه السلام تربو على السنة آلاف حديث في كتب الشيعة والسنة منها أربعمئة في كتب السنة ومن هذه الأربعمئة مئتان وسبعون حديث في كتب أهل السنة المعبرة وهي من قبيل: صحيح البخاري، صحيح

(١) حبتر كناية عن أول غاصب لخلافة أهل البيت عليهم السلام.

(٢) تفسير البرهان: ٢٧٦/٨، ح ١.

(٣) سورة الشمس: الآيات ١ - ٤.

(٤) تفسير البرهان: ٢٩٧/٨، ح ١.

مسلم، صحيح الترمذي، سنن أبي داود، مسند ابن حنبل ومستدرک الصحيحين وللمزيد من الاطلاع في هذا الموضوع يمكن مراجعة الكتاب الجليل «منتخب الأثر» لمؤلفه آية الله الصافي.

يقول آية الله ناصرى<sup>(١)</sup>: ألف أهل السنة (٢٠٢) كتاب والشيعة (٢٠٠٠) كتاب في موضوع الامام المهدي عجل الله فرجه وهي كتب تعرّف الامام باسمه وأسم أبيه وأمه.

وإلى الامام المهدي تشير ٢٠٧ آية من القرآن الكريم وهناك (٦٢٠٧) رواية وحديث حول الامام المهدي عجل الله فرجه.

(١) مجلة «موعود» العدد ٣٤، السنة السادسة.

### الباب الثالث: ارادة الله التي لا تقهر

ان الله عزوجل منذ أن بدأ خلق العالم وخلق الانسان وأسكنه الأرض وتكوّنت المجتمعات البشرية بعث أنبياءه ورسله لهداية الناس إلى طريق الحق وتحريرهم من نير الظلم وقهر الظالمين يقول القرآن الكريم:

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (١).

وفيها أشارت إلى ظهور المصلحين العظام ثم تتحدث بالتفصيل عن الظهور المجيد للامام المهدي عجل الله فرجه.

#### ١ - ظهور ابراهيم عليه السلام

قبل ظهور ابراهيم عليه السلام كان النمرود قد رأى في منامه رؤيا فكانت مطابقة لما تنبأ به المنجمون وقد رأى النمرود شخصاً يأتي ويهزّ عرشه من هنا أمر بفصل النساء عن الرجال حتى يحول دون ولادة الطفل الموعود ولكن الله غالب على أمره فقد شاء الله أن يولد ابراهيم بالقرب من قصر النمرود، فنشأ في غار خارج مدينة بابل وكبر ابراهيم وآتاه الله الحكمة والنبوة وأرسله إلى قومه يدعوهم إلى عبادة الله الواحد الاحد، وابراهيم هو من حطّم الأصنام بفأسه، فرموه في النار

(١) سورة الصف: الآية ٨.

الكبرى ولكن الله عزوجل أوحى إلى النار أن تكون برداً وسلاماً على إبراهيم وإذا بالجحيم تستحيل إلى روضة غناء.

## ٢ - ظهور موسى ﷺ

قال الكهنة لفرعون ان فناء ملكك سيكون على يد رجل من بني إسرائيل من أجل هذا أمر فرعون أن يقتل كل طفل ذكر يولد في بني اسرائيل وقد جاء في القرآن الكريم حول بطش فرعون وظلمه لبني اسرائيل:

﴿ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ (١).

ولكن الله عزوجل شاء أن يولد موسى في تلك الظروف الرهيبة حتى ان والدته ألقته في النهر بعد أن وضعت في صندوق خشبي فحملته أمواج النهر إلى قصر فرعون وشاء الله أن ينشأ موسى في قصر عدوه فرعون حتى كانوا يدفعون مبالغ من المال لقاء رضا عنه ثم لما بلغ أشده آتاه الله الحكم والنبوة وأرسله إلى فرعون منذراً وإلى بني اسرائيل يبشرهم بالخلاص فنجاهم الله من فرعون وظلمه وأغرق فرعون وجنوده في البحر.

## ٣ - ظهور عيسى ﷺ

جاء في بعض المدونات التاريخية ان الظالمين كانوا قد اخبروا بميلاد طفل يكون خطراً عليهم لهذا قتلوا أطفالاً كثيرين للحؤول دون تحقق الوعد الالهي ولكن الله عزوجل غالب على أمره وشاء سبحانه أن يولد طفل من فتاة عذراء

(١) سورة القصص: الآية ٤.

بتول دون زواج ومن دون أب فكان مثله مثل آدم ﷺ وشاء الله سبحانه أن يكون عيسى روح الله نبياً ورسولاً عظيماً فلما أراد الظالمون قتله رفعه الله إليه وسوف يعود إلى الدنيا بعد ظهور المنتقد المخلص الامام المهدي ﷺ وحينئذ يهبط المسيح ليكون وزيراً للامام القائم عجل الله فرجه.

#### ٤ - ظهور سيدنا محمد ﷺ

سيدنا محمد ﷺ هو أعظم مصلح سماوي وهو سيد الأنبياء وخاتم المرسلين وقد بشرت بظهوره الكتب السماوية كالتوراة والانجيل وقد جاء في الكتب والآثار ان سابور الذي عرف بـ«ذي الأكتاف» قد أخبر بأنه سيولد رجل من العرب يكون على يديه فناء ملكه وأراد سابور أن يبيد العرب ولكن الله عز وجل أراد أمراً آخر فكانت ارادة الله عز وجل وولد رسول الله محمد ﷺ ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ ﴾ (١).

#### ٥ - ظهور المهدي عجل الله فرجه

كما أشرنا فيما مضى ان الكتب القديمة أشارت إلى ظهور المخلص والمصلح العالمي وبعض الكتب وبخاصة السماوية ذكرت الامام المهدي وأشارته إلى صفاته وأوصافه وذكرت بأنه سيقوم حكومة العدل الالهي ويقضي على الظالمين.

وبسبب قوة البشارة فقد كان بنو العباس يتوجهون من تحقق النبوة حتى

(١) سورة يوسف: الآية ٢١.

انهم فرضوا رقابة شديدة على منزل الامام الهادي عليه السلام في سامراء وتضاعفت مراقبتهم في امامة الحسن العسكري وكانوا ينتظرون ولادة ابنه ليقتلوه.

ولكن الله سبحانه شاء أن تخفى ولادة نجل الامام العسكري وظل يعيش طوال فترة طفولته في الخفاء لا يراه أحد إلا باذن من الامام العسكري فكان لا يطلع على هذا السر إلا الثقات من أصحابه ووكلائه فلما توفي الامام الحسن العسكري استطاع أن يصلّي على والده ثم تمكّن من الغياب بسرعة.

أجل ان الله سبحانه إذا شاء أمضى مشيئته وهو الله سبحانه الواحد القهار شاء أن يولد الامام الثاني عشر الذي سيقوم حكومة العدل الالهي ويعيش الناس في أمان وخصب وسلام.

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ  
وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾

سورة الصف: الآية ٨

**أنا في غربة عن الجميع فراشة في دربك  
هائم في عشقك وقد طفع الكأس**

## الفصل الثاني

**المهدي عجازه وادعاء المهدوية**



## الباب الأول : تجليات مهدوية

ميلاد الامام المهدي عليه السلام

ولد الامام المهدي عليه السلام في مطلع فجر يوم الجمعة<sup>(١)</sup> في النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هـ ومحل ولادته مدينة سامراء (سرّ من رأى) تقول السيّدة حكيمة عمّة الامام الحسن العسكري عليه السلام :

بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يَا عَمَّةُ اجْعَلِي إِفْطَارَكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا، فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ، وَهُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ - وفي رواية: فإنه سيولد - الليلة - المولود الكريم على الله عزّ وجلّ، الذي يحيي الله به الأرض بعد موتها.

قَالَتْ (حكيمة): فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ لِي: نَرْجِسُ. قُلْتُ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا بِهَا أَثْرٌ<sup>(٢)</sup>. فَقَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ قَالَتْ: فَجِئْتُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ جَاءَتْ (نرجس) تَنْزِعُ خُفِّي وَقَالَتْ لِي: يَا سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةَ أَهْلِي كَيْفَ أُمْسَيْتِ؟

(١) وفي رواية أخرى أنه ولد ليلة الجمعة ولا منافاة في ذلك لأن الولادة تستغرق وقتاً وولد عليه السلام في لحظة طلوع الفجر.

(٢) أي: ما بها أثرٌ من الحمل، لأن الله تعالى أخفى فيها أثر الحمل، كما صرحت بذلك الأحاديث، كما أخفى الله ذلك في أمّ النبي موسى عليه السلام ولم يظهر عليها أثر الحمل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطون النساء الحبالى لقتل الطفل الموعود.

فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةُ أَهْلِي. قَالَتْ فَأَنْكَرْتُ قَوْلِي وَقَالَتْ: مَا هَذَا يَا عَمَّةُ؟<sup>(١)</sup>. وفي رواية أخرى: فجاءتني نرجس تخلع خُفِّي، فقالت: يا مولاتي ناوليني خُفِّكِ، فقُلْتُ: بل أنتِ سيِّدتي ومولاتي، والله لا أدفعُ إليك خُفِّي لتخلعيه، ولا لتخدميني، بل أنا أخدمُكِ، على بصري (على عيني). فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك، فقال: جزاك الله - يا عمَّة - خيراً.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَقُلْتُ لَهَا: يَا بُنَيَّةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَهَبُ لَكَ - فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ - غُلَامًا سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَجَلَسْتُ (نرجس) وَاسْتَحَيْتُ، فَلَمَّا أَنْ فَرَعْتُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ أَفْطَرْتُ وَأَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَفَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي وَهِيَ (أي: نرجس) نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ، ثُمَّ جَلَسْتُ مُعَقَّبَةً، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرِزَعَةً وَهِيَ رَاقِدَةٌ، ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ. قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَدَخَلْتَنِي الشُّكُوكُ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ الْمَجْلِسِ (أي من حُجْرته التي كان جالساً فيها): فَقَالَ لَا تَعْجَلِي يَا عَمَّةُ فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ قَرُبَ.

وفي رواية: فوثبت سوسن (أي: نرجس) فزعةً وخرجت وأسبغت الوضوء، ثم عادت فصلت صلاة الليل حتى بلغت الوتر<sup>(٢)</sup> فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب، فقامت لأنظر، فاذا بالفجر الأول قد طلع<sup>(٣)</sup> فتداخل قلبي الشك من وعد

(١) «فأنكرت»: أي تعجبت من قولها لها: «بل أنتِ سيِّدتي وسيدة أهلي».

(٢) الوتر: آخر ركعة من صلاة الليل.

(٣) الفجر الأول: هو البياض «الضوء» الذي يظهر في الافق - في جانب المشرق - ثم يزول ويأتي مكانه الظلام، ويُعبَّر عنه أيضاً بـ«الفجر الكاذب».

أبي محمد عليه السلام فناداني من حجرته: لا تشكي. فاستحييتُ من أبي محمد ومما وقع في قلبي، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة، فاذا هي (أي: نرجس) قد قطعت الصلاة، وخرجت فزعة، فلقيتها على باب البيت.

فَقُلْتُ لَهَا تَحْسِينِ شَيْئاً مِمَّا قُلْتُ لَكَ؟

قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَمَّةُ إِنِّي أَجِدُ أَمراً شديداً.

قُلْتُ: إِسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ، اجْمَعِي نَفْسَكَ، وَاجْمَعِي قَلْبَكَ فَهُوَ مَا قُلْتُ لَكَ، لَا

خوف عليك إن شاء الله،

فَأَخَذْتُ وَسَادَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِي وَسْطِ الْبَيْتِ، وَأَجْلَسْتُهَا عَلَيْهَا، وَجَلَسْتُ مِنْهَا

حَيْثُ تَقْعُدُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ لِلْوِلَادَةِ، فَقَبَضْتُ عَلَى كَفِّي وَغَمَزْتُ غَمْزَةً شَدِيدَةً (١)

ثُمَّ أَنْتُ أَنْتَ (٢) وَتَشَهَّدْتُ، فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَقَالَ اقْرَأِي عَلَيْهَا ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي

لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٣) فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي، فَأَجَابَنِي الْجَنِينُ مِنْ بطنها يقرأ كما

أقرأ، فَفَزِعْتُ لِمَا سَمِعْتُ فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: لَا تَعْجَبِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْطِقُنَا بِالْحِكْمَةِ صِغَاراً، وَيَجْعَلُنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ كِبَاراً، فَلَمْ

يَسْتَتِمَّ الْكَلَامَ حَتَّى غَيَّبْتُ عَنِّي نَرْجِسُ، فَلَمْ أَرَهَا، كَأَنَّهُ ضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابٌ

(وفي رواية: ثم أخذتني فترة، وأخذتها فترة) فَعَدَوْتُ نَحْوَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَنَا

صَارِحَةٌ، فَقَالَ لِي: ارْجِعِي يَا عَمَّةُ، فَإِنَّكَ سَتَجِدِيهَا فِي مَكَانِهَا.

(١) غَمَزَتْ: أي كبست وعصرت يدي عصراً شديداً.

(٢) «أَنْتُ أَنْتَ» الأنيب: الصوت من ألم.

(٣) وفي رواية: أمرها أن تقرأ سورة الدخان التي أولها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا

مُنذِرِينَ \* فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ \*.

قَالَتْ: فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَلْبَثُ أَنْ كُشِفَ الْحِجَابُ بَيْنِي وَبَيْنَتَهَا، وَإِذَا أَنَا بِهَا وَعَلَيْهَا  
 مِنْ أَثَرِ النُّورِ مَا غَشِيَ بَصْرِي وَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ اللَّهِ ﷺ مُتَلَقِيًا الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ - وَعَلَى  
 ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (١) - وَهُوَ  
 (أَيُّ الْإِمَامِ حَالِ كَوْنِهِ سَاجِدًا) يَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،  
 وَأَنَّ جَدِّي مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَّ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللَّهِ» ثُمَّ عَدَّ الْأَيْمَةَ إِمَامًا  
 إِمَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَأَتِمِّمْ لِي أَمْرِي،  
 وَثَبِّتْ وَطْأَتِي» (٢) وَأَمَلَا الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا «ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ - مِنْ الْأَرْضِ -  
 وَهُوَ يَقُولُ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا  
 هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ \* إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴿ (٣) ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، زَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ لَوْ أَدْنَى لَنَا  
 فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَأَخَذْتُ بِكَتْفِيهِ فَضَمَّمْتُهُ إِلَيَّ، وَأَجْلَسْتُهُ فِي حَجْرِي، فَإِذَا هُوَ  
 نَظِيفٌ مُنْظَفٌ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ: يَا عَمَّةُ هَلُمَّ إِلَيَّ يَا بِنْتِي، فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ،  
 فَأَجْلَسَهُ عَلَى رَاحَتِهِ الْيُسْرَى، وَجَعَلَ رَاحَتَهُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ - الْإِمَامَ  
 الْعَسْكَرِيَّ - لِسَانَهُ فِي فِيهِ، وَأَمَرَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَعَيْنَيْهِ وَسَمِعَهُ وَمَفَاصِلَهُ، ثُمَّ قَالَ  
 لَهُ: تَكَلَّمْ يَا بِنْتِي!! (وَفِي رِوَايَةٍ: يَا بِنْتِي انْطِقْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَكَلَّمْ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَبِقِيَّةِ

(١) سورة الإسراء: الآية ٨١.

(٢) «وَتَثَّبْتُ وَطْأَتِي»: أَيُّ ثَبَّتْ وَاحْكَمْ مَا وَعَدْتَنِي مِنْ مَحَارِبَةِ الْمُخَالِفِينَ وَإِسْتِنصَالِهِمْ، وَسَهَّلْ لِي ذَلِكَ.

(٣) سورة آل عمران: الآيتان ١٨ - ١٩.

الأنبياء، وخاتم الأوصياء، تكلم يا خليفة الأتقياء... فتشهد الشهادتين وصلّى على النبي والأئمة الطاهرين واحداً واحداً، ثمّ سكت بعد وصوله إلى اسم أبيه، ثمّ استعاذ من الشيطان الرجيم وتلى هذه الآية:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ (١).

### اسمه وألقاب الامام الثاني عشر

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٢).

والله عزّ وجلّ يختار لخليفته أيضاً أسماء حسنة لأنه مظهر الأسماء الحسنى والاسم الالهي الأعظم.

وللامام الثاني عشر عليه السلام ألقاب كثيرة أشار كتاب «النجم الثاقب» إلى ١٨٢ اسم ولقب (٣) وفيما إشارة إلى بعض ألقابه عليه السلام بعد ذكره اسمه.

اسم الامام الثاني عشر محمد وكنيته ابو القاسم يعني اسم جدّه محمد صلى الله عليه وآله وكنيته كنية جدّه خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وهو عليه السلام خاتم الأوصياء والامام الثاني عشر هو الذي يحيي دين جدّه صلوات الله عليه وآله وهو سلام الله عليه أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) سورة القصص: الآيتان ٥ - ٦.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٨٠.

(٣) انظر النجم الثاقب: ٥٥، الباب الثاني.

يقول النبي الأكرم ﷺ: «المهدي أشبه الناس خلقاً وخلقاً بي»<sup>(١)</sup>.

١ - المهدي: جاء في الروايات يقال له المهدي لأنه «يهدي إلى كل أمر خفي»<sup>(٢)</sup> يعني انه يهدي الناس إلى أمور خافية عليهم واذن فليديه جميع أسرار العالم.

٢ - بقية الله: وفي قيامه ونهضته فان أول جملة ينطق بها هي قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وجاء في الروايات<sup>(٤)</sup> ان الناس يحييونه في لقاءهم اياه قائلين: «السلام عليك يا بقية الله» وبقية الله اشارة إلى الباقي من الأنبياء والأوصياء.

٣ - الحجّة: جاء في الروايات قول المعصوم: «لو لا الحجّة لساخت الأرض بأهلها»<sup>(٥)</sup>.

### حجتان لله على الانسان

الف: الحجّة الباطنيّة. ب: الحجّة الظاهرة.

والحجّة الباطنيّة هي العقل وقوّة التفكير لدى الانسان.

والحجّة الظاهرة عبارة عن الأنبياء والمعصومين ﷺ<sup>(٦)</sup> حيث سنتهم (قولاً

(١) بحار الأنوار: ٥١/٧٢، ح ١٦.

(٢) بحار الأنوار: ٥١/٣٠، ح ٦.

(٣) سورة هود: الآية ٨٦.

(٤) النجم الثاقب: ٦٢.

(٥) انظر الكافي: ١/١٧٩.

(٦) وسيدنا محمد ﷺ والسيدة الزهراء ﷺ من حجج الله عزوجل.

وفِعلاً وتقريراً) حجّة على الخلق، ولما كان المعصوم عليه السلام العقل المنفصل فلا يحق لأحد أن يطالبه بالدليل إلا لأجل معرفة دليل وفلسفة السنّة.

النقش الموجود في خاتم الامام الثاني عشر هذه الجملة: «أنا الحجّة» وأحياناً يوقع رسائله بـ«الحجة بن الحسن».

٤ - خليفة الله: الله عزّوجلّ خاطب ملائكته بقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ

خَلِيفَةً﴾ (١).

يعني ان لله عزّوجلّ خليفة في الأرض وأنّ أوّل خلفاء الله أبونا آدم عليه السلام واليوم فان خليفة الله في أرضه الامام الثاني عشر عليه السلام.

٥ - القائم: وقيام الامام المهدي عليه السلام ونهضته هي نهضة شاملة وخالدة من هنا يدعى الامام عليه السلام «القائم بالحق» أو «القائم بأمر الله» أو «القائم».

٦ - المنتظر: يعني الذي ينتظر ظهوره، وكما أشرنا في المقدّمة فان جميع الناس ينتظرون ظهور المصلح والمنقذ فليس الشيعة وحدهم الذين ينتظرون وليس سائر الفرق والمذاهب الاسلاميّة بل أتباع جميع الأديان السماويّة والأرضيّة وحتى الذين لا يؤمنون بالله فهو لاء أيضاً ينتظرون ظهور رجل عبقرى يقود الانسانية إلى ساحل الأمان وينقذها ممّا تعانیه اليوم من أزمات ومن الطريق المسدود الذي وصلت إليه.

٧ - نور الله: ان نور الشمس هو من ورواء استمرار الحياة في الأرض ولو غابت الشمس تماماً وانطفأت لاختفى لانطفائها كل أثر للحياة ان امام الزمان عليه السلام هو نور الله لما يلي:

(١) سورة البقرة: الآية ٣٠.

الف: ان النبي ﷺ سئل كيف ينتفع بالمهدي في غيبته؟ فقال ﷺ: كما ينتفع الناس بالشمس وهي خلف السحاب<sup>(١)</sup>.

وجاء في الروايات أيضاً ان للمهدي نور يفوق نور الشمس وليس لهذا النور من أذى انه النور الذي يضيء القلوب ويدخل فيها البهجة والطمأنينة.

ب: نور الهداية وهو النور الذي تشير إليه الآية الكريمة ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup> والآية الكريمة: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾<sup>(٣)</sup> فهذه اشارة إلى نوره المعنوي.

ج: وأساساً فان نور المهدي محسوس.

انه من الأنوار الأولى للخلق وكلما رآه أحد في الليل رأى هالة النور التي تشع منه.

وجاء في القصص ان رجالاً كانوا في الصحراء وكانت ليلة ظلماء غاب فيها القمر فرأوا الامام وقد أضاء نوره الفلاة.

وجاء في الدعاء: «عليه جلايب النور وعلم النور في طخياء الديجور»<sup>(٤)</sup>.

«السلام عليك يا نور الله الذي لا يطفى»<sup>(٥)</sup>.

٨- الماء المعين: قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا

(١) المهدي الموعود: ٨٤٦، بالاستناد إلى كمال الدين رواية جابر بن عبدالله الأنصاري.

(٢) سورة النور: الآية ٣٥.

(٣) سورة الصف: الآية ٨.

(٤) انظر: عصر الخلاص: ١٢٨.

(٥) مفاتيح الجنان، زيارة صاحب الأمر ﷺ.



فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿١﴾.

ولما كان الماء أساس الحياة فقد لقب الامام الثاني عشر بالماء المعين لما

يلبي:

الف: انه عند ما يظهر تفتتح أبواب السماء وتنهمر النعم كالمطر وتخرج الأرض كنوزها كما ان المطر يأتي في المواسم التي ينتفع فيها الزرع وتخضر الأرض ويعشب الثرى وتتدفق وقد جاء في الزيارة: «السَّلَامُ عَلَي رَّبِيعِ الْأَنْامِ وَنَضْرَةِ الْأَيَّامِ» (٢).

وفي هذه العبارة (ربيع الأنام) شبه الناس بالورود والزهور الذابلة فاذا جاء الامام فان قدومه كالربيع يعيد البهجة إلى الناس وتعود النضرة إلى وجوههم فتشرق بالفرح والسعادة كما تفتتح الزهور في الربيع.

ب: عند ما يظهر الامام تموج القلوب بالحياة لأنه أهم من ماء الحياة.

٩ - الغريم: الكلمة مشتقة من الغرامة ومعنى الغريم الدائن والمدين أيضاً وقد لقب الامام بذلك لأن للمهدي عليه السلام حقوق كثيرة على الناس وقد أحصى مؤلف كتاب «وظيفة الأنام في زمن غيبة الامام» المرحوم صدر الاسلام همداني ستين حقاً وأيضاً في الترجمة الفارسيّة لكتاب «مكيال المكارم» ج ٢، ص ١٦٦ إلى آخر الكتاب فأشار إلى حقوق جمّة له عليه السلام في رقابنا فأحصى منها ثمانين حقاً وعلى هذا فاننا ازاء هذه الحقوق الكثيرة مدينين وهو بالنسبة لنا كالغريم الدائن وان هذه الحقوق التي تؤديها إلى الغريم هي سهم الامام. من جهة أخرى انه واسطة الفيض

(١) سورة الملك: الآية ٣٠.

(٢) مفاتيح الجنان.

الالهي والرحمة الربانية وهو الذي يلبي استغاثتنا ويهتم بأمورنا.

١٠ - مطهر الأرض: انه يطهر الأرض من أقصاها إلى أقصاها ومن طولها إلى عرضها من كل القذارات والنجاسات الظاهرة والباطنة وفي جميع أصعدة الحياة فكل الأشياء النجسة تزول وتبقى الأشياء النظيفة الطاهرة.

١١ - العدل المشتهر: المهدي هو مظهر العدل الالهي جاء في بعض الأدعية: «وَالْعَدْلُ الْمُسْتَهْرُ، مُطَهِّرِ الْأَرْضِ، وَنَاشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ» (١).  
انه الذي ينشر العدالة في الأرض ويرفع لواءها في جميع ربوع العالم فلا يبقى من الظلم ولا من الظالمين في الأرض موضع قدم.

(١) مفاتيح الجنان: زيارة صاحب الأمر عليه السلام.

## الباب الثاني: الأدياء والكذّابون

### جعفر الكذاب

جاء في سيرة الامام علي الهادي عليه السلام ان جعفر ابنه لما ولد ظهرت آثار  
اكتئاب على وجه والده فسئل عن ذلك فقال: (سوف) يضل به كثير من الناس.  
ولما شبَّ جعفر اختار طريق اللهو واللعب في حياته وكان يعاقر الخمرة  
ولهذا حذر الامام عليه السلام أصحابه من مجالسة جعفر وقال: «تجتنبوا ابني جعفر فإنه  
بمنزلة نمرود بن نوح<sup>(١)</sup> الذي قال الله فيه<sup>(٢)</sup> ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ  
غَيْرٌ صَالِحٌ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد اشتهر عن الامام الهادي طرده لجعفر حتى ان ابن الوزير لما سأل  
الامام عليه السلام عن أحوال جعفر قال الامام عليه السلام: جعفر يعصي الله في العفن فاجر شارب  
للخمر.

### نشاطه السلبي

يستفاد من مجموع الروايات الواردة بشأن جعفر الكذاب انه ناهض ثلاثة

(١) اسم ابن نوح كنعان كما ورد في بعض المصادر ومن المحتمل أن يكون له اسم آخر.

(٢) تاريخ سامراء: ٢/٢٥١.

(٣) سورة هود: الآية ٤٦.

ائمة فقد ناهض أباه الامام علي عليه السلام وأخاه الحسن العسكري ثم حارب ابن أخيه الامام المهدي المنتظر عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه:

### ١- ادعاه الامامة

وذلك بعد استشهاد أخيه الحسن العسكري عليه السلام فقد وقف يتلقى التعازي بالمصاب ويتقبل التهاني بالامامة! ثم بدأ يستعد لاقامة الصلاة على أخيه، وبعد ذلك طلب من الدولة مسانده في أن تكون له الامامة على الشيعة والزعامة عليهم.

### ٢- انكار الوريث الشرعي للامام العسكري عليه السلام

ولكي يستحوذ على الامامة فقد أنكر وجود أي وريث لأخيه الحسن وحصر الوراثة به وسوف نرى فيما بعد كيف يفاجئ الامام المهدي عمه الكذاب أكثر من مرّة ويخرجه أمام الحاضرين.

### ٣- الاستعانة بالدولة ولتصاحب الميراث

ولما رأى ان الامام المهدي فاجأه وهو يستعد للصلاة على الامام الحسن عليه السلام وفضحه لادعائه وكذبه استعان جعفر بالدولة وحرّكها للبحث عن الامام المهدي وقد قام رجال الخليفة بتفتيش منزل الامام الهادي بحثاً عن الصبي وقامت أجهزة السلطه العباسية باعلان جعفر الكذاب الوريث الشرعي الوحيد لأخيه فاستولى بذلك على الدار وما فيها وقام بذلك من منطلقين:

١ - انه في ظاهر الامر ان الامام الحسن توفي وليس له خلف بعده يرثه ولذا فهو (جعفر) الوارث الوحيد لأخيه الامام.

٢ - انه عدّ نفسه الوكيل لأخيه في الامامة ويحق له التصرف بكلّ الأموال باعتباره وكيل الحاكم الشرعي.

ولهذا عاش أهل بيت الامام الراحل في وضع مؤسف من الناحية المعيشية ولم يكونوا يجروون على المطالبة بحقوقهم خوفاً من السلطة العباسية.

وصول وفد من قم: وكان من أهالي مدينة قم قد توجه إلى سامراء لأداء الحقوق الشرعية إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام فلما وصلوا قريباً من سامراء سمعوا بخبر وفاة الامام الحسن فسألوا عن وارثه فقيل لهم أخوه.

غير أن رجال الوفد كانوا في غاية الوعي فسألوا وأين نجده الآن قيل لهم انه خرج متنزهاً وركب زورقاً في دجلة يشرب ومعه المغنون.

فتشاور رجال الوفد فيما بينهم فقالوا: هذه ليست من صفات الامام وقال أحدهم: نرجع حتّى نعيد الأموال إلى أصحابها فقال رجل يدعى أبو العباس: انتظروا حتّى يعود الرجل (جعفر) ونختبر أمره.

فلما جاء جعفر دخلوا عليه وقالوا:

يا سيّدنا نحن من أهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها وكنا نحمل إلى سيّدنا أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام الأموال.

فقال: وأين هي؟

قالوا: معنا.

قال: احمّلوها إليّ.

قالوا: لا... إنَّ لهذه الأموال خيرا طريفا.

فقال: وما هو؟

قالوا: إنَّ هذه الأموال تجمع، ويكون فيها - من عامة الشيعة - الدينار والديناران، ثمَّ يجعلونها في كيس ويختمون عليها، وكنا إذا وردنا بالمال على سيِّدنا أبي محمَّد عليه السلام يقول: جملة المال كذا وكذا دينارا من فلان كذا، ومن فلان كذا. حتَّى يأتي على أسماء النَّاس كلِّهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش.

فقال جعفر: كذبتُم! تقولون على أخي ما لم يفعله، هذا علم الغيب، ولا يعلمه إلاَّ الله.

فلمَّا سمع القوم كلام جعفر، جعل ينظر بعضهم إلى بعض.

فقال لهم جعفر: احملوا هذا المال إليَّ؟

قالوا: إنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب المال، ولا نسلم المال إلاَّ بالعلامات التي كنا نعرفها من سيِّدنا أبي محمَّد الحسن بن عليّ عليه السلام فإن كنت (أنت) الامام فبرهن لنا، وإلاَّ رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال (الراوي): فدخل جعفر على المعتمد العباسي - وكان بسرَّ من رأى -

فاستعدى عليهم <sup>(١)</sup> فلمَّا حضروا، قال المعتمد: احملوا هذا المال إلى جعفر؟

قالوا: ... إنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي وداعة لجماعة <sup>(٢)</sup> أمرونا أن لا نسلمها إلاَّ بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذا العادة مع أبي محمَّد الحسن بن عليّ عليه السلام.

(١) أي اشتكى عليهم عند الحاكم.

(٢) أي أمانة.

فقال الحاكم: فما كانت العلامة التي كانت لكم مع أبي محمد؟  
قال القوم: كان يصف الدنانير، وأصحابها، والأموال وكم هي (١) فإذا فعل  
ذلك سلمناها إليه وقد وفدنا عليه مراراً فكانت هذه علامتنا منه ودالاتنا، وقد  
مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب الأمر فليقم لنا ما كان يقيم لنا أخوه، وإلا  
رددناها إلى أصحابها.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون، يكذبون على أخي،  
وهذا علم الغيب.

فقال العبّاسي: القوم رسل وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين.

قال (الراوي): فبهت جعفر ولم يحر جواباً.

فطلب الوفد من الحاكم العبّاسي أن يرسل معهم حارساً يصحبهم حتى  
يخرجوا من المدينة، فأمر بذلك.

فلما أن خرجوا من البلد، خرج اليهم غلام أحسن الناس وجهاً، كأنه خادم  
فنادى: يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أجيئوا مولاكم؟

فقالوا: له أنت مولانا؟

قال: معاذ الله... أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه.

قال: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام فإذا ولده القائم  
سيّدنا عليه السلام قاعد على سرير، كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فردّ  
علينا السلام، ثمّ قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا وفلان كذا، ولم  
يزل يصف، حتى وصف الجميع.

(١) أي ان الامام العسكري عليه السلام كان يُبيّن نوعية الأموال ومقدارها وأسماء أصحابها.

ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب، فخرنا سجّداً لله عزّ وجلّ، شكراً لما عرفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه، وسألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال. وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً من المال فإنّه ينصب لنا - بيغداد - رجلاً نحمل إليه الأموال، ويخرج من عنده التّوقيعات.

ثمّ استأذنوه وغادروا عائدین إلى مدينة قم.

وبهذا التاريخ بدأت الغيبة الصغرى حيث استمرت العلاقة بالامام المهدي على هذا النحو أكثر من سبعين سنة<sup>(١)</sup> وعلم جعفر الكذاب بتحويل الأموال إلى الامام المهدي فانطلق إلى الخليفة المعتمد وأخبره بذلك، فما كان من المعتمد إلا أن أرسل رجاله وهجموا على دار الامام عليه السلام وطالبوا السيّد نرجس بالصبي فأنكرت أن يكون لها ولد تقيه وحفاظاً على حياة ابنها وتظاهرت بالحمل فاعتقلت ونقلت إلى دار رئيس سلطة القضاء وكان يومذاك ابن أبي الشوارب ووضعت تحت المراقبة ولم يظهر لها حمل فاطلق سراحها<sup>(٢)</sup>.

### عاقبة جعفر<sup>(٣)</sup>

اختلف المؤرخون في قضية جعفر الكذاب وتوبته ودليل القائلين بتوبته انه قد صدر توقيع من الامام المهدي عليه السلام ضمن الجواب على مسائل اسحاق بن

(١) استناداً إلى «منتهى الآمال» امتدت فترة الغيبة إلى ٧٤ سنة.

(٢) سننطرق إلى هذا الموضوع في بحثنا القادم في هذا الكتاب.

(٣) بالاستناد إلى ما ورد في كتاب «الامام المهدي من المهد إلى الظهور»: ٩٥.



يعقوب عن طريق السفير محمد بن عثمان وقد جاء بشأن جعفر قول الامام عليه السلام: «وأما سبيل عمي جعفر وولده، فسبيل أخوة يوسف» وهذه العبارة تشير إلى ما بدر من أخوة يوسف ازاء أخيهم يوسف من الحسد والظلم والوقية به، إلا ان أخوة يوسف قالوا لأبيه نادمين: ﴿ يَا أَبَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ (١).

فقال لهم أبوهم يعقوب: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ (٢) ولم يعرف عن جعفر انه طلب المغفرة أو انه شعر بالندم ممّا قام به من تأمر على ابن أخيه أمل الانسان. يقول السيّد محمّد الصدر صاحب موسوعة الامام المهدي عليه السلام انه قد صدر توقيع من الامام المهدي عن طريق السفير محمّد بن عثمان الخلاني (السفير الثاني) بذلك لكن تاريخه مجهول (٣) لكننا إذا ما ناقشنا هذا التوقيع ونزنه بميزان العقل والعدل فالى مدى يمكن أن نطمئن إليه فاذا قلنا ان المراد من الجملة «وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل أخوة يوسف» هو الاشارة إلى توبتهم ما يعني ان جعفر قد تاب وهذا الكلام لا ينسجم مع ما قاله الامام العسكري عليه السلام فانه بمنزلة نمرود ابن نوح، فقد كان ابن نوح من الهالكين وقال عنه القرآن: ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ (٤).

حتى ان سيدنا نوح استعاذ من أن يكون من الجاهلين وكان الامام الهادي قد اکتأب يوم ولادته وأشار إلى ضلال البعض به فكيف نجرؤ على أن ندعوه

(١) سورة يوسف: الآية ٩٧.

(٢) سورة يوسف: الآية ٩٨.

(٣) ذكر الشيخ الصدوق في «كمال الدين» سند التوقيع وهو ثقة لكن الأدلة التي تنفي صدور التوقيع قويّة.

(٤) سورة هود: الآية ٤٦.

بـ «جعفر التواب» وهل هناك ظلم أكبر من ادعاء الامامة وهو عهد الله .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (١).

وكان جعفر قد اشتهر بالفسق والفجور - كما أشرنا - وآذى الامام صاحب العصر وغصب الميراث والحق الأذى بوالدة الامام المهدي ومن كان يعيش في الدار قبل رحيل الامام العسكري اضافة إلى ايدائه من قبل والده الهادي عليه السلام وأخيه الامام أبي محمد الحسن عليه السلام.

وهذا القرآن الكريم يتوعد نساء النبي بالعذاب المضاعف لمن ترتكب منهن الاثم، ومن المستبعد أن يوفق انسان في مثل ظروف جعفر إلى التوبة ويصدق عليه قول الله عز وجل: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ (٣).

ولفترض ان جعفر قد تاب فهل كل توبة مقبولة؟

وقد جاء في الروايات ان أربعة لا تقبل توبتهم (٤) أحدهم الذي يضل الناس

(١) سورة الانعام: الآية ٢١.

(٢) سورة البقرة: الآية ٧.

(٣) سورة غافر: الآية ٣٥.

(٤) الذي يرى العذاب ثم يؤمن مثل فرعون ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾ غافر: الآية ٨٥.

الثاني الذي في سكرات الموت وقد رفع عنه الغطاء الذي تنطبق عليه الآية ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ آلَانَ ﴾ التائب الذي يضل الناس ويموت الشخص الضال لأنه لا يمكنه اخراجه من الضلال الرابع الذي يقتل نبياً أو معصوماً.

ولقد أضل جعفر الكثير من الناس.

وجاء في الروايات أيضاً ان أحدهم جاء إلى النبي ﷺ وقال له بأنه ادعى النبوة وتبعه بعض الناس فكيف يتوب؟ فأخبره النبي ان عليه أن يخرجهم من ضلالهم إلى الهدى واطافة إلى ذلك فإن جعفر كان مصداق هذه الآية: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾<sup>(٢)</sup> وعلى هذا فان المؤلف يصرّ على تسميته بـ«جعفر الكذاب» وان عليه اللعنة وعليه العذاب.

(١) سورة هود: الآية ١٨.

(٢) سورة الاعراف: الآية ٤٥.

## الباب الثالث: الأدعياء للمهدويّة

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ (١).

أشرنا في ما مضى إلى أن المسألة المهدويّة تحظى باتفاق جميع المسلمين وتعد لدى الاماميّة أصلاً كالتوحيد والنبوّة واعتقادهم فيها راسخ وثابت وواضح. ومن هنا وكما ادّعى الفراعنة والطغاة الالوهيّة وكما ادعى مسليمة وأمثاله النبوّة زوراً وبهتاناً واغتيالاً للحقيقة فقد ادعى الكثيرون المهدويّة فهناك في تاريخ الاسلام من أعلن نفسه انه المهدي ويبلغ عدد الذين ادعوا المهدويّة خمسين شخصاً نذكر منهم تسعة أشهروا بذلك (٢).

### قبل ميلاد الامام المهدي عجل الله فرجه

١- المختار بن أبي عبيدة الثقفي الذي ثار على بني أميّة طالباً بدم الحسين وكان شعار ثورته يالثرارات الحسين قيل انه ادعى المهدويّة لـ «محمد بن الحنفية» لضمان نجاح حركته واتّهم بأنه ادعاها لنفسه ولا توجد أدلة تاريخيّة تؤيد ذلك

(١) سورة الانعام: الآية ٢١.

(٢) ذكر المرحوم عمادزاده في كتابه «ولي العصر» أسماء ٥٣ شخصاً من ادعياء المهدويّة وفي كتاب «الأديان والمهدويّة» وردت أسماء ٤٦ شخصاً من هؤلاء الأدعياء.

وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن ذلك كان دعاية أمويّة للاطاحة به.

٢- محمّد بن عبدالله المحض: وهو المعروف بالنفس الزكيّة وقد أشاع أتباعه بأنه المهدي ووضعا حديثاً نسبوه إلى الرسول ﷺ لينطبق عليه والحديث المزور يقول: ان رسول الله ﷺ قال: المهدي اسمه اسمي (محمّد) واسم أبيه اسم أبي (عبدالله)، وقد ذكر كتاب منتهى الآمال تفاصيل ثورته ومقتله وقد عاش في زمن الامام الصادق عليه السلام ومن المحتمل انه لم يرض بذلك إذ لا يوجد تصريح من قبله بهذا الادعاء ولعل أنصاره فعلوا ذلك لأهداف سياسيّة (١).

### بعد ميلاد الامام المهدي عليه السلام

٣- أبو محمّد عبدالله المهدي: وكان في بداية أمره من الزهاد والعباد عاصر الخليفة المكتفي العباسي ساوم اليهود في افريقيا وخاض حروباً كثيرة وفي عام ٢٨٠ أرسل دعواته إلى المغرب، ادّعى المهديّة في اليمن ولقّب نفسه بـ«القائم» وضرب النقود وكتب عليها «حجة الله» وفي عام ٣٠٧ هـ وفي يوم الجمعة أعلن بأنه المهدي الموعود وتلقب بـ«أمير المؤمنين» كثر أتباعه في افريقيا توفي سنة ٣٤٤ هـ.

٤- محمّد بن تومرت (أبو عبدالله المغربي): ولد سنة ٤٨٥ هـ، وفي سنة ٥٢٢ هـ ادّعى المهديّة وخاض حروباً ضارية توفي سنة ٥٢٤ هـ وخلفه

(١) ينظر المؤلف باجلال واحترام إلى المختار الثقفي ومحمّد بن عبدالله النفس الزكيّة - والعلم عند الله - وقد ذكرا ضمن ممّن ادعوا المهديّة لورود اسميهما في الكتب التي بحثت هذا الموضوع ليس الا.

عبدالمؤمن الذي توفي سنة ٥٥٨ هـ فجاء بعده يوسف الذي حارب الاوربيين وهزمهم، توفي سنة ٥٨٠ هـ<sup>(١)</sup>.

٥ - المهدي (التمهدي) السوداني: ولد سنة ١٨٤٨ م وانتظم في الطريقة الصوفيّة سنة ١٨٨١ م حيث ثار في نفس هذا العام وبعد حروب خاضها ضد بريطانيا ادعى المهدويّة احتل الخرطوم عاصمة السودان ثم استولى على البلاد كلّها وعين أربعة من أولاده لولاية العهد تولوا الزماعة بعده الواحد بعد الآخر.

٦ - غلام أحمد القادياني وهو من الذين ادعوا المهدويّة حديثاً وقد أعلن للعالم بأنه هو الذي تنتظره الأمم والشعوب والأقوام فخاطب النصارى بأنه المسيح وخاطب اليهود بأنه النبي الذي يظهر في آخر الزمان ترك وراءه كتباً ومؤلفات كثيرة.

٧ - ميرزا طاهر حكاك الاصفهاني: كان من تلامذة السيّد كاظم الرشتي غادر اصفهان إلى طهران ومنها إلى اسلامبول اشتغل هناك في الكتابة والنقوش على الحجر ولقب نفسه «ناصح العالم» وبعث برسالة إلى ناصر الدين شاه يخاطبه فيها بـ«نور چشم عزيزم، ناصر الدين ميرزا»<sup>(٢)</sup>.

كما بعث برسالة إلى الخليفة العثماني السلطان عبدالحميد الثاني باللغة التركية خاطبه فيها: «جوجوقم عبدالحميد أفندي»<sup>(٣)</sup>.

وعرّف نفسه بأنه مسلم وقال أنه مكلف من قبل جميع الأنبياء بوعد البشر

(١) «الأديان والمهدويّة» الاستناد إلى ابن خلكان وابن الأثير.

(٢) ومعناها قرّة عيني وعزيزي ناصر الدين ميرزا.

(٣) ولعلّها تعني أيضاً قرّة عيني أو نور عيني.

وتقديم النصح لهم، وقد تبعه كثيرون وحينئذٍ ادعى المهدوية ويبدو أنه قتل سنة ١٣٠٠ هـ.

٨- سيّد محمّد مشهدي: وهو من أهل مشهد وقد ادعى المهدوية في الهند في عهد السلطان فرّخ سير (سلطان الهند) وقد بايعه السلطان المذكور ثم ادعى انه محسن ابن فاطمة الزهراء!! (الجنين السقط الذي أشارت بعض المدونات التاريخية إلى أن الزهراء أسقطت جنينها بعد وفاة الرسول ﷺ بأيام في حوادث ما بعد السقيفة).

وقد اخترع صلاة جديدة! يؤدّيها المصلّي بالاتجاهات الست: إلى الشرق والغرب والشمال والجنوب والأسفل والأعلى له مؤلفات (سخافات) تشبه مؤلفات ميرزا علي محمد الباب وأتباعه يحتفلون بأعياد أهمها عيد الجشن (الجشن يعنى الاحتفال) في يوم السابع من ذي الحجة وأشهر كتبه «قوزة مقدس».

٩- سيّد علي محمّد الباب: ولد في شيراز في الأوّل من المحرم سنة ١٢٣٥ هـ أبوه سيّد محمّد رضا وأمه تدعى فاطمة بگم، توفي أبوه وهو في صباه فكفله خاله حاج سيّد علي، فلمّا بلغ السابعة من عمره أرسل إلى الشيخ عابد ليتلمذ عنده.

وفي السابعة عشرة من عمره اصطحبه خاله في سفره إلى مدينة بوشهر للتجارة، فأقام هناك خمس سنين وطوال هذه المدّة لم يعمل في التجارة وإنّما كان يقضي معظم وقته فوق سطح الدار في الدعاء والذكر فأطلق عليه لقب «سيد الذكر» وفي الثانية والعشرين من عمره غادر بوشهر عائداً إلى شيراز ومنها سافر

إلى العراق لزيارة العتبات المقدّسة في كربلاء والنجف، تتلمذ مدّة سنتين لدى السيّد كاظم الرشتي في كربلاء.

### دعوته بدايتها ونهايتها

في عام ١٢٥٩ توفي السيّد كاظم الرشتي الذي كان تلميذ الشيخ أحمد الأحسائي زعيم فرقة الشيخية ولم يخلف أحداً في مكانه بل ترك أتباعه حيارى إلى أن التفت جماعة منهم حول الحاج محمّد كريم خان الكرمانى الذي كان تلامذته قد سمّوه «الركن الرابع» وفي عام ١٢٦٠ هـ قام سيّد علي محمّد وبمساعدة ملا حسين بشرويه أن يعلن نفسه بأنه «الركن الرابع» وخليفة السيّد كاظم الرشتي وأخيراً «باب الامام الغائب» فالتحق به سائر أتباع السيّد كاظم الرشتي، ولا يعرف فيما إذا كان سيّد علي محمّد منذ بدء دعوته يحمل فكره المهدويّة ومن ثمّ النبوة أو انها راودته فيما بعد؟!

وعلى أيّة حال فقد أعلن في النهاية انه القائم وأنه المهدي وأنه الرب .

وعندما أعلن في شيراز انه الباب والنائب الخاص للمهدي آمنت به جماعة من الشيخية (١٨ شخصاً) فاطلق عليهم اسم «حروف الحي» وقد بغضه أهل شيراز وبغضوا أتباعه فقرر مغادرة شيراز وفي شوال سنة ١٢٦٠ هـ سافر بمعية خاله إلى الحجاز وكان قد أرسل ملا حسين بشرويه إلى مشهد وأمره أن يأتي من هناك إلى النجف يحمل الأعلام (الرايات) السود وفي نفس الوقت يقوم بمغادرة مكة إلى النجف لكي تنطبق عليه الرواية «يخرج المهدي من مكة وتأتي الرايات السود من خراسان».



ولكن سيّد علي محمّد هذا لما رأى مكّة تموج بالبشر خاف من اعلان ادعائه والغى فكرة توجهه إلى النجف فعاد إلى بوشهر عن طريق البحر ومنها إلى شيراز حيث قام حاكم شيراز باعتقاله وايداعه السجن.

ثم عقد مجلس لاستجوابه بحضور العلماء فافتضح أمره وتقررت معاقبته. فصعد المنبر في مسجد الوكيل وتنصل عن ادعاءاته وأعلن توبته ولمّا رأى ان الظروف غير مواتية له في شيراز وقد اجتاحتها المرض وحاكم شيراز رجل صعب لا يتساهل معه قرر الفرار إلى اصفهان حيث تربطه علاقة سرّية بحاكمها فوصل اصفهان في شوال سنة ١٢٦١ هـ فأرسل رسالة إلى حاكم اصفهان قبل دخولها حيث تمّ استقباله فأقام في منزل امام جمعتها مدّة أربعين يوماً.

ومن أجل تعزيز موقعه قام حاكم اصفهان بعقد مجلس يضم العلماء إلا أنه لم يحضر منهم سوى أربعة نفر فقط<sup>(١)</sup>، وقد سأله أحدهم: مقلّد أنت أم مجتهد؟ فغضب وقال: أنا الباب والنائب الخاص والامام المهدي والنبى ولي مقام الربويّة وأنت تسألني هذا السؤال.

وقد طرحت في المجلس أسئلة وأجوبة فكلما طولب بدليل راح يتمشّدق بكلمات لا معنى لها ولا مفهوم من قبيل «هو الله من له البهي والبهيوت يا من له الجبل والجليوت يا من له الكمل والكملوت يا من له العظم والعظمت يا من له الكرم والكرموت يا من له النصر والنصروت».

وأمثال هذه الخزعبلات والسخافات.

(١) انظر كتاب «التاريخ الجامع للبهائيّة» حيث وردت تفاصيل محاكمة في ١١ محرّم سنة

وكان سيّد علي محمّد الباب يحظى بمساندة حاكم اصفهان وحمایته إلى أن توفي الحاكم بعد ستة أشهر فقدم العلماء شكواهم إلى الحاكم الجديد الذي ابرق بتقريره إلى طهران فجاءت الأوامر من طهران بارساله مخفوراً إلى العاصمة. وخلال الطرق حبس في الطريق أربعين يوماً في قرية كلين بالقرب من طهران ومنها أرسل إلى سجن في قلعة «ماكو»<sup>(١)</sup> مدّة تسعة أشهر أو سنة وبعدها سجن ثلاثة أشهر في قلعة جهريق ثم نقل إلى تبريز.

وقد شعر محمّد شاه ووزيره (آقاسي) بالخطر من وجوده في تبريز فأمر ولي عهده ناصرالدين حاكم تبريزو يومئذٍ بعقد مجلس للعلماء من أجل محاكمته<sup>(٢)</sup> فأخرج من سجنه وجيء به إلى المجلس العلمائي وكان ملا محمّد المامقاني ونظام العلماء وآخرون ضمن الحضور فوجهت إلى سيّد علي محمّد نذكر أهمها مع الأجوبة:

سأل نظام العلماء: ما معنى الباب؟ فقال بعد كلام: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فقال نظام العلماء: اذن أنت باب مدينة العلم أجاب سيّد علي محمّد: نعم. وبعد حديث قال نظام العلماء: جاء في قول النبي أو الحكيم: العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان، ثم وجهت إليه أسئلة في الطب فأجاب: أنا لم أدرس علم الطب، فقال ولي العهد (ناصر الدين): ان هذا ينافي ادّعاءك، فسأل نظام

(١) جاء في ص ١٥١ من كتاب التاريخ الجامع للبهائيّة: ان الباب كان منذ شعبان ١٢٦٣ هـ وحتى جمادى الاولى ١٢٦٤ في مدينة ماكو.

(٢) ويبدو ان الشاه ووزير (آقاسي) قد وقعا في خطأ ذلك لو أنّهما تركاه حراً لسمع الناس ترّهاته وسخافاتة لما اتبعه أحد.

العلماء في علم الأصول، فأجاب بكلمات لازمتها التعدد والمركبية لله سبحانه ثم اضطر للقول انه لم يدرس الفلسفة والحكمة فسأله نظام العلماء في الصرف، فقال: نسيت، فسأله في النحو فلم يحر جواباً ثمّ سأله قائلاً: إذا شك المصلي في انه أدّى الركعة الثانية أو الثالثة فما عليه أن يفعل؟ قال سيّد علي محمّد: يبني على الركعتين، فقال نظام العلماء: يا عديم الدين أنت لا تعرف شكّيّات الصلاة وتدّعي البايّة؟! فقال الباب: يبني على الثلاث.

قال نظام العلماء: ان الشاه مريض بالنقرس فأرنا كرامتك بشفائه! وقال له ولي العهد: إن أعدت إلى نظام العلماء شبابه أعطيك ملكي! قال الباب: ليس في قدرتي ذلك، ثمّ قال في الختام: أنا من تنتظروه ألف عام، قال نظام العلماء: اننا نتظر من كان اسم أبيه الحسن واسم أمّه نرجس وولادته في سامراء وانقضى المجلس فأمر ولي العهد بضربه فضرب ضرباً شديداً فأعلن التوبة فقيل له اكتب فكتب توبته وصورتها مطبوعة في كتاب «ادوارد براون» وحفظت نسخة التوبة الأصليّة في مخازن مكتبة مجلس الشورى (البرلمان)<sup>(١)</sup>.

ولمّا توفّي محمّد شاه وترجع على العرش ولي عهده ناصر الدين أصدر الصدر الأعظم (أمير كبير) أمراً بقتله بعد أن رأى ان الاضطرابات والقلاقل قد بدأت تندلع في البلاد.

(١) جاء في كتاب التاريخ الجامع للبهائيّة ص ١٧٠: ان نسخة التوبة ظلت معلقة (داخل اطار) في مكتبة المجلس (مجلس الشورى) حتى سنة ١٣١٥ هـ الا انها اختفت بعد ذلك التاريخ.

فأخرج من سجنه بتبريز وكان له من العمر ٣١ سنة فشدّ وثقه إلى خشبة  
الاعدام وأعدم رمياً بالرصاص وذلك في ٢٨ شعبان سنة ١٢٦٦ هـ.

### ميرزا حسين علي (البهاء)

اختلف على الكثيرين اسم الباب واسم البهاء كما ان طريقة كلّ منهما  
(البائية والبهاية) قد وصل حدّ التشابه بينهما حد الاندماج حتى يصعب التفكيك  
بينهما لذا رأينا من الضروري أن نتحدث بشكل موجز عن ميرزا حسين علي  
المعروف بـ«البهاء».

فهذا الرجل لم يدع المهدوية بل ما هو أعظم من ذلك وأخطر ولد حسين  
علي في سنة ١٢٣٣ هـ يعني قبل سنتين من ولادة علي محمد (الباب) في مدينة  
طهران درس الأدب ومقدمات العلوم في العاصمة ثمّ سافر إلى مدينة السليمانية  
شمال العراق (کردستان) فأقام فيها عامين للدراسة.

جاء في كتاب «الكواكب الدرية» ان البهاء لما بلغ السابعة والعشرين آمن  
بـ«الباب» وقد أثار أتباع الباب الفتن في الأعوام بين ١٢٦١ هـ حتى سنة ١٢٦٨  
هـ<sup>(١)</sup> ونذكر مرّة أخرى بأن الباب أعدم سنة ١٢٦٦ هـ وفي سنة ١٢٦٨ هـ اطلق أتباع  
البائية النار على ناصر الدين شاه إلا ان محاولة اغتياله فشلت فاعتقلت الشرطة

(١) من قبيل فتنة قلعة الطبرسي وفي تلك الفتنة قتل ملا حسين بشرويه بعد محاصرته مع  
سبعين شخص في تلك القلعة وفتنة قلعة «نيريز» وفيها حوصر سيد يحيى مع سبعين  
شخص وقتلوا جميعاً، الاضطرابات التي حصلت في مدينة زنجان التي راح ضحيتها  
الكثيرون.

أربعين منهم فيما لجأ البهاء إلى السفارة الروسية ورتبت له محاكمة صورية ليخرج تحت الحماية الروسية من إيران إلى العراق وقد أمضى البهاء في العراق أحد عشر عاماً وراح يدعو سرّاً ويدّعي الذي «من يظهره الله» وانه الباب كان يبشّر به وأحياناً كان يدّعي ان الباب قد كلّفه باتباع أوامر أخيه «صبح الأزل» فألف في تلك الفترة «الايقان» الذي يدعو إلى البائية وقائمة الباب وقد بقي على هذا الشأن مدّة اقامته في العراق في بغداد وفي عام ١٢٨٠ بدأت دعوته إلى نفسه عند ما غادر بغداد وحط رحاله في بستان النجيبية مدّة اثني عشر يوماً ولهذا يعظم البهائيون هذه الأيام ويدعونها بـ«أيام الرضوان العظمى» وبالاتفاق بين الحكومة الايرانية والحكومة العثمانية تم ابعاد البهائيين إلى مدينة اسلامبول حيث نقلوا منها إلى «ادرنه» بعد أربعة عشر وفي ادرنه أعلن البهاء انه «النبى مطلع الأمر» وألف كتابه «جمال ابهى» (الجمال الابهى) «عيسى يهبط من السماء» وان الباب كان يبشّر به وكان البهاء يودّ أن يعلن عن نفسه بأنه «من يظهره الله» وقال صراحة انه من الممكن ان «من يظهره الله» يأتي بعد «المستغاث»<sup>(١)</sup> وانه سيكون في اصلاب الرجال وأرحام النساء (ولهذا كان المنى طاهراً!!) الا ان أخيه صبح الأزل كان يشكل مانعاً فحار البهاء في ما يفعل وأخيراً اجترأ وأعلن ادّعاءه وأعلن ان وصاية ميرزا يحيى كانت مزورة وحدثت منازعات بين الاخوين فاضطرت الحكومة العثمانية إلى نفي حسين علي مع ثلاثة وسبعين من أتباعه إلى مدينة عكا في فلسطين وذلك في سنة ١٢٧٥هـ وابعاد أخيه ميرزا يحيى مع ثلاثين من أنصاره إلى جزيرة قبرص حيث ظلوا فيها حتى سنة ١٣٠٩ أي ٣٤ سنة وهناك

(١) ان مفردة «المستغاث» بحساب الحروف تصبح «١٦٤٢».

في عكا أعلن عن ربوبيته<sup>(١)</sup> وشيئاً فشيئاً أصبح لديه الكثير من الممتلكات من بساتين واقطاعات وقصور منيفة.

فهو لدى البعض معلم للأخلاق ولدى آخرين أفندي مسلم، يصلي الجمعة ويعتقد بعضهم انه يمثل رجعة الحسين وبعض مريديّة يعتقدون انه المسيح قد هبط من علياء سمائه وانه الاله المهيمن القهار، توفي سنة ١٣٠٩ هـ عن عمر ناهز السادسة والسبعين<sup>(٢)</sup>.

(١) لقد ناهض جميع الأنبياء والرسل الشرك والوثنية وحطم أولوالعزم منهم الأصنام وبخاصّة سيّدنا ابراهيم الخليل وسيّدنا موسى بن عمران اذ نهضا ضد النمرود وضد الفرعون اللذين ادعيا الالوهيّة والربويّة والطريف هنا ان الباب والبهاء واطرافهما النبوة والرسالة فقد ادعيا أيضاً الربويّة والالوهيّة.

(٢) عن كتاب «الجمال الابهي» بتصريف واختصار.

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ \* الْجَوَارِ الْكُنُوسِ \* وَاللَّيْلِ إِذَا  
عَسَسَ \* وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾

سورة التكوير: الآيات ١٥-١٨

**الهي! حتام أصير؟ وانتظار السماء إلى متى الهي  
إلى متى الدعاء؟ أزع أنت يا رباه هذا الضياء**

## الفصل الثالث

### الغيبية

## الباب الأول: الغيبة الصغرى

### الف: الحوادث الخمس الهامة

مع استشهاد الامام الحسن العسكري مسموماً على يد الخليفة العباسي بدأت امامة وخلافة آخر الحجج الالهية وأمل الأنبياء جميعاً وآخر الأوصياء سيّدنا المهدي عليه السلام.

وقد بدأت امامته في أجواء سياسيّة خانقة ليواجه مشكلات خطيرة وحوادث مصيريّة وفي طبيعة ما واجه الامام المهدي عليه السلام هو اعتقال والدته السيّدة نرجس. وفي تلك الفترة التاريخيّة وقعت خمس حوادث هامة أدت في النهاية إلى الأفراج عن والدة الامام المهدي السيّدة نرجس سلام الله عليها والحوادث الخمس هي كالآتي:

- ١ - ثورة يعقوب بن الليث الصفار الذي استولى على إقليم فارس وبدأ يستعد للهجوم على العراق واحتلال العاصمة سامراء إلا أن الأجل لم يمهل.
- ٢ - مصرع عبيدالله بن يحيى وزير المعتمد بعد أن صدمه رشيق فوق من فوق دابته وتوفي في الحال.

٣ - انتقال العاصمة من سامراء إلى بغداد.

٤ - تفاقم خطر ثورة الزنج واجتياح البصرة.



٥ - وفاة ابن أبي الشوارب قاضي القضاة (رئيس سلطة القضاء) حيث تمضي السيّدة نرجس فترة اعتقالها في قصره فاطلق سراح السيّدة بعد عامين من الحبس.

وبالرغم من استمرار النشاط الحكومي المعادي للامام المهدي مدّة عشرين سنة إلا ان الامام عيّن وكلاءه في بغداد.

### ب: النواب الأربعة

وهم سفراء الامام المهدي الذي تعاقبوا على مهمّة السفارة أكثر من سبعين سنة وكانوا بحق شخصيات غاية في الوقار والجلال وكانت لهم كرامات عديدة ولا شكّ انهم مازالوا يشفعون لمن يستشفع بهم لدى الامام.

وقد ورد في كتاب سفراء الامام صاحب الزمان: ان النواب الأربعة هم أعظم أصحاب الأئمة وأجلّ شأنًا وارفح منزلة<sup>(١)</sup> وفي طليعة الأعمال التي كان يمارسها النواب الأربعة يمكن الاشارة إلى ما يلي:

- ١ - التزامهم التام بالحفاظ على أسرار الامام المهدي اسمه وعنوان المكان الذي يعيش فيه وعدم البوح بصفاته البدنية التي يمكن أن تدلّ عليه.
- ٢ - استلام الحقوق الشرعيّة وتوزيعها على المحتاجين والفقراء.
- ٣ - تصدّيهم وتحملهم مسؤوليّة ارشاد الناس وتقديم الأجوبة عن أسئلتهم ودفع الشبهات.

(١) وفي رأي المؤلف ان أصحاب الامام الحسين هم أعظم أصحاب الأئمة قدرًا وأجلّهم شأنًا ذلك ان أمير المؤمنين علي عليه السلام يقول فيهم « لا يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق » بحار الأنوار: ٤١/٢٩٥.

**النائب الأول: عثمان بن سعيد**

أول النواب الخاصين للامام صاحب الزمان عليه السلام هو عثمان بن سعيد المعروف بالخلّاني، وكان هذا الرجل الجليل القدر من أصحاب الامام الهادي ووكيلاً له وكان مقرباً جداً من الامام الحسن العسكري حتى يمكن القول انه كان وكيلاً لثلاثة من الأئمة الأطهار.

وجاء في الروايات عن بعض أصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام «اجتمعنا إلى أبي محمد بن علي العسكري نسأله عن الحجّة بعده وفي مجلسه أربعون رجلاً فاذا غلام كأنه قطعة قمر أشبه الناس بأبي محمد فقال الامام الحسن عليه السلام: هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا، ألا وانكم لا ترونه بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله (١).

**النائب الثاني: محمد بن عثمان بن سعيد**

محمد بن عثمان بن سعيد العمري، نجل النائب الأول وقد تحمّل مع والده أعباء السفارة والنيابة الخاصّة مدّة نصف قرن تقريباً (٤٨ سنة). ورد في الأخبار انه أعد لنفسه قبراً وكان يجلس إلى جانب القبر كل ليلة فيقرأ جزءاً من القرآن ودخل عليه أحد أصحابه يقول: دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان عليه السلام يوماً لأسلم عليه فوجدته وبين يديه ساجه (لوح) ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً (آيات) من القرآن الكريم وأسماء الأئمة عليهم السلام على

(١) كمال الدين: ٤٣٥/٢.

حواشيها، فقلت: يا سيدي ما هذه الساجدة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها أو قال اسند إليها<sup>(١)</sup> والح عليه بعض الشيعة في معرفة اسم الامام ومكانه فخرج التوقيع إليه ابتداءً من غير مسألة: «إما السكوت والجنة وإما الكلام والنار فانهم ان وقفوا على الاسم أذاعوه وإن وقفوا على المكان دلّوه عليه».

### النائب الثالث: الحسين بن روح

وثالث النوّاب هو الحسين بن روح الذي تصدّى لمسؤوليّة النيابة الخاصّة والسفارة من سنة ٣٠٥ هـ حتى سنة ٣٢٦ هـ، وقد مارس التقية بشكل مكثف جداً بسبب الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة الخانقة في بغداد. جاء في الروايات والأخبار: ان عشرة من أهل العامّة من الباعة دخلوا عليه وكان تسعة منهم يلعنونه وواحد يشكك فحدّتهم عن فضائل الصحابة ما جعلهم يحبونه فخرجوا من داره تسعة منهم يحبونه وواحد واقف<sup>(٢)</sup>.

### النائب الرابع: علي بن محمّد السمرى

وهو آخر سفراء الامام المهدي عليه السلام يدعى علي بن محمّد السمرى وقد تولّى مهمّة الوكالة والنيابة الخاصّة للامام ثلاث سنوات بوفاته بدأت الغيبة الكبرى للامام عليه السلام وذلك سنة ٣٢٩ هـ<sup>(٣)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ٣٥١/٥١.

(٢) انظر بحار الأنوار: ٣٥٦/٥١ - ٣٥٧.

(٣) في أثناء الغيبة الكبرى تسلّم الشيخ المفيد رسالتين من الامام المهدي أحدهما بخط

وسفراء الامام المهدي عليه السلام هم هؤلاء الأربعة نفر، وذكروا ان وكلاءه في سائر المدن ثمانية نفر وهؤلاء الوكلاء يتسلمون الحقوق الشرعية والرسائل من الناس ويوصلونها إلى السفراء وأحد هؤلاء الثمانية أحمد بن اسحاق الذي كان يعيش في مدينة قم وسط ايران.

أما مدعي المهديّة فهم ثمانية نفر منهم النميري والحلاج والشلمغاني.

○ الامام عليه السلام نفسه والأخرى بخط كاتبه إلا انه من غير المعلوم كيفية وصول الرسالتين إلى الشيخ المفيد وجاء في الأثر ان الأعمال تعرض على الامام المهدي عصرًا في يومي الاثنين والخميس ومن ثم تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ «سورة التوبة: الآية ١٠٥» ثم تعرض الأعمال مرّة أخرى على الامام المهدي عليه السلام في ليلة القدر: ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ «سورة القدر: الآية ٤».

وفي ليلة القدر تقديران قدر حتم وهذا في اللوح المحفوظ وقدر غير حتمي وهذا يمحي ويثبت في اللوح وهذا التقديران يعرضان على الامام عليه السلام في ليلة القدر فهو يشفع في القدر الغير حتمي (أين السبب المتصل بين الأرض والسماء).

## الباب الثاني: الغيبة الكبرى

### النواب العامون

ومع رحيل علي بن محمد السمري انتهت فترة الغيبة الصغرى لتبدأ عصور الغيبة الكبرى وكان أحد التوقيعات الصادرة عن الامام المهدي عليه السلام إلى السمري ما هذا نصّه:

«وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم»<sup>(١)</sup>.

وقد روى الشيخ الصدوق في خصال الفقهاء (الذين يكونون حجّة على الناس) عن استاذه محمد بن الوليد الذي روى بدوره عن اثنين من أصحاب الامام الحسن العسكري ما يلي:

«وأما من كان الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه»<sup>(٢)</sup>.

والنيابة العامة تكون في الغيبة أي ان العلماء يصبحون نواباً عامين عن الامام المهدي عليه السلام وأولهم كان الحسن بن علي بن أبي عقيل والثاني كان الشيخ

(١) يوم الخلاص: ٣٠٣/١.

(٢) وأصل الرواية في التفسير المنسوب بالامام الحسن العسكري عليه السلام.

المفيد وكلاهما عاشا في بغداد وعلى امتداد الغيبة الكبرى ربما تشرف بعضهم بقاء الامام المهدي عليه السلام وذلك من أجل تبديد الشكوك التي قد ترواد بعض الناس في حقيقة وجوده المبارك.

### الحياة في الغيبة

والغيبة من الأمور التي وقعت للأمم الغابرة. يقول القرآن الكريم:  
 ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ (١).

وفيما يخص غيبة الامام المهدي عليه السلام هناك عدّة أسئلة مطروحة:

١- كيف هي غيبة الامام المهدي عليه السلام؟

٢- أسباب وعلل الغيبة ما هي؟

٣- ما جدوى وفائدة الغيبة؟

٤- كيف يعيش الامام عليه السلام في فترة غيبته؟

والجواب عن السؤال الأول يمكن القول ان غيبة الامام المهدي عليه السلام تكون على ثلاث صور:

- الف: ابتعاد الامام عن المجتمع الانساني بحيث لا يمكن الاتصال به.  
 مثلاً ان الامام يعيش في الجزيرة الخضراء وهو مكان لا يمكننا بلوغه لجهلنا بالعنوان.  
 ب: اننا نراه لكننا لا نعرفه كما رأى أخوة يوسف أخاهم يوسف فعرفهم ولم يعرفوه.

(١) سورة الاسراء: الاية ٤٥.

ج: ان المهدي عليه السلام يعيش معنا لكننا لا نراه أي ان أبصارنا عاجزة عن رؤيته يعني ان هناك حجاب يستر عنا فقد كان النبي صلى الله عليه وآله يمرّ من أمام الكفار فلا يروه وهذا ما أشارت إليه الآية الآتفة الذكر ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ...﴾.

وفي الجواب عن السؤال الثاني يمكن الإشارة إلى علل الغيبة بما يلي:  
الف: التقيّة.

ب: لكي لا تكون في عنقه بيعة للظالمين.

ج: امتحان واختبار الناس.

وقال بعض المهتمين بهذا الموضوع ان في الغيبة أسرار وان الامام سيكشف عنها بعد ظهوره.

وربما تكون الأسباب وراء الغيبة هي الموارد الأربعة جميعاً.

وفي الجواب عن السؤال الثالث يمكن القول:

انه ليس اللازم وجود فائدة ما في كل شيء وفي كل أمر وربما تكون الفائدة في شيء لذاته هو وأنه تكون فائدة في شيء ما ثم يكون من الضروري معرفتها فثمة أشياء فيها فوائد لنا من خلال وجودها لكننا نجهل هذه الفوائد، هذا أولاً، وثانياً ان هناك فوائد أربعة هامة في غيبة الامام عليه السلام:

الف: ان وجود ضرورة حياتية كونية فقد جاء في الحديث: «لولا الحجة

لساخت الأرض بأهلها»<sup>(١)</sup> فوجوده اذن جوهرى ومصيرى للبشرية جمعاء والآن انهارت الأرض وانطفأت شعلة الحياة فيها.

ب: ان صاحب الزمان حارس للاسلام والمسلمين يرعاهم ويحميهم من

خطر الفناء.

(١) الكافي: ١/١٧٨.

ج: انه يغيث المضطرين من الناس في ساعات الشدائد فما أكثر الناس الذين وقعوا في مآزق ثم نجوا منها دون أن يشعروا كيف حصل الفرج وآخرون انتبهوا إلى حضور الامام عليه السلام وعونه.

د: ان صاحب الزمان هو امام وهو حلقة الوصل في الفيض الالهي بين الخالق والعباد كما ان الأعمال تعرض عليه ومن خلاله ترفع الأعمال إلى الملكوت ومعنى الامامة في واقع الأمر هو هذا.

وفي معرض الجواب عن السؤال الرابع في كيفية حياته عليه السلام في زمان الغيبة فينبغي القول: انه عليه السلام يعيش في هذا العالم وعلى سطح هذا الكوكب ذلك ان غيبته وغيابه عنا ليس من نوع غياب الجن والملائكة وقد أخطأ من قال ان الامام يعيش في عالم «الهورقليا» بل ان مفاد الأدعية والزيارات والروايات هو انه عليه السلام قد تزوج ولديه حياة أسرية من زوجة وأبناء وستتطرق إلى هذا الموضوع بشكل مفصل في بحث موضوع اقامته ومناطق سكناه.

### طول العمر

وهذا الموضوع من المواضيع الهامة المطروحة للبحث لمعرفة أسرار طول العمر.

يقول القرآن الكريم في هذا المضمار: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّىٰ عِنْدَهُ﴾ (١).  
يقول بعضهم ان للعمر ثلاثة أبعاد: طول وعرض وعمق. فطول العمر يعني عدد السنين التي يعيشها الانسان وعرض العمر عبارة عن تكامل الانسان

(١) سورة الانعام: الآية ٢.



وخدمته للإنسانية وعمق العمر الحياة الطيبة والهائلة التي يحيها الانسان .  
يقول القرآن الكريم : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ  
حَيَاتًا طَيِّبَةً ﴾ (١).

فهذا ابليس يتمتع بطول العمر ولكن من دون عرض ولا عمق .  
وفي بحث هذا الموضوع يمكن القول ان طول العمر منوط بالأمور التالية :  
- انه مسألة وراثية فبعض المجموعات البشرية تتمتع بطول العمر وراثياً .  
- انه منوط بالحفاظ على الصحة العامة والتغذية الصحيحة وعدم التفريط  
والافراط ، وكذا وجود مناخ معتدل طيب وصحي .  
- أنواع العمل الذي يمارسه الانسان والحرفة فالعمل في الأرض مثلاً  
كالفلاحة والزراعة مؤثر في طول العمر ايجابياً .  
- الابتعاد عن حالات الاضطراب والقلق والانفعالات النفسية تؤثر في  
طول العمر .

- الايمان الراسخ بالله عزوجل ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٢) .  
- التحلي بالاخلاق الحسنة والقيام بالأعمال الصالحة وخدمة الناس وصلة  
الرحم وتقديم العون للفقراء والبؤساء من العوامل التي تزيد في طول العمر .  
يقول القرآن الكريم : ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٣) .  
- الدعاء يؤثر في طول العمر فدعاء الوالدين يزيد في عمر أبنائهما وكذلك

(١) سورة النحل : الآية ٩٧ .

(٢) سورة الرعد : الآية ٢٨ .

(٣) سورة الرعد : الآية ١٧ .

دعاء البائس الفقير لمن قام باعانتة.

- دعاء الامام المعصوم وولي الله يزيد في عمر الانسان.

- الاعجاز الرباني فهناك من تمتعوا بأعمار طويلة باعجاز الهي مثل الياس،

الخضر، عيسى بن مريم والامام المهدي عليهم جميعاً سلام الله.

﴿ يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ  
وَلَا تَيَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ  
إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾

سورة يوسف: الآية ٨٧

**إذا كان لبد من احتراقي فانشروا رمادي في مسار  
رياح يبحث عن تراب الجزيرة الخضراء**

## الفصل الرابع

### الجزيرة الخضراء

## الباب الأول: الأرض المقدسة

### محل إقامة الامام المهدي عجل الله فرجه

وهذا الموضوع أحد المواضيع التي يمكن بحثها وعادة ما يثار حولها التساؤل، أين يعيش الامام المهدي وأين مكان اقامته؟  
ورد في دعاء الندبة:

«لَيْتَ شِعْرِي، أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى، بَلْ أَيْ أَرْضٍ تُقَلِّكَ أَوْ ثَرَى، أَيْرَضُونِي أَوْ  
غَيْرَهَا أَمْ ذِي طَوَى» (١).

وقد أشرنا فيما مضى إلى أن المهدي عليه السلام يعيش حياته العائلية فهو يعيش كما يعيش الناس له أبناء وزوجة وأسرة وهذه اشارات وشواهد تعزز ذلك:  
١ - جاء في نصوص بعض الأدعية الواردة من الناحية المقدسة ما يلي:  
«اللهم اعطه في نفسه وذريته وشيعته».

وجاء أيضاً: «وصلّ على وليك وولاية عهدك الائمة من ولده» (٢).

وجاء في زيارة الناحية: «فداك بروحه وجسده وماله وولده» (٣).

(١) من دعاء الندبة.

(٢) مصباح المتهجد، الشيط الطوسي رحمته الله: ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٣) بحار الأنوار: ١٠١/٣٢٠.

وفي هذا النص يخاطب الامام المهدي جدّه الامام الحسين ويقول لو كان حاضراً في يوم عاشوراء لـ «فداك بروحه... وولده».

٢- جاء في زيارة وداع السرداب المطهر:

«صَلِّ عَلَيَّ وَوَلَاةِ عَهْدِكَ، وَالْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ»<sup>(١)</sup>.

وجاء في زيارة يوم الجمعة في مفاتيح الجنان:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ»<sup>(٢)</sup>.

٣- جاء في دعاء الندبة:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ

السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ».

وفي هذا إشارة إلى أن محمد وآل محمد هو محمد المهدي وأبنائه لأنه جاء بعد ذلك وصلّى على محمد جدّه ورسولك السيّد الأكبر.

٤- ان الزواج هو سنة النبي الأكرم ﷺ والامام المهدي ﷺ تابع لسنة جده

والآن وبعد أن تبين لنا ان الامام يعيش حالة عائلية وله زوجة وأبناء فالسؤال

المطروح أين يعيش الامام وأين محل سكناه واقامته؟ في الماضي وفي الحاضر.

من خلال بحوث بعض العلماء والمحققين ان الامام المهدي ﷺ وفي بدء

غيبته كان يعيش في جبل «ذي طوى» الذي يبعد ثلاثة أميال عن المدينة المنورة

بالقرب من مسجد التنعيم، وبعد ذلك انتقل إلى منطقة بين مكة والمدينة بعيداً عن

طرق القوافل حيث ينهض هناك جبل رضوى، ثمّ انتقل بعد ذلك إلى جبال الطائف

(١) مفاتيح الجنان.

(٢) مفاتيح الجنان.

وفي هذا المكان تشرف علي بن مهزيار بقلائه وفي نهاية المطاف انتقل الامام المهدي إلى الجزيرة الخضراء<sup>(١)</sup> ومن المحتمل أن يكون الامام قد انتقل إلى أماكن أخرى قبل أن يستقر في الجزيرة الخضراء.

### اللون الأخضر الجميل

الألوان الاساسية سبعة ألوان إلا ان الألوان المتفرعة عنها فلا حصر لها ويمكن القول ان أجمل وأحب الألوان هو اللون الأخضر فعلماء النفس يقولون ان مهدئ للنفس مريح للأعصاب يقول الشاعر:

ثلاثة يذهبن عن قلبي الحزن الماء والخضراء والوجه الحسن

ومن نعم الله عزوجل ان خلق الأشجار الخضراء والعشب الزاهي بالخضرة والجمال، يقول القرآن الكريم: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾<sup>(٢)</sup>.

### الشجرة الخضراء والنفار

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً ﴾<sup>(٣)</sup>.

### ثياب أهل الجنة خضراء

﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خَضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سوف نبحث هذا الموضوع بالتفصيل.

(٢) سورة الحج: الآية ٦٣.

(٣) سورة يس: الآية ٨٠.

(٤) سورة الانسان: الآية ٤١.

## الوسائد في الجنة خضراء

﴿ مُتَكِينِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقْرِيِّ حِسَانٍ ﴾ (١).

﴿ مُدْهَامَتَانِ ﴾ (٢).

حديقتان كبيرتان جداً وتمتازان بالخضرة الشديدة حتى ان لونهما يبدو كالسواد.

وجاء في الرواية ان النار التي ظهرت لموسى عليه السلام كانت من شجرة خضراء والمعروف ان للنار لون أخضر أيضاً.

كما جاء في بعض الروايات ان لون السماء في الجنة أخضر وفي رواية أخرى<sup>(٣)</sup> ان الخضر عليه السلام جلس في أرض جرداء فأخضر المكان فسُمي الخضر لذلك.

والظاهر ان الجزيرة الخضراء وهذا ما يبدو من اسمها تمتاز بالخضرة بسبب خصب الأرض فيها ووجود الغابات والأرض المعشوشبة والمروج وهي أكثر المناطق بهجة في هذا الكوكب وقد قام أحد الباحثين بالتحقيق في هذا الموضوع وتوصل إلى ان الجزيرة الخضراء توجد في المنطقة التي تدعى اليوم «مثلث برمودا» من هنا نشير إلى هذه الجزيرة بشكل موجز:

## الجزيرة الخضراء أين تقع؟

مثلث برمودا<sup>(٤)</sup> يقع في غرب المحيط الأطلسي شرق ولاية فلوريدا

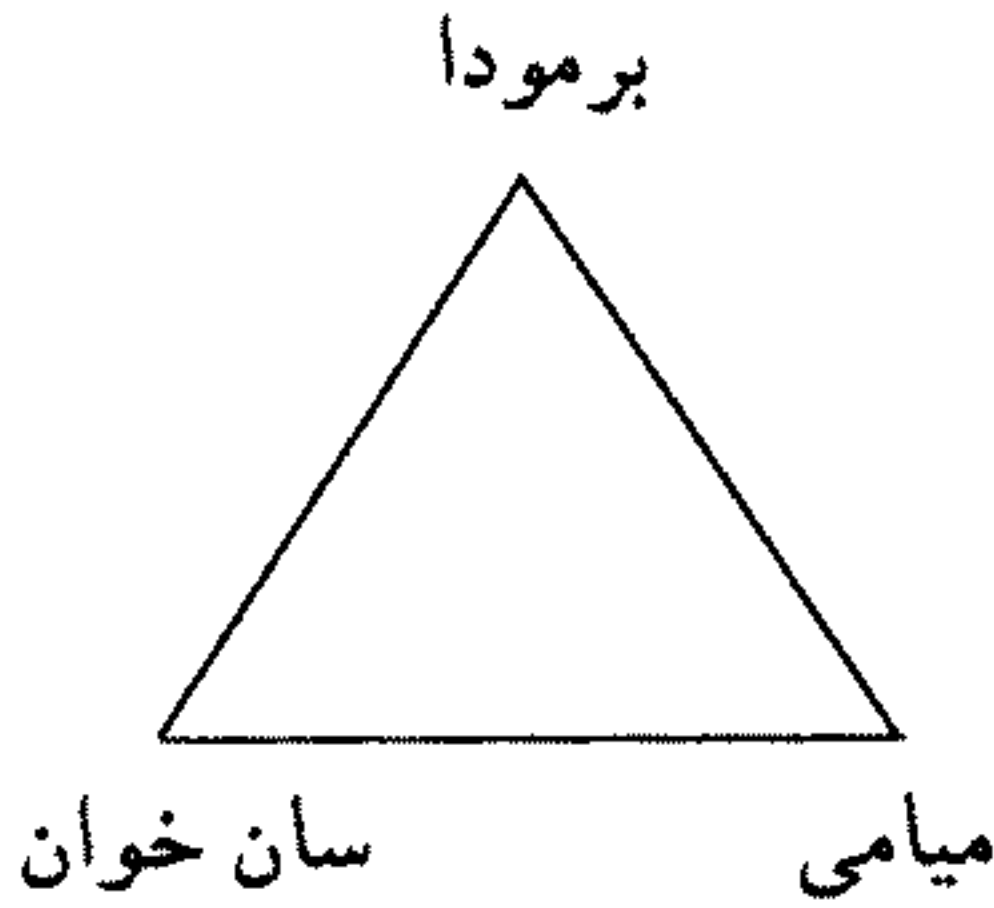
(١) سورة الرحمن: الآية ٧٦.

(٢) سورة الرحمن: الآية ٦٤.

(٣) كمال الدين للشيخ الصدوق.

(٤) مثلث برمودا: ٢٥.

الأمريكية وإلى الشمال من جزر الأنتيل وجنوب جزر برمودا ورؤوس مثلث برمودا هي ميامي وسان خوان وقد أطلق عليه برمودا لأنه الرأس الأهم في هذا المثلث واشتهر بذلك وتوجد في داخل حدود هذا المثلث ٣٦٠ جزيرة صغيرة تعرف بجزائر برمودا وعاصمة هذه الجزائر جزيرة هاملتون وقد عرفت هذه الجزائر بـ «جنة الأطلسي» لما تتمتع به من طبيعة خلّابة ومناظر أخّاذة وتدعى هذه المناطق أحياناً أرض السعادة ومن بين هذه الجزائر توجد عشرون جزيرة فقط مسكونة يبلغ عدد النفوس في هذه الجزر ستين ألف أنسمة وعندما تهطل الثلوج في نيويورك فان جزر برمودا تكتسي بالشقائق والورود الربيعية. وبرمودا المصدر الرئيسي للزهور للولايات المتحدة الأمريكية<sup>(١)</sup>.



(١) جغرافيا العالم: ١٧٥.



## الباب الثاني: الرحيل إلى وادي الأمن

### الف: رحلة علي بن فاضل إلى الجزيرة الخضراء

في عام ٦٩٠ هـ قدر له «زين الدين علي بن فاضل المازندراني» السفر إلى المحيط الأطلسي في شواطئ المغرب العربي فوصل بعد ثلاثة أيام إلى جزيرة يسكنها قوم من الشيعة وفي تلك الجزيرة سمع باسم الجزيرة الخضراء التي يعيش فيها أبناء للإمام المهدي عليه السلام وبعد أربعين يوم من الانتظار وصلت سبع سفن تحمل الميرة من الجزيرة الخضراء والتقى ربان السفينة الكبرى علي بن فاضل وناداه بالاسم وقال له لقد أمرت بأن أحملك إلى الجزيرة الخضراء يقول علي بن فاضل انه بعد ١٦ يوماً من السفر من جزيرة الشيعة إلى الجزيرة الخضراء وصلنا إلى هناك فرأيت مياه بيضاء تحيطها كما يحيط السور المدينة فأخبره الربان بأن هذه المياه تفرق سفن الأعداء بمشيئة الله سبحانه وقد روى علي بن فاضل تفاصيل رحلته في ما يتعلق بطبيعة الجزيرة وعمرانها ووجود الأشجار المثمرة والمياه العذبة أما ما يتعلق بالقضايا الامنية فقد طلب منه الاحتفاظ بها كأسرار لا يجوز له البوح بها ومن بين الذين التقاهم هناك رجل يدعى شمس الدين وهو حفيد الامام المهدي الخامس وهو الذي يرشد ويوجه المجتمع الذي يعيش في تلك الجزيرة.

وبعد ١٨ يوماً من الإقامة في تلك الجزيرة طلب منه مغادرة الجزيرة

والعودة إلى وطنه ولما عاد من هناك كتب مؤلفه الفرائد الشمسية الذي يشتمل على بعض المسائل الفقهية التي استفادها من السيّد شمس الدين أثناء اقامته هناك وأودع كتابه الذي ذكر فيه بعض تفاصيل رحلته المثيرة في خزانة مرقد أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وقد أورد هذه القصة كلّ من العلامة المجلسي في موسوعته الحديثية الكبرى «بحار الأنوار» والمقدّس الأردبيلي في كتابه «حديقة الشيعة» والشيخ الحرّ العاملي في كتابه «اثبات الهداة» والسيّد بحر العلوم في كتابه «الرجال».

وما تزال هذه الجزيرة الصغيرة في عمق مياه الأطلسي سرّاً من أسرار مثلث برمودا وقصص السفن الغارقة والطائرات المفقودة التي تقترب منها تشكل حتى الآن لغزاً محيراً فقد فقدت وغرقت عشرات السفن وعشرات الطائرات بما في ذلك سفن الانقاذ وطائرات الاستكشاف.

وسجّلت تقارير بعض طائرات الاستكشاف الأمريكية قبل غرقها مشاهدة جزيرة صغيرة تحيطها مياه بيضاء<sup>(١)</sup>.

وقد اختفت في هذه المنطقة الخطرة السفينة الحربية اطلينطيك مع ملاحها الذين بلغ عددهم ٢٩٠ رجل وفي عام ١٩٤٥م اختفت خمس طائرات استكشاف أمريكية تابعة لسلاح الجو<sup>(٢)</sup> وهناك جزائر أخرى تحمل أسماء: المباركة الزاهرة

(١) ان سفن الأعداء التي تقصد الجزيرة هي التي تغرق نقلاً عن كتاب مثلث برمودا.

(٢) نقلاً عن كتاب مثلث برمودا.

الصافية ويسكنها بعض الشيعة وخمسة من أبناء الامام المهدي عليه السلام (١).

### ب: رحلة آية الشفتي إلى الجزيرة الخضراء (٢)

روى العلامة النهاوندي عن أحد أصحابه ويدعى سيّد أحمد قال: ان حجّة الاسلام الشفتي قد كتب عليّ ظهر غلاف كتابه تحفة الأبرار وهو رسالته العمليّة طالما طلبت من الامام المهدي رؤية البحر الأبيض (٣) والجزيرة الخضراء التي يسكنها أبناؤه، فأقسمت على الله عزّ وجل بحقّ صاحب الزمان أن يظهر لي صحّة هذا الأمر.

فلما كانت ليلة الغدير وكانت ليلة جمعة وقد مضى ثلثان من الليل وكنت في تلك الساعة أتمشى في جانب الحديقة في منزلي في «بيد آباد» باصفهان اذا أنا بسيّد عليه هيئة العلماء وكان يقرأ كل ما يجول بذهني فقال: ان ما يذكر حول الجزيرة الخضراء لأمر صحيح ثم سألتني ألك رغبة في رؤيتها لتكون لك عبرة ولسائر أولي الأبصار؟ قلت: نعم، فقال اغمض عينيك وصلّ عليّ جدّك محمّد وآله سبع مرّات، ففعلت ذلك فقال لي: افتح عينيك، فلما فتحت عيني اذا أنا أرى مدينة وكانت بيوتها متناثرة وقد اكتنفتها الأشجار من اليمين والشمال وأرضها مليئة بالأزهار والمروج. فقال لي اذهب إلى طرف تلك الأشجار فانك ستجد

(١) بالاستناد إلى «حديقة الشيعة» تأليف المقدّس الأردبيلي عليه السلام و«النجم الثاقب» تأليف

المرحوم النوري عليه السلام.

(٢) العبقري الحسان: ١/١٢٧.

(٣) البحر الأبيض يعني المياه البيضاء التي تحيط بالجزيرة.

مسجداً وفيه امام الجماعة وهو من أحفاد الامام المهدي عليه السلام وبنيه وبين الامام سبعة أظهر واسمه عبدالرحمن فمضيت إلى هناك وأحسست الأرض تطوى تحت قدمي، فرأيت امام الجماعة في محرابه وان وجهه كفلقة قمر وعليه هالة من النور فنظر إليّ وقال: مرحباً بك، ان الله قد منّ عليك، فسألته عن مسائل قد استعصى عليّ فأجابني وكان يظهر لي من العطف والرحمة ويعرف ما يجول في خاطري، فخطر في ذهني ان الناس في «بيدآباد» ينتظرونني للصلاة فقال امام الجماعة لا تقلق فانا سنوصلك إلى هناك وتصلّي بالناس.

فجاء ذلك السيّد الذي رأيته في اصفهان وأخذ بيدي وقال: لنذهب ببركة صاحب الزمان عليه السلام فرأيت نفسي في مسجد «بيدآباد» باصفهان وكان الفجر قد لاح وحان وقت صلاة الصبح فصلّيت بالناس فلمّا فرغت من الصلاة لم أر ذلك السيّد.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا  
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

سورة آل عمران: الآية ٢٠٠

**الحمد للمنان قد أضاء القلب في  
رحاب المشهود يفتن بالحب**

## **الفصل الخامس**

**العلاقة والتشرف باللقاء**

## الباب الأول: العلاقة

### ضرورة العلاقة مع الامام المهدي عجل الله فرجه

العلاقة هي الآصرة التي تربط بين شيئين وفيما يخص العلاقة بين الانسان المؤمن والامام المهدي فلا تكون مجرد رابطة عادية وإنما آصرة قويّة جداً يمكن تشبيهها بالعلاقة التي تربط بين خلايا البدن مع القلب فحياة الخلايا في جسم الانسان تعتمد اعتماداً مباشراً ومصيرياً على علاقتها بالقلب وبالدماء التي يضخها القلب عبر الشرايين إلى الخلايا فاذا توقف القلب عن ضخ الدماء ماتت الخلايا وأصبح موت الانسان حتمياً.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

وقد سئل الامام الصادق عليه السلام في معنى هذه الآية الكريمة فقال: الصبر على ما يلقاه المؤمن من أجلنا فسأل الراوي عن معنى صابروا فأجاب الحلم أمام الأعداء والتقية فسئل عن معنى رابطوا فأجاب بالرابطة والمرابطة مع الامام واتقوا الله لتفوزوا.

فسأل الراوي عن سبب النزول فقال بهذا نزلت .

وفي رواية عن الامام السجاد عليه السلام انه فسّر رابطوا بالمرابطة مع الامام يعني الامام صاحب الزمان عجل الله فرجه.

كما يمكن العثور على معنى آخر في غور هذه المفردة (رابطوا) وهي وصية الامام المهدي لشييعته وأنصاره بالارتباط فيما بينهم وأن يحب أحدهم الآخر ويقف إلى جانبه في الشدائد والمحن والتكافل والتضامن الاجتماعي. ويمكن القول ان الانسان إذا مهد لهذه الأمور بتزكية نفسه وتهذيبها فانه سيصل إلى مقام الولاء الرفيع وهو العلاقة والآصرة القلبية القوية مع الامام المهدي عليه السلام وهي الآصرة التي بلغها الأبدال والأوتاد والأولياء.

### طرق الارتباط بالامام المهدي عليه السلام

والسؤال الذي يطرح بعد ما تبين لنا أصل الارتباط مع صاحب الزمان هو: كيف يتشرف المرء بلقاء الامام؟ والجواب عن هذا السؤال البناء نشير إلى الأمور أدناه التي اذا تحققت فان اللقاء يتم باذن الله.

١ - حالة الاضطرار، فالذين يقعون في هذه الحالة ويتوسلون فانهم يوفقون إلى اللقاء كما حصل للشيخ اسماعيل نمازي وقافلته وسنذكر ذلك فيما بعد.

٢ - أداء الختمات والقيام بالتوسلات في أمكنة خاصة (مثلاً أربعين ليلة في مرقد الامام الحسين عليه السلام).

٣ - التوجه أربعين ليلة أربعاء أو أربعين ليلة متوالية إلى مسجد السهلة<sup>(١)</sup>.

(١) يذكر ان مسجد جمكران في قم له هذه الكرامة إلا أنه لم يرد رواية في ذلك كما ورد في مسجد السهلة وكان بعض مراجعنا الكرام فيما مضى يتشرفون بزيارة مسجد جمكران في ليالي الجمعيات كما هو الحال مع آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي والمرحوم آية الله الشيخ محمد تقي الباقفي والمرحوم آية الله السيد محمد تقي الخوانساري والمرحوم المحدث القمي و... أعلى الله مقامهم.

٤ - تهذيب النفس . فقد ورد ان أحد المؤمنين كان يقرأ دعاء الندبة ، فلما وصل إلى هذه الجملة : « هل إليك يا بن أحمد سبيل فتلقى ؟ » فرأى ذلك المؤمن الامام في عالم المكاشفة يقول له : نعم ان السبيل إلى ذلك تزكية النفس .

٥ - الذين زهدوا في الدنيا وهاموا حباً بالامام عليه السلام وقد حظي بهذا الشرف والتوفيق أناس فوصلوا إلى الجزيرة الخضراء لحكمة ؛ بعضهم أقام في تلك الجزيرة وبعضهم عاد إلى دياره .

والعلاقة مع الامام المهدي عليه السلام على أنواع وأشكال وهي تتفاوت في شدتها وضعفها وبعضها تكون قوية ومباشرة وكاملة .  
وبعض مقدمات هذه العلاقة عبارة عن :

- الحب الشديد للامام المهدي عليه السلام إلى حد الهيام والذكر الدائم .

- القيام بالخدمات الدينية وبخاصة تعريف الناس بامام زمانهم وبيان أهمية

العلاقة مع الامام وانتظاره .

- الصلة بالمال أو دفع الصدقة للمحتاجين والفقراء بهدف طلب السلامة

للامام والنذر واهداء الهدايا والقيام بأعمال الخير واهداء ثواب ذلك للامام عليه السلام .

- دور الأدعية والزيارات ذات الصلة بالامام المهدي عليه السلام كدعاء الندبة .

من جملة ذلك قراءة الأدعية والزيارات التي لها علاقة بالامام المهدي

صاحب الزمان عليه السلام ويشتمل كتاب « مكيال المكارم » على ما يناهز المئة دعاء

له صلة بالامام المهدي عليه السلام نشير إلى بعضها بشكل اجمالي (١) :

- دعاء الفرج : « يا من تحلّ به عقد المكاره » وهو دعاء غاية في الجمال .

(١) نقلت النصوص من كتاب مفاتيح الجنان .



- ٢- دعاء الفرج: «يا عماد من لا عماد له...».
- ٣- دعاء الفرج: «الهي عظم البلاء...».
- ٤- الدعاء في زمان الغيبة لولي العصر عجل الله فرجه: «اللهم عرّفني نفسك...».
- ٥- الدعاء لصاحب الزمان عجل الله فرجه: «اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحببتك على خلقك...» وهو دعاء مفصل ويشتمل على مضامين رفيعة.
- ٦- الدعاء لصاحب الزمان عجل الله فرجه المعروف بالصلوات الضراب الاصفهاني) «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُتَّجِبِ فِي الْمِيثَاقِ، الْمُصْطَفَى فِي الظَّلَالِ...».
- ٧- دعاء العهد: «اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان...».
- ٨- دعاء صلاة الاستغاثة: «سلام الله الكامل التام...».
- ٩- زيارة سيّدنا الحجّة في يوم الجمعة: «السلام عليك يا حجّة الله في أرضه...».
- ١٠- زيارة آل ياسين.
- ١١ و ١٢- زيارتان طويلتان في السرداب بسامراء.
- ١٣- زيارة ضمن الصلوات على الحجج الطاهرة<sup>(١)</sup>.
- ١٤- دعاء الندبة وهو من الأدعية الجميلة وسوف نتعرض إلى ذكره بشكل مفصّل.

### نظرة في دعاء الندبة

وأول من روى هذا الأثر الشريف عن الامام بالحق جعفر بن محمد

(١) اضافة إلى الزيارات المشتركة من قبيل الزيارة الجامعة وزيارة أمين الله.

الصادق عليه السلام أبو جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري، والبزوفري كان من أساتذة الشيخ المفيد.

ودعاء الندبة ينطوي على مضامين رفيعة جداً وقد صيغ بشكل أخاذ وقد أشار المحقق حجة الاسلام علي أكبر مهدوي پور مؤلف كتاب «مع دعاء الندبة في فجر الجمعة» ان (١٢٤) جزءاً من جمل هذا الدعاء موافق للروايات وفيما يلي أشارات إلى جوانب في هذا الدعاء الجميل:

١- انه يبدأ بـ «الحمد لله رب العالمين» فمطلعه الحمد والثناء لله عز وجل على نعمه في ارسال الرسل وانزال الكتب (النبوات العامة).

٢- وبالجملة: «إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك» حيث يبدأ الحديث عن النبوة الخاصة وبعثه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وبيان قسم من فضائل ومناقب سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣- وبهذه العبارة: «فلما انقضت أيامه أقام وليه علي بن أبي طالب» يبدأ الحديث حول الامامة وما جرى في غدير خم وذكر جانب من فضائل ومناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٤- يبدأ بهذه الجملة: «ولما قضى نحبه» بالحديث عن المصائب التي حلت بالعترة الطاهرة والتحصن على ما أصاب الامة من حرمان بسبب اقصاء أئمة الهدى.

٥- وبهذه العبارة: «أين بقيّة الله التي لا تخلو من العترة الهادية» يبدأ بالتأسف والتأوه من طول فترة الغياب والمعاناة من ألم الهجران والتعبير عن الاشتياق للقاء.

٦ - ويختتم الدعاء بالمناجاة وتبدأ المناجاة بهذا النص: «أنت كشاف الكرب والبلوى» وهذا الجزء من الدعاء هو الخاتمة.

### اشكالات وأجوبة

وبالرغم من قوّة النص في دعاء الندبة والجمال الذي يتمتع به من حيث صياغاته ما يجعلنا نطمئن في صدوره عن المعصوم إلا أن البعض أثار بعض الاشكالات على هذا الدعاء وفيما يلي اشارة إلى ابرازها:

١ - كيف جاء دعاء الندبة للامام عليه السلام قبل ولادته؟!

الجواب: ان صاحب الزمان ليس انساناً عادياً، بل انه له من الشأن والعظمة بحيث يبشر به الأنبياء حتى ان الامام الصادق عليه السلام اذا ذكره وذكر غيبته الطويلة بكى وقال «سيدي! غيبتك نفت رقادي وضيّعت عليّ مهادي وانتزعت مني راحة فؤادي»<sup>(١)</sup>.

٢ - أليس لدعاء الندبة حالة من التخدير؟

الجواب: ان دعاء الندبة هو من أكثر الأدعية التي تموج بالحماس ذلك انه يتعرض بالذكر إلى المعارك الفاصلة في تاريخ الاسلام معارك حدثت من أجل التنزيل والتأويل من قبيل معارك بدر وأحد وحنين وخيبر والجمل وصفين كما اشتمل على مفردة (أين؟) ٣٨ مرّة لبعضها في كلّ مرّة هجوم على الظالمين والمستكبرين والطغاة والقضاء على النفاق والشرك والوثنيّة.

ان من يقرأ دعاء الندبة عليه أن يكون من المنتظرين، والمنتظر هو من أعدّ

(١) انظر: كتاب الغيبة للشيخ محمد بن الحسن الطوسي: ٦٧.

نفسه واستعدّ ليكون جندياً باسلاً في يوم الظهور يحمل روحه على كفيه لا يتردد في التضحية بنفسه في أية لحظة فهو مستعد لمواجهة الظلم بكل ما أوتي من قوّة، فكيف يكون هذا الدعاء مخدراً للانسان المؤمن وفيه ما فيه من هذه الشحنات الروحيّة القويّة؟!

٣- ان الدعاء عرّف علياً بـ «لسان صدق ابراهيم عليه السلام» فكيف ينسجم هذا مع القرآن؟

الجواب: ما ورد في دعاء الندبة هو النصّ التالي: «وسألك لسان صدق في الآخرين فأجبت وجعلت ذلك علياً» وكان هذا دعاء ابراهيم عليه السلام أنه سأل الله عزّ وجل أن يجعل له لسان صدق في الآخرين وقد استجاب الله دعاءه، فوهبه في ذريته ذلك وهو علي بن أبي طالب الذي يعني لسان التوحيد الناطق به وهناك أحاديث تؤيد ذلك ودعوة سيّدنا ابراهيم في سورة الشعراء ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> فسرت في علي عليه السلام وفي سورة مريم قال تعالى عن آل ابراهيم: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء التعبير في دعاء الندبة مطابقاً للآية الكريمة واجابة الدعاء من لدن الله عزّ وجلّ جاءت مردفاً بـ «علياً» وهذا ما ورد في نصّ الدعاء.

وقد روى الشيخ الصدوق عن الامام الصادق عليه السلام ان المراد من «علياً» في هذه الآية الشريفة علي بن أبي طالب وهذا الحديث من الأحاديث المعتمدة<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الشعراء: الآية ٨٤.

(٢) سورة مريم: الآية ٥٠.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ١/١٣٩.

وكذلك روى علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الامام الحسن العسكري عليه السلام ان «علياً» في الآية الكريمة تعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (١).  
وهناك روايات أخرى تفسر «علياً» في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ بأنه أمير المؤمنين علي عليه السلام (٢) كما ان ما ورد من تفسير لدعاء الندبة على أن لسان الصدق هو علي عليه السلام مطابق للواقع والحقيقة.

٤ - جاء في دعاء الندبة: «وعرجت بروحه إلى سمائك» ان العروج كان بالجسم يعني ان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لما عرج به إلى السماء عرج بيده وجسمه وهذه الجملة تخالف ما هو مشهور.

الجواب: ان أقدم النسخ المخطوطة التي اشتملت على نص الدعاء هي نسخة «المزار الكبير» تأليف المحدث الجليل الشيخ محمد بن جعفر المشهدي وفيها ورد نص الجملة كالاتي «وعرجت به إلى سمائك».

وهذه النسخة المخطوطة يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر وموجودة حالياً في مكتبة المرعشي في مدينة قم.

وعلى هذا يثبت المعراج الجسماني من جهة أخرى ان المرحوم الحاج ميرزا مهدي الشيرازي قال انه كان ذات ليلة في السرداب (في سامراء) فأقفلت الباب وانشغلت بالدعاء (الندبة) فلما وصلت إلى هذه الجملة «وعرجت بروحه إلى سمائك» فجأة ظهر شخص إلى جانبي فقال لي: ان النسخة الأصلية فيها «وعرجت به إلى سمائك» ثم اختفى ذلك الشخص كما ظهر.

(١) تفسير القمي: ٥١/٢.

(٢) انظر تفسير البرهان: ١٢٥/٥ - ١٢٦.

وكذلك المرحوم الحاج سيّد محمّد حسين ميرجهاني المتوفى سنة ١٤١٣ هـ قال في كتابه «نوائب الدهور في علائم الظهور» أنّه كان في سامراء في داخل السرداب وكان مشغولاً بالعبادة يقرأ دعاء الندبة حتّى وصل إلى جملة «وعرجت بروحه إلى سمائك» فدخل رجل مع ان الباب كان مقفلاً من الداخل فأضاء المكان لدخوله وقال: ان الصحيح هو «وعرجت به إلى سمائك» ثمّ قال لو كان الخروج بروحه لم تكن له حاجة بالبراق (يعني أن الروح لا تحتاج في عروجها إلى السماء إلى ما يحملها) ثمّ انتهت فيما بعد إلى أن الرجل كان هو صاحب الزمان.

وقد ورد في الدعاء ما يعزز ذلك مثل: «وأوطأته مشارقك ومغاربك» فهذه المفردات تعبّر عن السير الجسماني فكلمة وطأ تدلّ دلالة واضحة على ذلك.

٥ - فاذا كان التساؤل عن أية مشارق وأية ومغارب؟!!

جاء الجواب: ان المراد من ذلك العوالم العلوية حيث طوى هذه المسافات في تلك العوالم في مشارق الوجود ومغاربه.

٦ - جاء في دعاء الندبة: «وأودعته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك».

الجواب: يقول القرآن الكريم: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (١).

٧ - جاء في دعاء الندبة: «المودّة في القربى» وهم آل النبي ﷺ وفيهم الامامان الحسن والحسين ﷺ حسب التفسير في حين ان الآية هي من آيات

(١) سورة آل عمران: الآية ١٧٩.

سورة الشورى وهي آية المودة ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وهي من السور المكيّة أي نزلت في مكّة والحسنان لم يولدا بعد.

الجواب: ان كلّ المؤرّخين والمفسّرين يقولون ان سورة الشورى مكّيّة إلا الآيات (٢٣-٢٧) فقد نزلت في المدينة.

٨- جاء في دعاء الندبة «أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى» والحال ان رضوى مفردة ترتبط بالفرقة الكيسانيّة التي تقول ان محمّد بن الحنفية يقطن هناك.

الجواب: ان محمّد بن الحنفية قد أبعده بأمر من عبد الله بن الزبير الى رضوى لأيام معدودة كما ان جبل رضوى ووادي ذي طوى لا علاقة بها مع الفرقة الكيسانيّة بل ان جبل رضوى على مسافة ليست بعيدة عن ينبع، وينبع منطقة مأهولة كبيرة على سبعة منازل من المدينة المنورة وفيها بساتين من النخيل كثيرة. وقد جاء في بعض الروايات ان الامام المهدي عليه السلام عاش في رضوى مدة من الزمن وفي منطقة وادي ذي طوى حيث وفق علي بن عيسى الجوهري إلى اللقاء بالامام عليه السلام وحيث تناول طعامه وقال له الامام انه من طعام الجنة والوادي (ذي طوى) يقع بعد الحجون وبعد قبر أبي طالب عليه السلام قبل التنعيم وهو الآن ضمن مدينة مكّة فمن يريد دخول مكّة من أسفلها فيستحب له الاغتسال في ذي طوى ثم يدخل مكّة (١).

٩- لماذا ينبغي قراءة دعاء الندبة في عيد الفطر وعيد الأضحى وعيد الغدير

(١) انظر المبارك بن محمّد المشهور بابن الأثير «النهاية في غريب الحديث والأثر»:

ويوم الجمعة؟

الجواب: ذلك اتنا نرى مكان مولانا صاحب الزمان في هذه المناسبات خالياً في حين ان الدنيا مليئة بالظلم والجور فنحن نتمنى ظهوره لتعم العدالة في ربوع العالم ونحظى بسعادة اللقاء به ونبارك له أيام الأعياد فنحن نرى من الأفضل ان تندبه وتنتهي أيام الفراق والغياب فيظهر ويحكم ويسود العدل بحكمه وهذا ما نسأله من الله عزّ وجلّ.



## الباب الثاني: اللقاءات الفردية

### ١- وردة نرجس، وردة وفاء

يقول حجة الاسلام أحمد قاضي زاهدي الكلبيكاني في كتابه «عشاق المهدي عليه السلام» الجزء الثاني: «ان أحد أصحابنا في الحوزة العلمية بقم وهو من طلاب العلم المحترمين من جنوب شرق ايران كان له لقاء مع صاحب الزمان رواه في بيت آية الله العظمى الكلبيكاني وذلك بتاريخ ٧٢/٦/٣٠ هجري شمسي وكان آية الله الصافي حاضراً أيضاً ولما روى حكاية لقائه بالامام اغرورقت عينا آية الله الكلبيكاني وقال: «رزقنا الله مثل ذلك» وحكاية لقائه كما يلي؛ قال: «سنوات طويلة وأنا أذكره، واهيم بذكره وحببه واشعر بحرقة فراقه وكم ذرفت الدموع شوقاً للقياء وذات يوم جمعة وكنت أقرأ دعاء سمات عصراً فلما وصلت إلى المكان الذي يقول فيه اطلب حاجتك من الله تعالى طلبت من الله سبحانه أن يوفقني إلى لقائه. فرأيت ليلتها في عالم الرؤيا من يقول لي: ستلقاه في مكة ولما توجهت إلى بيت الله الحرام لم أوفق إلى لقائه وعدت.

فلما كان السفر القابل وفي صبيحة اليوم الذي انطلقت فيه أضاءت في قلبي هذه الآية المباركة: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) فاستيقنت اللقاء

(١) سورة البقرة: الآية ٢٢٣.

في عامي هذا وحجتي هذا وطوال الطريق إلى مكة كنت أقرأ مقاطع من دعاء «سريع الاجابة» ودعاء «المشلول» وآيات من القرآن الكريم والذكر الحكيم من جملتها قوله تعالى: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ (٣) وكل آية كنت أرددها عشر مرّات ورددت ذكر «يا الله» عشر مرّات وأقسمت على الله عزّوجل بالنفوس الخمس الطيبة وفي الختام قرأت: «اللهم أرني الطلعة الرشيدة واكحل ناظري بنظرة منّي إليه» وسألت الله عزّوجل أن يقرّ عيني برويته.

فلما كان اليوم السابع كنت في مكة خلف المقام وقرأت الصحيفة السجادية كلّها، ثمّ عدت إلى منزلي يائساً. وفي أثناء العبور من المسعى جلست لحظة وأنا غارق في الحزن والأسى فأضاعت قلبي كلمات: «وردة النرجس وردة الوفاء» فشعرت بالنشاط نهضت واحلت طريق إلى المنزل وحلت ليلة العاشر في المشعر وكنت في صلاة الوتر الهمت قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ (٤) يعني يوم رحيلكم فتصوّرت يوم الرحيل من مكة فلم يحصل ذلك وفي المدينة كنت أندب سيدي ومولاي في البقيع وفي بيت الأحزان، وطالما ذرفت الدموع، فلما كانت آخر ليلة لي في المدينة فكرت ان أذهب إلى مسجد النبي في السحر وأكون في المسجد

(١) سورة هود: الآية ٥٦.

(٢) سورة الانعام: الآية ٧٩.

(٣) سورة النمل: الآية ٦٢.

(٤) سورة النحل: الآية ٨٠.

لصلاة الصبح، فلما وردت المسجد من باب النساء وكانت صفوف المصلين في مكانها وقد فرغوا من الصلاة انتبهت إلى رجل في الصفوف الامامية في الزاوية اليسرى يلتفت إليّ في جهة الباب يشير إليّ بيده أن آتي إليه فشقت الصفوف إليه ولم أرفع بصري عنه حتى لا يضيع عن ناظري وسط هذا الزحام فحييته ثم سأله عن اسمه فهزّ رأسه دون جواب فوقفت إلى جانب اسطوانة انظر إليه وكان وجهه يتألق بالنور وأسنانه تضيء كالدر ولحيته سوداء كجناح غراب وشعر مسبل كالحرير بحجم أربعة أصابع قد غطاه بـ«قلنسوة بيضاء» (عرقشين) ويرتدي قميصاً عربياً طويلاً بلون سماوي وفوقها جليقة وقد جلس على أرضية رخامية حتى يمكنه السجود دون الحاجة إلى التربة وقد جلس إلى يمينه شخصان وإلى يساره شخصان يرتدون زي أهل اليمن وقد جلسوا بكلّ أدب وتواضع وكانوا مستغرقين في التعقيبات مطرقين برؤوسهم وأبصارهم مثبتة في أماكن سجودهم ولم يرفعوا رؤوسهم لحظة واحدة.

فقلت في نفسي: أقسم عليه أن يعرف نفسه فخشيت أن يتأذّي لذلك ولم يكن لي مطلب سوى ذلك، وكنت طوال تلك المدة مطمئن إلى أنه هو لكن اليقين لم يحصل فقلت أرجوه أن يعرف نفسه فتقدّمت إليه، وقلت أرجوك يا سيدي أن تعرف نفسك فأجابني بكلّ حنان وفي غاية الأدب فلما سمعت ذلك نهضت اجلالاً له ولم يكن لي هم إلا أن ارتوي من النظر إلى طلعتة البهيّة وأنتبهت إلى أنني لم أصلّ الصبح فوقفت للصلاة في مكان مبلط بالرخام فلما فرغت وعدت إليه لم أجده سلام الله عليه.

## ٢ - تشرف السيد صاحب الزمان

روى لي المرحوم حجة الاسلام العلامة آية الله قال: «كنت أحضر لسنوات في درس آية الله الحائري في مدينة قم وكان رجل يدعى ابراهيم صاحب الزمان يفتح الدرس بقراءة المراثي الحسينية ولأنه كان يكثر من قوله «يا صاحب الزمان» فقد عرف الرجل بـ«صاحب الزمان» وذات يوم بعد فراغه من الدراسة قلت له: أنت تكثر من قولك يا صاحب الزمان فهل التقيت الامام صاحب الزمان؟ قال: نعم كان لي خادم يدعى شيخ حسن فذهبت ذات يوم معاً إلى قلهك وكان عندي في ذلك المكان مجلس حسيني للنساء وكنت أبين بعض المسائل وأقرأ بعض المراثي وكنت آخذ معي دائماً «تباكو» (النارجيلة) وذات يوم قال لي شيخ حسن: لقد نسيت أن أحضر «النارجيلة» علي أن أعود إلى طهران وأحضرها، قلت: لا ضرورة لذلك.

فلما وصلنا إلى قلهك كان صاحب المنزل غائباً فجلس شيخ حسن عند عتبة الباب وأنا داخل الحجر، فجأة رأيت شخصاً يدخل وييده جراب فوضعه في زاوية وجلس في صدر المجلس ثم قال: ليس لديك نارجيلة قلت: ليس مهماً، فقال: النارجيلة في الجراب.

فناديت شيخ حسن أن يحضر النارجيلة، فقال: أنت احضرها بنفسك فنهضت واحضرت النارجيلة، سجرت النار وأعددت النارجيلة، فقال الرجل ماذا تريد من صاحب الزمان؟ قلت: اذا لقيته سأقول له ما أريد، قال: افترض أنك رأيته قلت: سمع الله منك، فقال: ما الذي تريده من صاحب الزمان؟ قلت: لي عنده حاجة، ثم ذكرت له حاجتي، فقال: اجيبني ثم قال: ان عرضت لك حاجة أو

لأحد أصحابك فقل: «يا محمد يا علي يا علي يا فاطمة يا صاحب الزمان اغثني»  
 مئة مرّة، قلت: انني أنسى ذلك، فقال: ستجد قلماً وورقاً في الجراب، فناديت  
 عليّ شيخ حسن، فقال: لا تقل لشيخ حسن، فنهضت ووضعت النارجيلة في  
 الجراب وأخذت القلم والورق وكتبت «يا محمد يا علي يا فاطمة يا صاحب  
 الزمان فلما أردت أن أكتب اغثني توقفت، فقال الرجل: تريد أن تقول أن كتابتها  
 يجب أن تكون «اغيثوني»؟ قلت: نعم، فقال: اكتب «أغثني» لأن من يقوم  
 باغاثتك هو شخص واحد والآخرون يطلبون منه ذلك فلما كتبت ذلك وضعت  
 القلم والورقة في الجراب (الخرج) وعدت إلى مكاني فلم أر الرجل فنظرت إلى  
 جهة الجراب فلم أره أيضاً فذهبت إلى عتبة الباب وقلت لشيخ حسن: من كان هذا  
 الرجل؟ فقال: اني لم أر أحداً وانما سمعتك وأنت تحدث أحداً فقط.

### ٣- لقاء في مكة المكرمة

روى لي السيد رحيم الهاشمي وهو من علماء الدين المقيمين في مشهد<sup>(١)</sup>:  
 «قبل حوالي أربعين سنة أصبت بوعكة صحية وخسرت ما أملك وكان لي منزل  
 قسمته إلى نصفين فبعت نصفه وسكنت في النصف الآخر، وعزمت على الحج عن  
 طريق سوريا وكان لي أمل ان ألقى الامام صاحب الزمان فأحببت أن أكون  
 وحدي فصحبت جماعة لا يعرفون عني شيئاً ووصلت مكة.  
 فلما كانت ليلة عرفة خرجت من خيمتي فرأيت ثلاثة أشخاص قالوا لي:

(١) وهو رجل محسن وله أعمال خيرية يديرها وقد زوّج خمسمئة شاب لا يملكون نفقات  
 الزواج.

أترغب في قراءة دعاء عرفة معنا؟

فسررت وقلت لهم: نعم، فذهبنا إلى زاوية، فراحوا يقرؤون الدعاء عن ظهر قلب فامتلاً قلبي بالفرح والسعادة. قالوا لي: ان أحببت رؤيتنا غداً فتعال بالقرب من جبل الرحمة في المكان الفلاني.

فذهبت إلى ذلك المكان ظهراً فرأيت رجلاً واقفاً هناك قال لي: تفضل سوف يأتون قلت ما عندكم من الغداء وأظنه قال لي: جبن وخضار فقلت: في قافلتنا يعطون الرز بالدجاج ولم أبق هناك فلما كان يوم عيد الأضحى خرجت من الخيمة ورأيت الثلاثة نفر أيضاً، قالوا: إن أردت لحجك القبول فتعال معنا، وقم بكل ما نفعه نحن، فذهبنا لرمي الجمرات ثم انطلقنا نحو الأضاحي فأعطيت الكبش إلى أحدهم وذبحه، فتلوثت قدمي وثيابي بالدم أما هؤلاء نفر فلم يصيبهم من الدم قطرة وذهبنا معاً لحلق رؤوسنا وجئنا شعب أبي طالب وفي الأثناء وصلنا إلى حوض من الماء ولا أدري من أين هذا الحوض فنزلنا جميعاً نحن الأربعة في ماء الحوض فقام أحدهم فغسل بدني وقام آخر فعسل ثيابي ونشرها لتجف، ثم اتجهنا إلى بيت الله الحرام فلما دخلنا من باب السلام قلت: اسمحوا لي أن أقرأ الدعاء! قالوا: اقرأ فبدأت الدعاء بالسلام على المعصومين الأربعة عشر فلما قلت: السلام عليك يا بقیة الله فرأيت اثنين منهم يرددون معي السلام أما الثالث فقد سكت ثم قال: وعليك السلام ورحمة الله.

فلم أنتبه إلى ذلك، فابتسموا فنظرت إليهم قلت: لماذا الابتسام؟

قالوا: هكذا. فذهبنا إلى الطواف فتقدم الرجل الذي قال: السلام، ثم تبعه رفيقاه وأنا معهما وكانت يدي اليسرى تؤلمني فكانا يلاحظان ذلك ويعملان على

أن يصدمني أحد في يدي.

فلما وصلنا إلى مقام ابراهيم قالوا: أتريد أن نصلي بالنيابة عنك؟ قلت: نعم، قالوا: صل أنت أولاً! ونحن نصلي أيضاً. ثم ذهبنا إلى الصفا والمروة، وعلى جبل الصفا دعا الرجل (الذي عرفت فيما بعد أنه الامام المهدي) ثلاثة أدعية:

- ١- اللهم ان هاجر سعت سبع مرّات في هذا المكان من أجل الماء، وان عبادك هؤلاء يسعون من أجل ذنوبهم لتغفر لهم اللهم فاغفر لهم واشملهم برحمتك.
- ٢- اللهم شيعتنا وفقهم لما تحب وترضى.

٣- وفاضت عيناه بالدموع وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (١).

ثم بدأنا السعي وكان الامام ما انفك يردد الآية ودموعه تسيل، ثم قصّرنا وانشغلنا بطواف النساء ثم صلينا بعد الطواف، فصلّى أحدهم بالنيابة عني، قلت لهم: سمعت ان الرجل إذا الصق بطنه بجدار الكعبة غفر الله له فهل أفعل ذلك؟ قالوا: لا ضرورة في ذلك ان كان من شيعتنا وأدّى الحج هكذا غفر له ولقد تعجّبت من شيئين: من قوله اللهم اغفر لشيعتنا وقوله من كان من شيعتنا! فلم انتبه لذلك وبعد أن ودّعتهم وجئت فالصقت بطني بجدار الكعبة واستغفرت ثم توجهت إلى خيمتي في صحراء منى، فقلت لرفاقي: ماذا فعلتم، فقيل لي بعض رمى جمراته وبعض ذهب إلى الأضحية، فما الذي فعلت أنت؟ قلت انني أدّيت كلّ المناسك كلّها! فتعجّبوا وقالوا: أتقول الحق؟ فحدّثتهم بكلّ ما جرى فبكوا فلما رأيت بكاءهم انتبهت إلى أنني أدّيت مناسك مع صاحب الزمان.

(١) سورة آل عمران: الآية ٨.

٤- لقاء الشيخ محمد طه

وروى لي حجة الاسلام سيّد محمد مهدي المرتضوي اللنكرودي وهو من علماء الدين المعاصرين، قال: ذات يوم جاء آية الله عبدالنبي الأراكي إلى منزلنا لزيارة أبي فلما استقرّ به المجلس قال آية الأراكي لأبي أنك مطلع كيف أتعامل مع آية الله السيّد أبو الحسن الاصفهاني في النجف الأشرف وتعرف اني لم أكن اروج لمرجعيته بل سمعت ما قلت في ذلك من أني لست بأقل منه حتى اروج لمرجعيته فصدّق والدي علي ما قال قائلاً: نعم هكذا كان ولكن الواقع انك لم تكن بهذا المستوى بل انه لا يمكن المقايسة بينكما.

فقال آية الأراكي: علي آية حال أردت اليوم أن أبين عظمة آية الله الاصفهاني عليه السلام ثم استطرد في الحديث قائلاً: ذات يوم سمعت بأن أحد المرتاضين الهنود<sup>(١)</sup> قد وصل عن طريق الرياضة الحق إلى منزلة رفيعة وقد جاء هذا الرجل إلى النجف فذهب بعض العلماء من الأساتذة والفضلاء من الطلبة للقاءه وأنا أيضاً ذهبت وقلت له: أليس عندك ذكر أستطيع به لقاء صاحب الزمان؟

فقال لي: نعم ان عندي ختم مجرّب فأخذت ذلك عنه وهو كما يلي: أن يذهب المرء ببدن طاهر وثوب طاهر إلى الفلاة وفي مكان لا يطرقه أحد، ثم يجلس باتجاه القبلة في حالة وضوء ثم يرسم دائرة حوله ويقرأ آية الكرسي ٧٥ مرّة، فاذا جاءه رجل فانما هو صاحب الزمان يقول آية الله الأراكي فذهبت إلى مسجد السهلة وأدّيت الختم فلما فرغت من ذلك إذا أنا بسيّد يرتدي عمامة خضراء اللون فقال لي: ما حاجتك؟ فقلت في الحال: لا حاجة لي إليك، فقال

(١) ويبدو انه من المسلمين وقد مارس الرياضة الشرعيّة.



السيد: ألم تطلب مني الحضور؟ فقلت: أنت مشتبه أنا لم أطلبك، فقال السيد: أنا لم اشتبه أبداً أنت طلبت مني أن اتي والّا فان في أقطار الدنيا من ينتظرنني ولكنني جئت لأنك كنت أول من طلبني.

فقلت: انني كلما فكرت في شأنك لا أعرف حاجتي لك، يمكنك الانصراف والذهاب إلى من ينتظرك انني انتظر شخصاً عظيماً فابتسم السيد وانصرف فلما ابتعد عني انتبهت إلى نفسي وقلت: لعله صاحب الزمان - روعي له الفداء - ماذا فعلت يا عبد النبي؟! ألم يقل المرتاض اختر مكاناً لا يطرقه أحد فمن ظهر لك بعد الختم فهو صاحب الزمان؟

فلحقته من فوري فلم أصل إليه فخلعت عباءتي وامسكت بنعلي وركضت في طلب أثره فلم أبلغه على انه كان يسير الهويني فاستيقنت من انه كان الامام عجل الله فرجه فشعرت بالتعب من شدة ما ركضت فوقفت استريح وعياني عالقتان به في أي الكواخ يدخل فاذهب وراءه فرأيته يدخل كوخاً فانطلقت إليه فلما وصلت طرقت الباب فخرج رجل وسألني: ما تريد؟ قلت: أريد لقاء السيد، فقال: ان ذلك يحتاج اذن الدخول اصبر حتى آخذ لك الاذن، فذهب وعاد بعد لحظات وقال: قد أذن لك فدخلت فرأيت السيد جالساً على سرير صغير، فسلمت عليه فرد التحية ثم قال: تعال اجلس على السرير، فلبيت وارتدت أن أسأله عن مسائل فلم تحضرني مسألة فاطرقت برأسي خجلاً، ثم رفعت رأسي وقلت: استأذنك في الخروج فقال: تفضل، فخرجت من الكوخ فلم أمش سوى خطوات حتى تذكرت مسألتي فقلت في نفسي لقد كابدت حتى وصلت هذا المكان ولم استفد من السيد شيئاً، وما عليّ إلا أن أعود إليه وأسأله وادع الحياء جانباً، فعدت

وطرقت الباب فخرج الرجل فقلت له أريد أن أسأل السيّد، فقال لي: لقد رحل السيّد قلت: لا تكذب، ان لي مسائل وأريد حلّها من السيّد، فقال: كيف تنسب لي الكذب؟ استغفر لو كان لي قصد الكذب لما كان مكاني هنا! ولكن اعلم ان هذا السيّد ليس كغيره انه امام عالي الشأن رفيع المقام وقد صار لي عشرين عاماً وأنا اتشرف بخدمته ولم يكلفني عناء فتح الباب، فيأتي احياناً ويمضي وقته في الذكر والصلاة وربما مكث أربعين يوماً في هذا المكان ثم يغيب مدّة ويعود فاعتذرت اليه فعذرني فسألته: فكيف أسأله عن مسائلي؟ قال: انه له من ينوبه وهو يحضر بعد غيابه والآن نائبه جالس في مكانه فدخلت فاذا أنا بآية الله الاصفهاني جالس على السرير فسألته عن مسائلي وكان يجيب من دون تأمل ويذكر لي الحد والشاهد فربما أحالني على صاحب الرياض في كتابه.

فقبلت يده وودعته وانصرفت ثم انتبهت وقلت في نفسي ان من رأيتَه ربما كان رجلاً يشبه الاصفهاني فراودني شك في ذلك وقلت ان شكّي لا يزول إلا بزيارة السيّد الاصفهاني في منزله فتوجهت إلى النجف ودخلت على السيّد الاصفهاني فسلمت عليه فابتسم وسألني بلهجة الاصفهانيّة: كيف حالك؟ ثم سأله ذات المسائل فأعاد عليّ أجوبتها كما كان في الكوخ ثم قال لي استيقنت الآن؟ فقلت: نعم ياسيّدني ثم استأذنت في الانصراف، فقال: لا أحل لك الحديث عمّا جرى ما دمت حيّاً.

## ٥- لقاء المهندس الإيراني وزوجته الامريكيّة

كان شاب إيراني يدرس في إحدى الجامعات الامريكيّة فتعرف على فتاة

مسيحية واحبته الفتاة واقترحت عليه الزواج فقال: لا يمكننا الزواج فانا مسلم وأنت مسيحية، قالت الفتاة: سأعتنق الاسلام قال الشاب: الاسلام من أجل الرغبة ليس باسلام.

قالت الفتاة: فكيف أسلم؟ قال: يجب عليك أن تعرفي ما هو الاسلام فان اقتنعت به تصبحين مسلمة، ثم اهداها مصحفاً وكتاب نهج البلاغة باللغة الانكليزية وقال: طالعي هذين الكتابين ثم قولي رأيك وبعد شهرين جاءت الفتاة وقالت: انه دين جيد وهو ينسجم مع العقل قال الشاب: ان الاسلام ليس مجرد اعتقاد انه عقيدة وعمل، ثم علمها الصلاة وارتداء الحجاب وقال اذا بقيت على ذلك أربعين يوماً تحول هذا السلوك إلى ملكة ثم تزوجا وبعد اكمال الدراسة صادف حلول موسم الحج فاقترح عليها الحج قبل العودة إلى ايران.

جدير ذكره انه خلال حياتهما الزوجية كان يتبادلان الآراء في كثير من المسائل وكان رأيها في الامام المهدي الغائب انه لا جدوى من وجود امام غائب فاخبرها ان الامام المهدي هو مساند للدين وانه اذا تعرض الدين للخطر فانه يظهر كما ان الانسان اذا وقع في مأزق خطير واستنجد به فانه سيغيثه ويخلصه.

وعلى أية حال فقد سافرا للحج سووية وفي رمي الجمرات ضاعت الفتاة في صحراء منى وكان الزحام شديداً ويشس زوجها من العثور عليها أو أن تعثر هي على خيمتها وراحت الفتاة تبحث لكن دون جدوى فجلست تبكي وتذكرت كلمات زوجها حول الامام الغائب الذي يغيث من يستغيث به فراحت تتوسل وتدعو الله وتستنجد بالامام.

وكان زوجها ينتظر خارج الخيمة وفجأة رآها تتحدث مع رجل والرجل

يشير إلى زوجها ويقول: هذا زوجك فقالت: له Thank you فسأل المهندس زوجته عما جرى؟ فقالت: استنجدت بالامام المهدي فجاءني هذا الرجل فقلت من أنت؟ قال: أنا المهدي وحدثني باللغة الانكليزية وجاء بي إلى الخيمة.

## ٦- لقاء الشاب الخيبري

روى حجة الاسلام يحيى الطهراني عن ثقة الاسلام الميرزا ابوالحسن الطالقاني (من أصحاب الميرزا الشيرازي في سامراء والمتوفى سنة ١٢٤٦ هـ). كنت عائداً مع جماعة من الأصدقاء من كربلاء إلى مدينة سامراء، فوصلنا قرية «الديجيل» عصراً، فتوقفنا في هذه القرية لتناول الغداء والاستراحة، وكان أحد الطلبة المرافقين للشيخ محمد حسن يقرأ التوراة فتعجبت وسألت من الشيخ محمد حسن من هذا الشاب؟ ومن أين تعلم العريية؟ فقال: انه جديد الاسلام وكان يهودياً، فسألت عن سبب اعتناقه الاسلام فقال الطالب: أنا من يهود خيبر (بالقرب من المدينة المنورة) وفي خيبر مكتبة قديمة مقفلة وفيها نسخة قديمة من التوراة مكتوبة على جلد وكان أجدادنا يوصون بعدم فتح القفل حتى لا يطلع أحد على ما في التوراة، واشتهر لدينا ان من يفتح التوراة فانه يصاب في عقله ويجنّ وكان النهي على الشباب خاصة! فقررت مع أخي أن نفتح التوراة فذهبنا إلى من بيده مفتاح المكتبة ورجونا ان يفتح لنا القفل فامتنع، فأصررنا عليه لأن «الانسان حريص على ما منع» واغرينا بالمال ففتح لنا القفل فدخلنا إلى المكتبة في ساعة معينة ورحنا نطالع في التوراة فلفتت نظرنا صفحة خاصة وكان فيها ان نبياً يظهر في آخر الزمان من العرب وكانت صفات النبي وخصاله ونسبه المذكورة

وان أوصياءه اثنا عشر وصياً وقد كتبت أسماؤهم، فقتل لأخي تعال نستنسخ هذه الصفحة ونبحث في أمر هذا النبي، والخلاصة اننا همنا بهذا النبي وكيف نبحت عنه ولم يتسن لنا الخروج من خبير حتى جاءنا بعض التجار من المدينة فتحدثنا مع أحدهم واذا بالنبي الذي بشرت به التوراة هو نبي الاسلام، فكتمنا ذلك عن أهلنا وكان أبونا قد توفي حديثاً ولم يسمّ وصياً فأخذنا فرسين ومبلغاً من المال واتجهنا إلى العراق فوصلنا إلى الموصل وذهبنا إلى خان للمسافرين وامضينا الليل هناك فلما كان الصبح جاءنا شخصان وارغمانا على بيع الفرسين ففكرنا بالذهاب إلى بغداد وكنا نخاف من خالنا في بغداد وكان يتاجر فيها.

فذهبنا إلى خان للمسافرين وصاحبه شيخ طاعن في السن فأخبرناه بذلك وطلبنا منه أن يأخذنا إلى عالم المسلمين فأخذنا إلى قاضي بغداد فدخلنا عليه في منزله فحدثنا عن التوحيد وعن نبي الاسلام ثم عن خليفته عبدالله بن ابي قحافة (ابو بكر) فسألت: من يكون عبدالله؟ ان اسمه ليس موجوداً في التوراة؟ فقال: ان ابنته زوجة النبي ﷺ، فقلت: ان خليفته في التوراة هو زوج ابنة النبي، فلما سمع مني ذلك تغير لونه وصاح اطرودهما أنهما من الرافضة! فضربونا وطرردونا، فعدنا إلى الخان وظننا انه لم يفهم كلامنا ولم نكن نعرف معنى الرافضة، فقلنا لصاحب الخان ان القاضي ربما لم يفهم منا فدعنا نذهب إليه! فقال صاحب الخان: اقبلوا كل ما يقول قاضي بغداد. فقلت: ماذا تقول يا شيخ لقد جئنا نبحت عن الحقيقة، فقال: لنذهب إليه مرّة أخرى، فذهبنا إليه وقلنا له إننا تركنا ديارنا وأهلنا وجئنا نبحت عن الحقيقة ونحن نعرف أوصاف النبي وأوصاف أوصيائه، فقال القاضي: فما صفة وصي النبي في توراتكم؟ قلت: انه ابن عمّه وصهره على ابنته فاذا به

يحدثني بنعله علي وجهي وأما أخي فقد هرب وانها لوا علي بالضرب، فذهبت إلى دجلة وأنا دامي الوجه وجلست استريح وبكيت لغربتي فجأة رأيت شاباً يرتدي ثياباً بيضاء ويده جرّة خالية ولعله كان يريد أن يملأها من النهر فجلس بقربي فسألني عن حالي فقلت له: أنا من يهود خيبر ثم قصصت عليه ما جرى عليّ، فراح يقرأ لي من نصوص التوراة وكأنه يقرأ في النسخة المكتوبة على الجلد في مكتبتنا، فقلت له: انني آمنت بالاسلام وجئت إلى بغداد لأتعلم أحكام الدين ففعلوا بي ما ترى.

فقال: أسألك عن اليهود كم فرقة؟ قلت: فرق كثيرة، فقال: واحد وسبعون فرقة أفكلها علي حق؟ قلت: لا، فقال: أسألك عن النصارى كم فرقة؟ قلت: فرق كثيرة، قال اثنتان وسبعون. أفكلها علي حق؟ قلت: لا، فقال: وان الاسلام ثلاث وسبعون فرقة واحدة منها علي الحق، فقلت فأني أبحث عنها: قال: اذهب إلى الكاظمين وأسأل عن الشيخ محمد حسين آل ياسين فانك تجد ما تبحث عنه، ثم ان الشاب انصرف وتوارى عن ناظري فعلمت ان الله سبحانه قد هداني وخلصني من حيرتي وغربتي ورحت أبحث عن أخي وأنا اردد اسم الكاظمين والشيخ آل ياسين فقال أخي ماذا جرى لك أجننت؟ فأخبرته ففرح وانطلقنا إلى مدينة الكاظمين والتقينا الشيخ آل ياسين فلما قصصنا عليه ما جرى بكى وقبل عيني وقال: لقد قرّرتا بالنظر إلى صاحب الزمان وبقينا مدة ضيفين عنده ثم أرسلنا إلى سامراء وكان خالنا قد علم بقصة فرارنا فشكنا إلى المحاكم بحجة أننا سرقنا أموال أبينا وهربنا، ثم لاحقنا في سامراء فعرض علينا الميرزا الشيرازي التوجه إلى الحلة سراً والدراسة هناك.

## ٧- البحث عن الامام ١٢٠ يوماً وليلة

روي عن أهل العلم: من عمل أربعين عملاً صالحاً بنية لقاء صاحب الأمر وفقه الله لذلك فمثلاً لو ان رجلاً غنياً أطعم أربعين جائعاً في أربعين ليلة متوالية فانه يفوز باللقاء وصادف ان سمع رجل ثري ذلك فصح عزمه على أن يقوم بذلك وراح يطعم الطعام أربعين ليلة فلما كانت الليلة الأخيرة قيل له ان رجلاً يريد طعاماً فقال: قولوا لقد نفذ الطعام فقالوا له ذلك فقال الرجل: ان في القدر بقية وهي تكفي فقال الرجل الغني قولوا له ينصرف ليس عندنا طعام فانصرف الرجل وفي اليوم التالي ذهب الرجل الثري إلى ذلك العالم وأخبره بأنه لم يحظ باللقاء وقص عليه ما جرى، فقال العالم ان ذلك الرجل هو صاحب الأمر ولكن كنت مستاءً وقد صرفته.

ثم قال له: إن أردت اللقاء فاذهب إلى مسجد في محلة لا يعرفك فيها أحد وقم بنظافة المسجد واضائته أربعين يوماً، فقام بذلك فلما كان اليوم الأخير توجه إلى المسجد ليفتح الباب فوجده مفتوحاً مضاءً ووجد رجلاً يصلي فاعترض عليه وقال له أنا المسؤول عن اضائة المسجد فلم تفعل ذلك؟ فقال الرجل: انما فعلت ذلك في سبيل الله.

ثم ان الرجل الثري ذهب إلى العالم وأخبره بما جرى فقال العالم ان الرجل الذي رأيته في المسجد هو صاحب الأمر ولكنك رجل مغرور والآن اذهب إلى محلة في النجف تشكو من قلة الماء، فانقل إليهم الماء أربعين يوماً فقام الرجل بذلك فلما كان اليوم الأخير وصعد الرجل السلالم وهو يحمل دلو الماء طلب منه رجل قليلاً من الماء ليشرب فقال له: اشرب من البئر، فابتسم الرجل الذي

استسقاها وانتبه الرجل الثري إلى انه وجهاً لوجه أمام صاحب الأمر (١).

### ٨- الحمال الاصفهاني

وهذه حكاية حدثني بها ثقة قال: «ان حجة الاسلام سيّد اسماعيل الشفتي الاصفهاني توجه إلى زيارة العتبات المقدّسة ومنها إلى مكّة ومعه مئة من مريديه، فلما كان في النجف الأشرف أعطته امرأتان عجوزان كيسين في كلّ منهما مبلغ من المال أمانة فلما كانت الليلة الأخيرة وتقرر أن تسير القافلة نحو أرض الحجاز وعاد السيّد اسماعيل من مرقد الامام علي عليه السلام انتبه إلى فقدان الكيسين، فخرج من فوره إلى مسجد السهلة وكان الظلام يغمر الصحراء.

فبينما هو في وسط الطريق اذا به يرى فارساً قد أضاء نوره الفلاة فناداه الفارس: إلى أين يا سيّد اسماعيل؟ قال: إلى مسجد السهلة أطلب حاجتي، قال الفارس: قل حاجتك، قال سيّد اسماعيل: إن رأيته أخبرته، قال الفارس: افرض انني المهدي، قال سيّد اسماعيل: ان كنت هو لعلمت، فقال الفارس: لقد اضعت كيسين أمانتين لأمرأتين، قال: نعم، فمدّ الفارس يده باتجاه اصفهان ونادى: هالو! ثلاث مرات، فجأة حضر هالو الحمال الاصفهاني وكان سيّد اسماعيل يعرفه، قال الفارس للحمال: يا هالو انظر ما يقول ابن مدينتك!

فأخبره سيّد اسماعيل بما جرى ثم نظر إلى الفارس فلم يره ثم ان هالو الحمال أخذ بيد الشفتي إلى الزقاق الذي يقع فيه الخان وقال له: غداً أدلك على موضع الكيسين.

(١) حدثني بذلك أحد علماء النجف (المؤلف).



فلما كان الصباح جاء هالو الحمّال وسلّمني الكيسين وقال: وكأنك لم تر شيئاً فلا تخبر أحداً بسرّي، فقال سيّد اسماعيل الشفتي: فأين أراك؟ قال: في منى. فلما كان ظهر يوم عيد الأضحى في منى وكأنه قال عند مسجد الخيف فذهبت إلى هناك فرأى بالقرب من المسجد ثلاثين شخصاً يرتدون الاحرام وأمّامهم صاحب الأمر وجميعهم متّجهون إلى المسجد ورأيت هالو ضمنهم فأشرت إليه: إلى أين؟ فأشّر إليّ ان هؤلاء يأتون برفقة صاحب الأمر فيهدون الضال ويغيثون المحتاج ثم انهم صلوا جميعاً خلف صاحب الأمر. ثم ان الشفتي قال له «هالو» أيمن أن أقبل يده؟ قال: هذا حدك، ثم ان هالو قال للشفتي: إن عدنا إلى اصفهان فأنت حجة الاسلام وأنا ذلك الحمّال واياك أن تكشف سرّي.

فلما عاد الشفتي إلى اصفهان تمنى أن تنتهي مراسم التهنئة بأسرع ما يمكن حتى يمكنه زيارة هالو الحمّال والتزوّد منه. فلما كان اليوم الثالث طرق بعضهم باب منزله وقالوا له: ان هالوا يبلغك السلام ويقول هلمّ لمواراتي الثرى! فبادر الشفتي إليه فوجده قد أسلم الروح فأجرى عليه المراسم وهو في غاية الحزن.

#### ٩- الشيخ حسن يلحق بالامام

كان الشيخ حسن طالباً يدرس العلوم الدينيّة ولم يكن ذكياً وكان في غاية السذاجة حتى انه مضى عليه ٢٥ سنة ولم يحرز تقدماً في دراسته وكان الطلبة والأساتذة يحبونه لذلك ويمزحون معه وكان استاذه ربما قال في نهاية الدرس: من لم يفهم الدرس جيداً فليأت شيخ حسن وذات يوم قال الاستاذ: ان من يعمل عملاً صالحاً أربعين يوماً فانه يوفق للقاء صاحب الأمر، فقال شيخ حسن في نفسه

لقد فهمت درس اليوم ثم انه عزم على التوجه إلى مقبرة وادي السلام يومياً وفي كل يوم كان يقرأ جزءاً من القرآن بنية لقاء صاحب الأمر فمضى عليه ٣٧ أو ٣٨ يوماً وهو على هذا الحال ثم انه في اليوم التالي سمع شخصين يتحدثان خلفه فالتفت إليهما وقال: انكما تشتتان ذهني فانصرفا عنه فلما كان اليوم التالي تكرر ذلك فقال لهما مثلما قال بالأمس، فضحكا وقالا له: ألا تريد لقاء صاحب الأمر؟ قال: نعم، قالوا: هيا بنا! فنهض ومضى معهما فلاحتا لهم خيمة وخرج إليه صاحب الأمر وقال له: إن أردت لقائي فاذهب إلى مشهد فانك ستجدني إلى جوار جدّي علي بن موسى الرضا، فعزم شيخ حسن على الذهاب إلى مشهد وحيداً مشياً على الأقدام، فلما وصل مشهد ودخل إلى الحرم رأى صاحب الأمر يقرأ زيارة «أمين الله» فقال له: يا شيخ ان أردت رؤيتي فتعال إلي في جوار جدّي الحسين عليه السلام، فعزم على السفر إلى كربلاء وتحمل مشاق السفر للقاء الامام، فلما دخل حرم الحسين عليه السلام وجد الامام يقرأ زيارة «أمين الله» فقال له الامام: جئت إلى رؤيتي؟ هلم إلى جوار عمّي العباس فذهب إلى هناك فوجده فحيّاه وعانقه وقال له يا سيدي لا تدعني في حيرتي، فقال صاحب: ماذا تريد؟ قال شيخ أريد اللحاق بك لا طاقة لي على فراقك، فقال صاحب الأمر اذهب وودع أصحابك فذهب إليهم وكان قد اختفى ستة أشهر فرحوا بعودته فقص على استاذة ما جرى عليه فقال استاذة: ومن أين اعلم انك صادق؟ قال شيخ حسن: اعرف ما يدور بذهنك، فأخبره بكل ما كان يخطر في ذهنه، ثم قال له: وآية أخرى انك ستري التحاقي بالامام ثم انه ودّع استاذة ولما كان في مرمى بصره رآه يرتفع في الفضاء <sup>(١)</sup>.

(١) حصل ذلك قبل ثلاثين سنة وحدثني بذلك ثقة.

## الباب الثالث: اللقاءات الجماعية

### ١- لقاء مع القافلة (١)

كان ذلك في سنة ١٣٣٦ هـ. ش، ١٣٧٨ هـ. ق وفي ذلك الوقت كانت السيارات تنقل زائري بيت الله الحرام من طهران إلى مكة المكرمة ومن هناك إلى العراق، فلما كانت العودة من بيت الله الحرام وتوجهنا إلى العراق كانت السيارات تتوقف خلف بعضها بالمشات من أجل التفتيش وشرطة الحجاز كانت تقوم بالتفتيش وكان لسيارتنا سائقان أحدهما يدعى محمود آقا والآخر اصغر آقا وهما من أهل طهران وكانت سيارتنا من ذوات ١٨ راكب وكان اصغر آقا خلف مقود السيارة فقال: هذه المرة أيضاً نقف خلف السيارات وسنشبع من الغبار والتراب فاذا خرجت عن الجادة وسبقت السيارات أكون في أولها ونرتاح من أكل الغبار، فنصحته إلا أنه لم يستجب ونصحه بعض الحجاج فلم يسمع وخرج عن جادة الطريق في عرض الصحراء، فأضاع الطريق في نهاية الأمر وأصبحنا في عرض صحراء قاحلة فنظرت إلى النجوم فعرفت أننا قد ابتعدنا عن الطريق كثيراً.

---

(١) نقلت هذه الحكاية بتصريف من شريط كاسيت بصوته الشيخ اسماعيل صاحب القصة والرجل ما يزال في قيد الحياة.

فقلت له توقف للصلاة والمبيت هذه الليلة في هذا المكان فاذا طلع الصبح عدنا على اثار العجلات إلى جادة الطريق فلما طلع الصباح لم نر للعجلات من أثر فالصحراء كانت مليئة بالرمال والرياح تسفي عليها وتمحو آثار المسافرين ففكرنا أن نذهب بالسيارة عشرة أميال أو عشرين ميلاً في عدة اتجاهات فلعلنا نرى أثراً لطريق أو عمراناً ولكن دون جدوى حتى نفذ الوقود ونفذ ما معنا من الماء، فلما كان اليوم الثالث وقد نفذ الماء تماماً والوقود أيضاً سيطر علينا الخوف وشعرنا باليأس وقلنا ان أصغر آقا قد ارتكب اثماً كبيراً بما فعله بنا فاجتمعنا ودعونا الله وتوسلت بوليّه صاحب الأمر.

وكنت قد أوصيت من معي أن يحفر كلّ من لنفسه في الرمال قبراً ويجلس إلى جانبه، في الرمق الأخير من حياته فاذا شعر بدنو الأجل نام فيه ثم تتكفل الريح باهالة الرمال على أجسادنا فتحمينا من الحيوانات، فقام كلّ منا بذلك ورحنا نتوسّل بأهل البيت عليهم السلام وذرفنا الدموع كثيراً ثم الهمت أن أهتف: يا فارس الحجاز أدركني! وراح الجميع يهتف بهتافي. ثم قلت لمن معي ليفكر كلّ واحد منا بعمل من الخير قام به ثم يقسم على الله بذلك العمل أن ينجينا. ثم قلت بعد ذلك تعالوا نعاهد الله اذا نجونا ننفق أموالنا في سبيله ونقضي بقية أعمارنا في قضاء حوائج المحتاجين. ثم ذهبت وحدي إلى تل رملي لانا جي ربّي فقلت: الهي لا نريد أن نموت هنا في هذا المكان وأن نموت في أوطاننا وديارنا. ثم قلت: يا صاحب الزمان اذا لم تغثنا في هذه الصحراء وهذا الظمأ فأين تغثنا؟ واستغرقتني حالة فلم يعد لي أمل بالمخلوقين أبداً وانقطعت في مناجاتي إلى الله عزّ وجلّ، أتوسّل بوليّه فعشت حالة من العشق الالهي لم أذق مثل حلاوتها أبداً وذرفت

الدموع فقلت يا صاحب الزمان أنا دليل هؤلاء الناس وفي الاثناء لاح لي سيّد عربي ومعه سبعة جمال فظننت انه من أهل البوادي في الحجاز ففرحت بذلك فتوجّه إليّ والقى التحيّة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقبلت وجهه المشرق بالنور فقال لي: أضعت الطريق؟ قلت: نعم، فقال: لقد جئت لأدلكم على الطريق ثمّ أشار إلى جبلين وقال اذا عبرتم ما بين هذين الجبلين فانه سيظهر لك جبلان آخران فاعبر بينهما ثم اتّجه يساراً فانك ستصل إلى جرية على الحدود بين العراق والحجاز ثمّ قال ان نذركم مرجوح<sup>(١)</sup> لأنكم تقصدون السفر إلى كربلاء والنجف وستحتاجون إلى المال فاضبطوا أموالكم فاذا عدتم إلى أوطانكم فيمكنكم هناك الانفاق وان انفقتم أموالكم هنا في السفر اضطررتم إلى الاستجداء من الناس وهو حرام. ثم قال لي ناد على رفاقك ليأتوا هنا فناديت عليهم فجاءوا فسلموا على السيّد وقبّلوا يده، فقال لهم اركبوا سيارتكم. ثم أقسموا عليه بالقرآن أن يوصلهم إلى «جرية» فقال: أوصلكم وليكن محمود آقا خلف المقود والعجيب ان محرك السيارة قد عمل وكنا نعلم ان الوقود قد نفذ فعبرت السيارة بنا بين الجبلين فقال السيّد للسائق اعبر الجبلين الآخرين أيضاً ثمّ نظر إلى السماء وقال هذا أوان الظهر فطلب التوقف لاداء الصلاة، أسأل السيّد: نقد الماء منكم؟ قلنا: نعم، فأشار إلى شجيرة من الشوك وقال: اذهبوا إلى هناك فان عندها نبع من الماء فذهبنا وشربنا ماءً زلالاً واسبغنا الوضوء وملأنا ما معنا من القرب فتعجبت لوجود هذا النبع في هذه الصحراء القاحلة فأدينا صلاتنا وركبنا السيارة وكان السيّد مستغرق بالذكر،

(١) يعني النذر ليس له فضيلة شرعية والوفاء به غير ملزم لأن انفاق جميع المال وخاصة في حالة السفر سيؤدّي إلى العوز والسؤال من الناس وهذا لا يؤيده الشارع.

فقلت له ان الملك يأخذ من كل زائر ألف تومان فلم لا يعبد الطريق، فلعنه السيد وقال انه لا يطيق رؤيتكم فكيف يعبد لكم الطريق ثم تحدثت معه حول وفرة الفاكهة في ايران فربما قال هذه من بركاتنا وربما قال هذه من بركاتنا الأئمة، ثم تحدثت السيد وذكر بعض العلماء وامتدح السيد أبو الحسن، ثم قال لي انك ستجد خيراً كثيراً، قلت له ان العمران في ايران كثير والانسان لا يضيع هناك فيتلف من العطش فقال ذلك من بركاتنا أهل البيت، فلما كان الغروب وصلنا جرية فودعنا السيد بعد ان دعا لنا.

فلما غاب عنا انتبهنا إلى أنفسنا فمن أين كان يعرف أسماءنا وحينئذ بكينا فجاء رجال الشرطة يتساءلون فقلنا لهم لقد ضعنا ثم هدانا الله إلى الطريق وهذه دموع الفرح.

## ٢- أربعون شخصاً يبحثون عن الامام عجل الله فرجه (١)

اجتمع أربعون شخصاً من كسبة أهل النجف وقرروا التوجه إلى مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء. فلما كانت الليلة الأخيرة بقي اثنان لحراسة المتاع في مسجد السهلة وتوجه الباقيون إلى مسجد الكوفة فجأة وصل رجل عربي يحمل بيده كيساً وقال للرجلين هذه الكيس أمانة عندكما حتى أعود فقبلا ذلك فلما مضى الرجل العربي وجدا ان الكيس ثقيل وكأنه مليء بالمسكوكات فقالا: اذا رفاقنا نعرض عليهم اقتسام ما في الكيس وننكر الأمانة فلما عادوا عرضا عليهم قضية الكيس فوافقوا. ثم ان الرجل العربي جاء وطالبهما بالأمانة فأنكرا ذلك

(١) نقلاً عن كتاب «بيان الأئمة».

فقال الرجل العربي : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (١) .  
 ثم وعظهم فلم ينفع ثم ان الرجل العربي اختفى فجأة فانتبهوا إلى أنفسهم  
 وادركوا ان الرجل العربي لم يكن سوى صاحب الأمر ثم فتحوا الكيس فوجدوه  
 مليئاً بالخزف ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ (٢) .

### ٣- الامام المهدي عجل الله فرجه في البرزخ

روى المرحوم شريف الرازي انه كان في حضرة آية الله الميلاني فسمع منه  
 هذه الحكاية : كان أخوان من السادة من أهل تبريز أحدهما يدرس في الحوزة  
 العلمية وهو خطيب حسيني والآخر تاجر وكلاهما مستطيعان للحج فذهب التاجر  
 إلى الحج وأجل الآخر الخطيب حجّه إلى العام القادم لأن موسم شهر محرم هو  
 موسم الخطابة والتبليغ .

لكن الأجل لم يمهله فتوقّى بعد أشهر قليلة وحزن أخوه وكان قلقاً بسبب  
 عدم ذهابه إلى الحج ووفاته وذات ليلة رآه في عالم المنام في بستان جميل  
 فتعجّب لذلك وسأله كيف وصلت إلى هذا المكان؟ فقال أخوه :

انه لما مت جيء بي إلى مكان مظلم تنن الرائحة وكان ذنبي تركي فريضة  
 الحج فمن شدة حزني توسّلت بأمي الزهراء عليها السلام وقلت لها : لقد أمضيت سنين  
 طويلة وأنا أندب الحسين وأبكي لمصابه وأبكي الناس على مصابه أما من سبيل  
 في النجاة من هذا المكان المظلم؟ فأخذتني إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وطلبت

(١) سورة النساء : الآية ٥٨ .

(٢) سورة الحج : الآية ١١ .

منه أن يشفع له فقال: يا بنت رسول الله انه يصعد المنبر ويقول: من ترك فريضة الحج وهو مستطيع لذلك فانه يقال له مت إن شئت نصرانياً أو شئت يهودياً وهو لم يحجّ وقد ترك الفريضة، ثم قال ان أمله في النجاة وغفران الله ان تطلبي من ولدك المهدي أن يحج عنه هذا العام نيابة، فقالت الزهراء لولدها وحج عني الامام نيابة فجاءوا بي إلى هذا البستان الجميل كما ترى<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: كرامات الصالحين.



﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ  
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾

سورة الأنبياء: الآية ١٠٥

**ولما اطل زمان المتقين ورث الصالحون الأرض**

## الفصل السادس

**الامام المهدي عجل الله فرجه والصالحون**

## الباب الأول : خاتم الأوصياء

ان الله عزوجل خلق الناس موحدين في فطرتهم ووهبهم مراتبهم حسب علمه فهو سبحانه علام الغيوب .

### سيدنا ولي العصر

ان أولياء الله وحججه خلقهم سبحانه ووهبهم الفضائل والصفات الحسنة ومن بين أولياء الله المقرّبين سيدنا حجّه الله على خلقه ولي العصر وصاحب الزمان وفيما يلي اشارات إلى خصاله وابعاد الكمال في شخصيته :

### ١ - الكمال الذاتي

الامام المهدي عليه السلام من أنوار الخلق الاولي ينطوي على روح عظيمة وعلم لدني فلا يفوقه في العظمة أحد الا أصحاب الكساء اذ ان الله خلق قبل الخلق فهم يسبحون الله وعلّموا الملائكة التسبيح .

ولما ولد عليه السلام تلا قوله تعالى :

﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ

الْوَارِثِينَ ﴿١﴾.

## ٢ - الكمال المكتسب

وهو على ثلاثة أنواع:

### الف: الكمال الاكتسابي المباشر

انه ﷺ في عبادته وانفاقه كسائر الأوصياء وقد حجّ بيت الله الحرام ما يناهز ١١٥٠ مرّة وانه زار مرقد جدّه الحسين أكثر من سبعين ألف مرّة وخاصّة في ليالي الجمعات وأيّام الأعياد وزار مرقد سائر المعصومين.

### ب: الكمال الاكتسابي غير المباشر

اهداء التحيات، العبادات، المعونات، الصلوات والزيارات والعمرات والحج وغير ذلك من الأعمال الصالحة من قبل شيعته ومريده فهذا كله كمال اكتسابي غير مباشر يضاف إلى مدارج الكمال التي لديه.

### ج: الكمال الناجم عن الصالحات الباقيات (٢)

ان الامام المهدي ﷺ بارسائه حكومة العدل الالهية في ربوع العالم كله وقضائه المبرم على كل شياطين الجن والانس فانه سيكون قد هدى جميع

(١) سورة القصص: الآية ٥.

(٢) وله ثلاثة عشر نفس مقدسة، غير ان الامام المهدي في طيف أوسع.

الاجيال البشرية إلى الصراط المستقيم إلى يوم القيامة فهو شريك في احسان المحسنين وفي ثواب الاحسان، وفي النتيجة سيرتفع إلى الدرجات العلى وهذه قصته موثقة تبين عظمة ولي العصر.

### قطب عالم الامكان

حدثني المرجع الكبير آية الله العظمى الحاج الشيخ الوحيد الخراساني - مدّ ظله - بما سمعه من الحاج الشيخ محمد نجل المرحوم الآخوند ملا محمد كاظم الخراساني دون واسطة قال: ان والدتنا (والدة محمد وأخيه الشيخ أحمد متعلقة المرحوم الآخوند) لزمت فراش المرض فراجعنا أطباء النجف فاظهروا عجزهم عن علاجها فقيل لنا ان سيّداً عليه سيماء الجلال يشاهد احياناً إلى جانب الضريح الطاهر للامام علي عليه السلام وانكم ان رأيتموه فربما تجدون عنده علاجاً، وذات يوم تشرفت أنا وأخي بزيارة الضريح الطاهر فارشدونا إلى ذلك السيّد قلنا له: ان لدينا حاجة فأشار الا حاجة لبيانها ثم قبض عليّ سبحته وقال مريض ليس له علاج في الدنيا وهو بعد ثلاثة أيّام يودّع الدنيا، فلما مرّت ثلاثة أيّام توقّيت والدتنا ثم اني رأيته ونويت وكانت نيتي أين صاحب الزمان فقال السيّد فقبض عليّ سبحته وقال: الآن في مكة ثم قال الآن في المدينة ثم قال علي الفور الآن في دمشق ثم انه قال انه من تدور حوله الشمس ويدور حوله الخلق (قطب عالم الامكان) قلت صدقت فقد نويت عليّ صاحب الزمان.

### سيّدنا المهدي عدل القرآن

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ

بَعْدِهِ سَبْعَةٌ أَبْحُرُ مَا نَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (١) يقول يحيى بن أكثم سألت علي الهادي عليه السلام عن المراد من كلمات الله؟ فقال عليه السلام «نحن كلمات الله التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى» (٢).

والامام المهدي عليه السلام مشمول بهذه الفضيلة وهذه اشارة إلى فضائل الامام المهدي عليه السلام.

جاء في احدى الزيارات: السلام عليك يا شريك القرآن وفيما يلي اشارة الى العلاقة بين أهل البيت عليهم السلام والقرن الكريم:

١- انطلاقاً من حديث الثقلين المروي بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَعِترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً».

ان التمسك بالقرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام هو الضمان الوحيد والأكيد الذي يحول دون الضلال والانحراف فكل أئمة أهل البيت عليهم السلام هم القرآن الناطق الذي:

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ (٣).

وجاء في الزيارة الجامعة: «تراجمة لوحيه» يعني انهم القرآن الناطق.

٢- ان القرآن وسيلة الخروج من الظلمات إلى النور والمهدي عليه السلام هو النور

الذي يهتدي به الضالون قال سبحانه: ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ (٤).

(١) سورة لقمان: الآية ٢٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٩/١١.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٤) سورة النور: الآية ٣٥.

وجاء في التفاسير ان النور في هذه الآية هو الامام المهدي عليه السلام.  
وجاء في مفاتيح الجنان حول الامام المهدي عليه السلام: «وَالْعَلَمُ النُّورُ فِي طَخْيَاءِ الدِّيَجُورِ»<sup>(١)</sup> وكذا: «يا نور الله الذي لا يطفى»<sup>(٢)</sup>.

٣- ان القرآن مبين كل شيء ﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup> وهكذا الامام المهدي عليه السلام.

٤- ان القرآن شفاء للروح والجسم وكذلك الامام المهدي عليه السلام.

٥- لا يمكن بلوغ حقائق القرآن إلا للمعصومين: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾<sup>(٤)</sup> ولا يعرف مقام صاحب الزمان إلا الأئمة المعصومين.

٦- القرآن معجزة خالدة وصاحب الزمان حجة الله الباقية.

٧- ان الله هو حافظ القرآن ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(٥)</sup>

والامام المهدي عليه السلام هو في حفظ الله ورعايته ونحن نقرأ في الدعاء «اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن... ولياً وحافظاً»<sup>(٦)</sup>.

### أوجه الشبه بين المهدي والأنبياء

للإمام المهدي شبه مع العديد من الأنبياء وهذه اشارات إلى بعض أوجه

الشبه:

(١) مفاتيح الجنان.

(٢) مفاتيح الجنان: زيارة صاحب الأمر عليه السلام.

(٣) سورة النحل: الآية ٨٩.

(٤) سورة الواقعة: الآية ٧٩.

(٥) سورة الحجر: الآية ٩.

(٦) مفاتيح الجنان: اعمال ليلة ٢٣ رمضان.

### الف: الشبه بين الامام المهدي وسيّدنا نوح عليه السلام

سيّدنا نوح شيخ الأنبياء والامام المهدي شيخ الأوصياء.  
وجاء في بحار الأنوار انّ عمر نوح بلغ ٢٥٠٠ عام<sup>(١)</sup> وعمر الامام المهدي يناهز ١١٨٠ عام حتّى الآن.

وقال سيّدنا نوح كما ورد في القرآن ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾<sup>(٢)</sup> والامام المهدي لن يبقى من الكافرين على وجه الأرض أحداً وتحمل سيّدنا نوح ٩٥٠ سنة من العذاب والمعاناة في دعوته وهو يرى ظلم الظالمين وكيد الحاكمين والامام المهدي عاش عصوراً من الظلم منذ ميلاده وحتّى الآن.  
وفي زمان نوح عليه السلام كل من ركب سفينته نجا وهلك الباقون والامام المهدي هو سفينة النجاة في هذه الأمة من ركبها نجا ونحن نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: «من أتاكم نجى ومن لم يأتكم هلك»<sup>(٣)</sup>.

### ب: وجه الشبه بين الامام المهدي وسيّدنا موسى عليه السلام

كانت فترة الحمل لأم موسى عليها السلام خفية لا يعلم بها أحد وكذلك الميلاد والامام المهدي لم يعلم بحمل أمّه ولا ولادته أحد إلا نفر قليل جداً.  
وقد غاب سيّدنا موسى عليه السلام مرتين فالأولى في هجرته وفراره من مصر إلى مدين واستمرت سنوات طويلة والأخرى غاب فيها أربعين ليلة في جبل الطور

(١) انظر: بحار الأنوار: ٢٨٥/١١.

(٢) سورة نوح: الآية ٢٦.

(٣) مفاتيح الجنان، الزيارة الجامعة.

﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (١) والامام المهدي كانت له غيبتان صغرى وكبرى. وقد كلم الله عز وجل سيدنا موسى تكليماً وكذا كلم الله سبحانه ووليه المهدي فقد جاء في الرواية ان الله لما شاء أن يولد وليه أرسل ملكين رفعاه إلى العرش وان الله خاطبه وانه خلقه لينصر دينه به ويهدي به عباده وبه يثبت وبه يعاقب (٢). وأن آية موسى عليه السلام يده البيضاء تضيء وقد تضافرت القصص على أن الذين التقوا الامام في ظلمات الفلوات شاهدوا نوره يضيء ما حوله (٣).

### ج: وجه الشبه بين الامام المهدي وسيدنا عيسى عليه السلام

ان عيسى عليه السلام هو ابن مريم، وكانت مريم البتول سيّدة نساء زمانها والامام المهدي هو ابن السيّدة فاطمة الزهراء وهي سيّدة نساء العالمين. ان عيسى عليه السلام لما ولد نطق وهو في المهد وقد تكلم وهو في بطن امه وان المهدي كذلك فقد قرأ سورة القدر وهو في بطن امه ولما ولد تلقى الأرض ساجداً قائلاً: «أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وانّ جدّي رسول الله وأنّ أبي أمير المؤمنين وليّ الله» (٤).

### د - وجه الشبه بين الامام المهدي عليه السلام وجدّه محمد صلى الله عليه وآله

فمن ناحية الاسم والكنية كلاهما محمد ابوالقاسم.

(١) سورة الاعراف: الآية ١٤٢.

(٢) منتهى الآمال: ٢٨٦ نقلاً عن «جلاء العيون».

(٣) الذين شاهدوا الامام في ظلمات الليل رأوه كالقدر وقد أضاء لهم ما حولهم.

(٤) بحار الأنوار: ٢٠٧/٥١.



وقد جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ قوله عن المهدي: «أشبهه الناس بي خلقاً وخلقاً» (١).

وان رسول الله ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين والامام المهدي عجل الله فرجه هو خاتم الأوصياء.

### الامام المهدي عجل الله فرجه وميراث الأنبياء

وميراث الأنبياء ليس مالاً بل هو أشياء تقيسة يخلفها الأنبياء للأوصياء وهي جميعاً تصل إلى الامام المهدي وفيما يلي اشارة إلى بعضها:

١ - قميص يوسف عجل الله فرجه وهو ميراث من ابراهيم خليل الرحمن إلى يعقوب وقد أعطاه يعقوب عجل الله فرجه إلى يوسف وفي القرآن اشارة إلى ذلك: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ (٢).

٢ - عصا موسى عجل الله فرجه وهي من خشب الآس جاء بها جبرئيل من الجنة إلى شعيب النبي عجل الله فرجه وقد سلمها شعيب إلى موسى بن عمران عجل الله فرجه وهي طرية دائماً وستبقى كذلك.

٣ - حجر موسى عجل الله فرجه الذي ضربه النبي بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً.

٤ - خاتم سليمان النبي عجل الله فرجه.

٥ - الراية التي جاء بها جبرئيل إلى رسول يوم بدر وهي راية الفتح والنصر وقد رفعها النبي ﷺ في معركة بدر فتم له النصر ورفعها الوصي علي عجل الله فرجه في يوم

(١) بحار الأنوار: ٧٢/٥١.

(٢) يوسف: الآية ٩٣.

- الجميل فتم له النصر وقال الامام انها لن ترفع بعد اليوم إلا بيد المهدي.
- ٦ - قميص النبي محمد صلى الله عليه وآله وقد جاء في الاثر ان النبي قد ارتداه في معركة أحد وان رسول الله لما جرح سقطت قطرة من ثناياه على القميص.
- وجاء في الاثر ان الامام الصادق عليه السلام قد أراه لأحد أصحابه.
- ٧ - عمامة النبي صلى الله عليه وآله وهي بيضاء اللون وتدعى «السحاب».
- ٨ - الجفر الأحمر.
- ٩ - الجفر الأبيض.
- ١٠ - الجامعة<sup>(١)</sup> وهي من مواريث رسول الله صلى الله عليه وآله للامام المهدي عليه السلام.

### الامام المهدي عليه السلام ومعجزات الأنبياء

ذكر المحقق الأردبيلي في «حدائق الشيعة» رواية عن الامام الصادق عليه السلام

ان سبعة نفر يطلبون معجزة من ولدي المهدي:

- ١ - رجل يطلب منه معجزة الياس فيقول له الامام عليه السلام: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾<sup>(٢)</sup> حينئذ يعبر دجلة ماشياً على الماء فيقول الرجل هذا سحر فيقول الامام يا مياها خذيه فيبقى سبعة أيام في النهر حياً ويقول: هذا جزاء من أنكر امام زمانه.
- ٢ - رجل من اصفهان يطلب من المهدي معجزة ابراهيم فيأمر الامام بسجر

(١) وهناك مواريث أخرى من قبيل ذوالفقار سيف علي عليه السلام ومصحف فاطمة عليها السلام وقميص الامام الحسين عليه السلام وكلها لدى الامام المهدي عليه السلام صاحب الأمر.

(٢) الطلاق: الآية ٣.

نار عظيمة فيقول الامام عليه السلام: ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ثم يدخل في النار فتكون عليه النار برداً وسلاماً فيصر الرجل على انكاره لامامته فيأمر عليه السلام النار أن تحرقه .

٣- شخص من فارس يرى عصا موسى عليه السلام في يد الامام عجل الله فرجه فيطلب منه معجزة موسى عليه السلام فيتلوا الامام الآية الكريمة ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> . فيستحيل العصا إلى ثعبان ولكن الرجل ينكر امامة المهدي عليه السلام ويتهمه بالسحر فيأمر الامام الثعبان فيبتلعه ويبقى رأسه خارج فم الثعبان .

٤- رجل من أذربيجان يأتي إلى الامام ويبيده عظم انسان ميت فيقول له: ان كنت الامام فأمر العظم فلينطق ، فينطق العظم فيقول: ايها الامام المعصوم أنا لي ألف عام في العذاب فاطلب من الله أن يرفع عني العذاب ، فلا يؤمن ذلك الرجل فيأمر الامام برفعه على الصليب سبعة أيام فيقول: هذا جزاء من أنكر المعجزات .

٥- رجل من عمان يطلب من المهدي عليه السلام معجزة داود عليه السلام فيصبح الحديد في يد المهدي ليناً فينكر الرجل العماني امامته فيقول الامام المهدي فيلوي على عنقه قضيباً من الحديد ، فيمضي حياته والقضيب في رقبته فيقول: هذا جزاء من أنكر الامام الحق .

٦- رجل من الاهواز يعطي للامام سكيناً ويقول اذبح ولدك كما ذبح ابراهيم ولده فيقوم الامام بذلك حيث يضع السكين على عنق ولده سبعين مرّة فلم تعمل السكين ، فينكر الرجل المعجزة فيضرب الامام السكين بالأرض فترتد

(١) يس: الآية ٨٣.

(٢) الاعراف: الآية ١٠٧ والشعراء: الآية ٣٢.

وتصيب عنق الرجل وتلحقه بنار جهنم.

٧- رجل من الاعراب يطلب من المهدي معجزة من معجزات جدّه الرسول محمد صلى الله عليه وآله فينادي الامام على سبع فيأتي السبع ويضع رأسه على الأرض ويشهد بحقانيّة الامام ولكن الاعرابي ينكر امامته فيهجم السبع عليه فيهرب ولكن السبع يلحق به ويفترسه.

## الباب الثاني عشر: الحزب المنتصر

جنود الله تحت تصرف الامام المهدي عليه السلام

﴿ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١).

وعند ما يأتي الاذن الالهي بقيام الامام ويطل عصر الظهور فان جنود الله وهم ثلاث فرق: الملائكة والجن والانس، سيكونون على اهبة الاستعداد وتحت تصرف الامام عليه السلام.

### ١ - الملائكة

وأول من يبايع الامام المهدي من الملائكة جبرئيل أمين وحي الله عزوجل.

روي عن الامام الصادق عليه السلام قوله ان ٣١٣ من الملائكة يهبطون لنصرة المهدي فسأل الراوي الامام وهل كانت الملائكة تأتي لنصرة الأنبياء قال الامام عليه السلام: بلى ثم بين له ان الملائكة جاءت لنصرة نوح ولنصرة ابراهيم ولنصرة عيسى وفي معركة بدر نصرت الملائكة سيدنا محمد عليه السلام في بدر وان الملائكة هبطت في كربلاء لنصرة الحسين عليه السلام والملائكة تختلف إلى مرقد الأئمة الأطهار

(١) الفتح: الآية ٤.

وان ملائكة الرعب تنتظر الظهور في مرقد أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

## ٢- الجن

ويأتي نقباؤهم إلى الامام لنصرته والجن المقصود هنا هم المؤمنون منهم.

## ٣- أصحاب الامام المهدي عليه السلام

وعددهم ٣١٣ وهم كزبر الحديد وعدتهم عدة أصحاب رسول الله في بدر وهناك آيات تشير إليهم نذكر منها خمس آيات:

١- ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

الصَّالِحُونَ﴾ (١).

جاء في الروايات ان عباد الله الصالحين هم أصحاب المهدي عليه السلام وجاء في مزامير داود: «يوماً عبادي الاخيار يرثون الأرض».

٢- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُتْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (٢).

وفي هذه الآية اشارة إلى صفات أصحاب المهدي:

الف: انهم مجاهدون.

ب: مخلصون في نواياهم.

ج: انهم متضامنون بقوة.

٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

(١) الأنبياء: الآية ١٠٥.

(٢) الصف: الآية ٤.

وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ  
لُؤْمَةً لَآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾.

ومن خصائص أصحاب المهدي عليه السلام في هذه الآية هي:

الف: انهم يحبون الله عز وجل.

ب: ان الله سبحانه يحبهم.

ج: يتواضعون أمام المؤمنين.

د: مرفوعو الرؤوس أمام الكافرين.

هـ: انهم يسعون ويثابرون بلا كلل ولا ملل.

و: لا يخافون لوم اللاتمين.

قال بعضهم ان هذه الآية تنحصر في بيان صفات أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أو

أصحاب علي عليه السلام.

وفي الجواب على ذلك نقول: ان مطلع الآية يقول ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ

فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ وفي هذا اشارة إلى احتمال الارتداد فيهم

وفي زمن النبي صلى الله عليه وآله لم يحدث ان ارتد من الذين آمنوا أحد وثانياً جاء بعد ذلك

قوله تعالى: ﴿ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ ﴾ يعنى انهم لم يولدوا في زمن الصحابة.

٤ - ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ (٢).

وفيها بيان لاحدى خصالهم وهي التسابق على فعل الخيرات.

٥ - ﴿ وَلَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ

(١) المائدة: الآية ٥٤.

(٢) البقرة: الآية ١٤٨.

يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَضْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١﴾ .

فسر بعضهم «أمة معدودة» بأن المقصود فترة زمنية قليلة وبعضهم ذهب إلى ان المقصود عدّة من الناس وجاء في رواية عن الامام الصادق عليه السلام: والله انهم أصحاب القائم.

وقد أشرنا فيما مضى ان أصحاب المهدي عليه السلام هم «٣١٣» شخص وهم جميعاً من أولياء الله وفي رأي المؤلف انهم ينقسمون إلى عدّة أقسام:

١ - النقباء وعددهم اثنا عشر نقيباً وهم على درجة رفيعة ويقال للنقباء الصديقون أيضاً وهم في مركز القيادة مع الامام المهدي عليه السلام وجاء في الروايات ان شعيب بن صالح هو الشخص الثالث عشر وهو وزير الامام المهدي عليه السلام.

٢ - المجموعة الثانية وهم الشهداء (الشهود) أو المشرفون على الأعمال وجاء في الروايات انهم يعتلون الغيوم وتطوي لهم الاجواء فيحضرون لدى الامام وهؤلاء عند ما يعبرون في اجواء المدن يأتي نداء من السماء باسمه واسم أبيه.

٣ - الصلحاء: وهم المجموعة الثالثة وعددهم ٢٣٠ شخص وهؤلاء تطوى لهم الأرض فيحضرون لدى المهدي عليه السلام ليلاً وهم جيش الغضب كما أشير لهم في الروايات ويتمتع كل واحد منهم بقوة أربعين شخصاً وهؤلاء يبايعون الامام المهدي في بيت الله الحرام بين الركن والمقام.

ومن بين الثلاثمئة وثلاثة عشر من أصحاب الامام المهدي يتولّى للأئمة منهم مناصب قيادية في الجيش والقضاء والادارة الحكومية ويبدو ان التقسيم الاداري للأرض سيكون إلى أربعة أقسام وتكون ادارة الاقسام بأيدي هؤلاء.



وجاء في رواية عن الامام الباقر عليه السلام ان ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً وخمسين امرأة يجتمعون في مكة في غير موسم الحج اجتماع الغيوم في فصل الخريف وهو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١). (٢)

ويبدو ان النساء اللاتي يكن مع الامام المهدي عليه السلام على درجات رفيعة من الكمال الانساني.

### انصار الامام المهدي عليه السلام (٣)

هناك فرق بين الأصحاب والأنصار وقد أشرنا إلى ان عدد أصحاب الامام عليه السلام (٣١٣) شخص إلا ان عدد أنصار الامام الذين يلتحقون بالامام في مكة يبلغ عددهم عشرة آلاف رجل وقد عبّر عنهم بـ«الحلقة» (٤). والامام المهدي عليه السلام لا يبدأ قيامه وحركته حتى يجتمع هؤلاء.

وجاء في رواية أخرى ان عددهم هو ٣٦٠٠٠ شخص في المدينة المنورة

(١) البقرة: الآية ١٤٨.

(٢) المهدي الموعود: ١٠٠٢.

(٣) أشرنا فيما سبق إلى وجود خمسين امرأة مع الامام المهدي وسنشير إلى ثلاثة عشر امرأة فيما بعد. وقد وردت اشارة في كتاب «الفتن» من تأليف ابن حماد إلى وجود ما بين ٧٧٠٠ إلى ٧٨٠٠ امرأة مع الامام المهدي.

وجاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله يفيد بأن بعد نزول السيد المسيح يلتحق بالمهدي ٨٠٠ رجل و ٤٠٠ امرأة من المؤمنات الصالحات.

(٤) المهدي الموعود: ١١٣٣.

و ١٢٠٠٠ من أنصار الحسين في العراق يلتحقون بالامام عليه السلام ثم يجتمع أنصار الامام شيئاً فشيئاً.

### أنصار الرجعة

تحدّث الشيخ المفيد بأن ٢٧ نفر من قوم موسى وسبعة نفر من أصحاب الكهف وان يوشع بن نون (وصي موسى بن عمران عليه السلام) وسلمان وأباذر و ابا دجانة والمقداد ومالك الأشتر سوف يكونون من أنصار الامام المهدي عليه السلام وان كل من يقرأ دعاء العهد (اللهم ربّ النور العظيم...) أربعين صباحاً كان من أنصار الامام المهدي فان مات قبل ظهوره أخرجه الله ليكون من أنصاره (١).

وتحدّث الامام الصادق عليه السلام عن رجعة ١٣ امرأة وعودتها إلى الحياة ليكونن مع الامام المهدي عليه السلام وقد ذكر أسماء ١٧ و ٨ منهن (٢) وعملهن تضييد ومداواة الجرحى (وقد كان في جيش النبي صلى الله عليه وآله نسوة مهمتهن التمريض ومداواة الجرحى).

١ - صيانة ماشطة ابنة فرعون وامرأة حزقيل مؤمن آل فرعون وهناك رواية عن الامام الصادق عليه السلام تتحدّث عن القاء فرعون أبنائها الأربعة في التنور المسجور جزاءً على ايمانها بموسى عليه السلام.

٢ - أم أيمن جارية عبدالله والد النبي صلى الله عليه وآله ثم جارية النبي صلى الله عليه وآله والسيدة فاطمة عليها السلام.

(١) منتهى الآمال: ٧٦٧.

(٢) الفتن لابن حماد.

٣ - سمية أم عمّار التي استشهدت بعد أن طعنها أبو جهل بحربة في قلبها أثناء التعذيب.

٤ - حبابة وكانت في عهد الامام علي عليه السلام فطلبت منه علامة على امامته وكان في يدها حجر فأخذه فصار في يده عقيقاً فقال لها كل من فعل ذلك فهو إمام، فكانت تأتي إلى الامام الحسن ففعل ذلك ثم الامام الحسين ففعل ذلك حتى انتهى الحجر إلى الامام السجاد عليه السلام ففعل ذلك.

٥ - القنواء ابنة رشيد الهجري الصحابي الشهيد الذي قتله معاوية وقتل ابنه وجمعاً من أصحابه.

٦ - أم خالد الاحمسية.

٧ - أم خالد الجهنية.

الذين يرثون الأرض

الميراث وأنواعه

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

الصَّالِحُونَ ﴾ (١).

١ - ميراث الصفات، حيث يرث الأبناء الصفات الجسميّة والروحيّة من

الوالدين بل وحتى من الأجداد والروايات والآيات في هذا المضمار كثيرة جداً.

٢ - الميراث المادي: وهو ميراث الممتلكات والأموال التي يرثها الوارثون

عن الموتى.

(١) سورة الأنبياء: الآية ١٠٥.

٣- وهو ميراث ينشأ عن عمل الابوين فيصل إلى ابنائهما.

يقول القرآن الكريم: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾ (١).

ومفاد الآية ان لله سبحانه وتعالى ولأجل احسان وصلاح الأب شاء أن يصل الكنز إلى اليتيمين ولهذا قام الخضر باعادة بناء الجدار قبل أن يتهدم. وهكذا إذا كان الأبوان ظالمين فان آثار ذلك تصل إلى الأبناء.

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ (٢).

أجل ان الذين يخشون على ابنائهم من المستقبل اذا اصبحوا يتامى ان عليهم أن يفكروا في أعمالهم لأن نتائج أعمالهم سوف تصل إلى ابنائهم وهذه الآية تتهدد الذين يلحقون الظلم بالايتم فهي تهددهم بأن ابناءهم سوف يتعرضون للظلم بعدهم.

٤- الميراث الذي يورثه الله عزوجل لعباده الصالحين وقد أشارت الآية

في مطلع هذا الموضوع إلى هذا المعنى وقد شاء الله عزوجل أن يرث عباده الصالحون الأرض من أقصاها إلى أقصاها.

(١) سورة الكهف: الآية ٨٢.

(٢) سورة النساء: الآية ٩.

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ  
لَوْلَا أَن تَفَنَّدُونَ ﴾

سورة يوسف: الآية ٩٤

**ويصل البشير يحمل القميص فيأخذنا إلى رحابه**

## الفصل السابع

في رحاب الظهور

## الباب الأول: أفضل الأعمال

### الفرج وأنواعه

﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ (١).

جاء في رواية عن الامام الرضا عليه السلام ان الامام المهدي إذا ظهر أشرقت الأرض بنور الله (الامام المهدي هو نور الله) (٢).

والفرج في اللغة يعني الانفراج وزوال الشدة يعني الخلاص من المرض والفقير والألم...

والفرج ثلاثة أنواع:

١- فرج فردي. ٢- فرج اجتماعي. ٣- فرج آل محمد عليهم السلام.

### الفرج الفردي

عند ما فرّ موسى بن عمران عليه السلام من ظلم الفراعنة وغادر مصر نحو أرض مدين قال: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (٣).

فجأة جاءته دعوة من شعيب النبي عليه السلام يدعوه إلى منزله وانفرجت محنته.

(١) سورة الزمر: الآية ٦٨.

(٢) كمال الدين: ٣٧٢ وبحار الأنوار في ١٢ موضع.

(٣) سورة القصص: الآية ٢٤.

ونبي الله أيوب عليه السلام لما ابتلاه الله بالفقر والمرض وأصبح أشبه بالمشرد دعا الله عزوجل قائلاً: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (١).

فجاء النداء اركض برجلك واذا بنبع من الأرض يتدفق عند قدميه فاغتسل فيه وأعاد الله شبابه وأبناءه وثروته.

ويونس النبي عليه السلام لما ابتلعه الحوت استغاث بالله عزوجل قائلاً: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢).

ولولا ذلك لظلّ في أعماق الحوت إلى يوم يبعثون (٣).

وهذه أمثلة على الفرغ الفردي ونحن نسأل الله عزوجل ان يفرّج عنا وينقذنا من الشدائد والمحن.

### الفرغ الاجتماعي

والفرغ الاجتماعي على نحوين:

الف: الفرغ للشيعة.

ب: الفرغ العام للعالم.

### الف: الفرغ للشيعة

وفي هذا المضمار أدعية كثيرة مثل: «الهي عظم البلاء» وفي هذه الأدعية

(١) سورة الأنبياء: الآية ٨٣.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٨٧.

(٣) إشارة إلى الآية ١٤٤ من سورة الصافات.

نطلب من الله سبحانه ان ينجينا من الفقر والمصائب والاسقام (وخاصة بظهور الامام صاحب الزمان عليه السلام).

### ب: الفرج العام للعالم

دعا نوح عليه السلام وطلب من الله سبحانه الفرج العام للعالم جاء في القرآن الكريم على لسانه: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا \* إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (١).

### فرج آل محمد عليهم السلام

وقد وردت أدعية كثيرة في طلب فرج آل محمد عليهم السلام ولقد بدأ الظلم يصب على آل النبي عليهم السلام بعد رحيله واستمر يلاحقهم ويلاحق شيعتهم فمن ذلك اليوم وآل النبي والسادة ذريته يتعرضون للظلم والقتل والاضطهاد والمطاردة ومع ظهور الامام المهدي عليه السلام يطل الفرج لآل محمد عليهم السلام.

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ».

«يا رب الحسين بحق الحسين اشف صدر الحسين بظهور الحجة».

### انتظار الفرج

الانتظار يعني الاستعداد التام، يعني بناء الذات، يعني التأهب لتقديم أغلى التضحيات في ركاب الامام وفي سبيل نصرته.

(١) سورة نوح: الآيتان ٢٦ - ٢٧.



والانتظار يعني الأمل ويعني النظر إلى الأفق وانتظار الشروق شروق الشمس شمس العدالة والحرية والكرامة الانسانية والانتظار يعني طرد حالة اليأس والاحباط والاستسلام للظلم وقد أكد القرآن الكريم على الانتظار: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ (١).

وروى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:

«أحب أعمال أمتي انتظار الفرج».

وروى الامام الرضا عليه السلام عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قوله:

«أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عزّ وجلّ» (٢).

وكما ان الانتظار يبعث على الأمل والحياة فان اليأس يؤدي إلى الاحباط

والفشل والضياع ولذا قال الامام زين العابدين عليه السلام:

«انتظار الفرج أعظم الفرج» (٣).

(١) سورة الأعراف: الآية ٧١.

(٢) عيون أخبار الرضا وانظر بحار الأنوار: ١٢٢/٥٢.

(٣) كمال الدين: ٣٢٠/١ وبحار الأنوار: ١٢٢/٥٢ بالاستناد إلى الاحتجاج للشيخ

## الباب الثاني : عصر الظهور

### في رحاب الظهور

﴿ وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (١).

روي عن الامام الصادق عليه السلام (٢) ان العصر الذي أقسم به الله عزوجل هو عصر الظهور (ظهور الحجّة بن الحسن عليه السلام) وروى الشيخ الصدوق بسنده عن الامام الصادق عليه السلام وهي رواية المفضل بن عمر انه قال: العصر عصر خروج القائم وهو قائم آل محمد عليهم السلام.

﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً \* وَتَرَاهُ قَرِيباً ﴾ (٣).

وجاء في الرواية ان المهدي عليه السلام كالشمس وراء السحب (٤) فعند الغروب تختفي الشمس وراء الأفق الا ان نورها يبقى يضيء الوجود مدّة من الزمن والمهدي عليه السلام هو كما الشمس في عالم الوجود كان يغيب شيئاً فشيئاً ففي غيبته الصغرى كان يشع عبر نوابه الأربعة مدّة ذرّفت على السبعين سنة وكان الشيعة

(١) سورة العصر: الآيتان ١ - ٢.

(٢) تفسير البرهان، ذيل الآية.

(٣) سورة المعارج: الآيتان ٦ - ٧.

(٤) المهدي الموعود: ٨٤٥.

يتلقون أشعة شمس الامام عبر هؤلاء النوّاب ثمّ بعد رحيلهم وانتهاء الغيبة الصغرى بدأت فترة الغيبة الكبرى وهي الفترة المظلمة.

وعادة ما يسبق مطلع الفجر مطلع الشمس فالفجر هو النور الذي يسبق نور الشمس وهو الفجر الصادق ثمّ فجأة تبرز الشمس ويظهر قرصها الذهبي وعند ما تشرق شمس الامام المهدي فان آثار اشعتها تظهر في الأرض وبخاصة في المجتمع الذي ينتظر ظهوره بشوق وأمل ويمكن أن نطلق على هذه الفترة من الظهور بالفترة الصغرى ثم يعقب ذلك فترة الظهور الكبرى.

واننا نعيش اليوم فترة الظهور الصغرى ولائبات ذلك نشير إلى ما يلي:

١ - يقول أحد علماء الدين المعاصرين: ان فترة الظهور الصغرى بدأت منذ عام ١٣٤٠ هـ وقد عزا ذلك إلى ظهور العلوم الحديثة والكشوفات والاختراعات العلميّة الكبرى من قبيل ظهور أجهزة الراديو، الاتصالات ووسائل النقل والمنتجات النفطية، وكما ان معجزات الأنبياء تتناسب مع عصورهم وتنفوق مجتمعاتهم واممهم في علم معين، كما هو الحال في معجزة موسى التي جاءت في عصر تقدّم فيه السحر بشكل مذهل فان عصا موسى عليه السلام جاءت وأبطلت سحرهم وابتلعت ما صنع السحرة فهزموا ثمّ آمنوا.

وهكذا الأمر بالنسبة إلى سيّدنا عيسى بن مريم عليها السلام فقد ظهرت معجزاته في عصر تقدّم فيه الطب بشكل واسع الا ان المسيح عليه السلام فاجأ عصره بمعجزات كبرى لا يمكن للطب أن يصلها أو أن يقوم بجزء بسيط منها، فبرأ الأكمه والأبرص، بل وأعاد الروح إلى الموتى كلّ ذلك باذن الله سبحانه ليدلّل على عظمة الله سبحانه وصدق رسالته.

وجاء سيّدنا محمّد ﷺ في عصر البلاغة العربيّة فكان القرآن الكريم معجزة النبي الكبرى.

وهكذا بالنسبة للامام المهدي ﷺ فعصر الظهور هو عصر التطورات العلميّة والتقدّم في الاختراعات والكشوفات إلّا ان ذلك لن يشكل سوى حرفين فقط من مجموع ٢٧ حرفاً فاذا ظهر الامام سوف يفاجأ العالم بثورات علميّة كبرى في كلّ أصعدة الحياة سوف يظهر الامام الـ ٢٥ حرفاً من العلوم<sup>(١)</sup> وبالتالي سوف يسقط صنم العلم الذي يعبد من دون الله وحينئذٍ يتّجه الناس إلى الايمان بالله سبحانه ويزول عصر الغرور العلمي وخلاصة القول ان ظهور العلوم الجديدة هو مقدّمة لظهور الامام ﷺ وهذا ما أطلقنا عليه بفترة الظهور الصغرى.

٢- ان ثمانين سنة مضت كانت الامية تسيطر على معظم سكان العالم وكانت نسبة المتعلمين قليلة جداً من جهة أخرى فان اهتمام الشيعة فيما مضى بالامام الحسين ﷺ وثورته الكبرى والامام المهدي ﷺ ورسالته العظمى لم يكن في المستوى المطلوب، ثم شيئاً فشيئاً بدأ الشيعة في كلّ مكان يعودون إلى أئمّتهم أئمّة الهدى، ثم سطع اسم الامام الحسين ﷺ كالشمس التي تمدّ الكائنات بالنور والدفّ وظهر اسم المهدي ﷺ كالقمر يضيء سماءهم ويمدّهم بالأمل وخلال هذه الفترة شيئاً فشيئاً بدأت تظهر تجمعات ومؤسّسات ومراكز باسم الامام المهدي ﷺ وانتشرت ظاهرة الدعاء له وخاصّة دعاء «الندبة» وهكذا راحت راية الامام المهدي تخفق عالياً في سماء العالم الشيعي والاسلامي بل وفي كلّ مكان ونقطة من العالم يتواجد فيها الشيعة وقد وصل الأمر في السودان إلى تأسيس حزب

(١) المهدي الموعود: ١١١٩.

- سياسي تحت عنوان «حزب انصار المهدي».
- ٣- لم يكن متعارفاً قبل فترة الظهور الصغرى ما نشهده اليوم من احتفالات كبرى بمناسبة ميلاد الامام المهدي عليه السلام أما في الوقت الراهن فان هذه المناسبة الكبرى تشهد رواجاً شعبياً منقطع النظير كما ظهرت آلاف الكتب في موضوع الامام المهدي وعقدت المؤتمرات في دراسة حركته وأهدافه وهذا ما يعكس مستوى الاهتمام بهذا الموضوع المصيري.
- ٤- وقد شهدت هذه الفترة (فترة الظهور الصغرى) صدور عشرات الكتب التي تتحدث عن كرامات لبعض الناس في توفيقهم للقاء الامام المهدي وهذه الظاهرة كانت نادرة الوقوع قبل هذه الفترة.
- ٥- ان الامام المهدي في هذه الفترة قد بشر بعض الذين التقوه أو رأوه في المنام بقرب ظهوره<sup>(١)</sup>.
- ٦- ان معظم علامات الظهور قد تحققت ما خلا خمس علامات فان تحققت كان الظهور حتماً مقضياً.

### علامات الظهور

- ١- جاء في كتاب «جامع الأخبار» عن النبي صلى الله عليه وآله ما مضمونه انه يأتي زمان على الناس تكون فيه بطونهم معبودهم ونساؤهم قبلتهم ودينهم دينارهم وشرفهم متاعهم، لا يبقى من الاسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه مساجدهم معمورة وقلوبهم مهجورة من الهدى.

(١) كتاب كرامات المهدي.

٢ - وجاء في كتاب «بشارة الاسلام» ان رسول الله قال ما معناه: كيف بكم إذا ضلت نساؤكم وفسق فتيانكم ولم تأمروا بالمعروف ولمن تنهوا عن المنكر، فقيل يا رسول الله أيكون هذا؟! قال: بلى وشرّ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟! فقيل: يا رسول الله ويكون هذا؟! قال: بلى وشرّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم الخير شرّاً والشرّ خيراً؟!!

٣ - ظهور الطائرات والقاذفات: أشار السيّد عمادزاده في كتابه «حياة ولي العصر» ان حديث عن رسول الله ذكر فيه ظهور نار في صحاريكم باردة وبلا لهب وهذه النار الباردة تأكل أموال الناس ونفوسهم وتدور في الدنيا وهي تطير مثل الطيور وطيرانها مثل الريح والغيم وهي فوق رؤوس الناس بين السماء والأرض لها دويّ كدويّ الرعد.

٤ - وروي عن الامام الصادق عليه السلام اشارات إلى ما سيكون عليه الوضع الثقافي والحياة الاجتماعية في المجتمعات الاسلامية حيث يظهر المنكر بشكل صارخ من دون أن تكون للمسلم قدرة في النهي عنه <sup>(١)</sup>.

٥ - انقلاب رضا خان <sup>(٢)</sup>: روى الشيخ الطوسي عن محمّد بن الحنفية انه قال: (سألته) - ولعله يقصد أباه أمير المؤمنين عليه السلام - عن هذا الأمر متى يقع وتذكر الرواية ان الامام هزّ رأسه قائلاً: «وكيف يقع؟! وفي هذا تعبير عن المحن التي يمرّ بها الناس وطول المدّة ثمّ يشير عليه السلام إلى ظهور الظلم والقهر وإلى محن

(١) بالاستناد إلى كتاب «الأديان والمهدويّة».

(٢) وقع الانقلاب العسكري رضا خان في سنة ١٣٩٩ هـ، ش، ١٩٢٠ م.

الزنديق<sup>(١)</sup> من قزوين وتجاوزته على أعراض الناس وتلاعبه بمقدّرات المسلمين ثمّ يشير إلى ما سيكون عليه الناس في عهده من الفقر والفاقة والذلّ حتّى يبكي الباكيان باكٍ يبكي على دنياه وباك يبكي على دينه<sup>(٢)</sup>.

٦ - جاء في كتاب «الغيبة» للنعمانى عن أبان بن تغلب قال: قال الامام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: «إذا ظهرت راية الحق لعنّها أهل الشرق والغرب، أتدري لم ذلك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقي الناس من أهل بيته<sup>(٣)</sup>.

٧ - جاء في الروايات ان الامام علي عليه السلام خطب الناس في الكوفة وقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال عليه السلام: ان لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل وإن شئت نبأتك بها، قال صعصعة: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: «إحفظ، فإنّ علامة ذلك: إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة واستحلّوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشاً وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وقطعوا الأرحام واتبعوا الهوائى واستخفّوا بالدماء. وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً وكان الأمراء فجّرة والوزراء ظلّمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان.

(١) الزنديق الذي يقبل ظاهر الدين ويناصب باطنه العداة.

(٢) المهدي الموعود: ٩٨٦ نقلاً عن الغيبة للشيخ الطوسي.

(٣) المهدي الموعود: ١١٢٩.

وحُلّيت المصاحف وزُخرفت المساجد وطولت المنارات وأُكرم الأشرار  
 وازدحمت الصفوف واختلفت الأهواء ونقضت العهود واقترب الموعد وشارك  
 النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا وعلت أصوات الفسّاق واستمع  
 منهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأتقى الفاجر مخافة شرّه وصُدّق الكاذب واؤْتُمّن  
 الخائن واتُخذت القيان والمعازف<sup>(١)</sup> ولعن آخر هذه الأُمَّة أولها وركبت ذوات  
 الفروج السروج وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد شاهدٌ من غير أن  
 يُستشهد وشهد الآخر قضاءً لذمامٍ بغير حقٍ عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل  
 الدنيا على الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من  
 الجيف وامرّ من الصبر فعند ذلك الوحا، الوحا ثمّ العجل، العجل».

٨- جاء في «مجمع النورين» و«الغيبة» لابن عقدة عن الامام الصادق عليه السلام

انه أشار إلى نزاع يحدث بين فريقين من العجم وإلى مقتل الآلاف وصلب رجل  
 يدعى الطبرسي وقد ذهب البعض إلى كلمة «عدل» إشارة إلى الحركة الدستورية  
 (المشروطة) وان الشيخ الطبرسي هو الشيخ فضل الله النوري<sup>(٢)</sup> الذي اعدم في  
 سنة ١٣٢٩ هـ.

٩- وجاء في كتاب «ناسخ التواريخ»<sup>(٣)</sup> ان الخليفة الثاني بعد أن فتح فارس  
 وكان أبو موسى الأشعري عرض عليه التوجه إلى فتح خراسان فلما أراد أن يكتب

(١) القيان: الإماء المغنّيات، وقيل: المغنّيات سواء كنّ من الإماء أو لا. والمعازف: هي آلات  
 اللّهُو يُضرب بها من الدفوف وغيرها.

(٢) ولد الشيخ فضل الله نوري في قرية تابعة لـ«طبرس» وقد طرحت مسألة «المشروطة»  
 مقابل الاستبداد وهنا تأتي بمعنى العدل.

(٣) ناسخ التواريخ: ٣/٣٦، قسم الخلفاء.



إليه الخليفة بذلك كان الامام عليه السلام حاضراً فأشار إلى وجود كنوز في أرض الطالقان ليست من فضة ولا ذهب وهؤلاء هم من الرجال الأشداء الذين ينصرون الامام عليه السلام وهناك اشارة إلى ظهور أفاعي طيارة تمطر في سماء هرات (١) وعرض أهل بلد إلى الدمار واجتياح الطاعون مدينة ترمذ فيقضي على أهلها (٢).  
وجاء في رواية أخرى (٣) ان ثلاثة ملايين انسان يقتلون في مثل ذلك اليوم بين المشرق والمغرب يقتل بعضهم بعضاً وفي ذلك يكون تأويل الآية الكريمة ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ (٤).

### القرآن الكريم ونبوءات أخرى

القرآن كلام الله عزوجل يشتمل على نبوءات كثيرة حول مستقبل العالم ومنها هذه الآية الكريمة: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَاَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ (٥).

تذهب بعض التفاسير إلى أن الآية الكريمة تشير إلى ان الأيام هي عهود الطغاة وما أصاب تلك الأقوام من بلايا وحروب مدمرة.

(١) اشارة إلى قصف هرات بالصواريخ.

(٢) وهذه الآية تعزز من علامات الظهور: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ سورة الرعد: الآية ٣١. ان وعد الله هو في ظهور ولي الأمر وصاحب الزمان عليه السلام.

(٣) بحار الأنوار: ٢٩٧/٥.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ١٥.

(٥) سورة يونس: الآية ١٠٢.

## الحرب العالمية الثالثة

ثمة اشارات في الباب السادس عشر في انجيل يوحنا (العهد الجديد) إلى ان حرباً فاصلة سوف تقع تكون نهاية فصل من التاريخ الانساني وبداية فصل جديد وهناك من يذكر معركة «هرمجدون» وهي مفردة يونانية تعني معركة الحسم بين الحق والباطل التي تحدث في آخر الزمان وهذه المفردة اسم لمدينة في اقليم الشام التاريخي (سوريا، الاردن، لبنان، فلسطين وإسرائيل).

جاء في صحيحة ميسر عن الامام الباقر عليه السلام انه سأل أحد أصحابه عن المسافة إلى قرقيسا فقال انها على ساحل الفرات ليست ببعيد فأشار الامام الباقر عليه السلام إلى أن واقعة ستقع فيها ليس لها نظير منذ أن خلق الله السماوات والأرض وإلى أن تقوم الساعة وهناك اشارات إلى القتل الذريع الذي يحدث حتى ان الحيوانات المتفرسة والطيور الجارحة تشبع من لحوم القتلى<sup>(١)</sup> وهناك روايات عن الامام الصادق تشير إلى مثل ذلك<sup>(٢)</sup>.

وفي هذه الروايات ما يمكن أن يستشف الانسان احتمال وقوع حرب عالمية ثالثة فبعض يربط بينها وبين ظهور السفيناني وآخرون يربطون بينها وبين نزول السيد المسيح وربما كان وقوع هذه الحرب من الحوادث الحتمية. إلا انه لا توجد أي اشارة إلى وقوع حرب عالمية ثالثة وأقصد الاشارة إلى ذكرها بصراحة سوى اشارات في الروايات إلى هلاك مئات الألوف والملايين من البشر.

(١) الكافي: ٢٥٩/٨، الغيبة، باب ١٤ ص ٢٦٧ ج ٣٦؛ الغيبة، ج ٣، ص ٢٧٨.

(٢) المهدي الموعود: ١٠٣١.

فقد روى البزنطي عن الامام الرضا عليه السلام قوله: قدّام هذا الأمر (ظهور المهدي) قتل بيوح! قلت: وما البيوح؟ قال: دائم لا يفتر (١).  
وجاء في رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: «لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث (من سكان العالم) ويموت ثلث، ويبقى ثلث (٢).  
وجاء في رواية أخرى قوله: «بين يدي المهدي (أي قبل ظهوره) موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الموت الأبيض فالطاعون (٣).

### تحقق ثلاث علامات للظهور

الذين يهتمون بهذا الموضوع (ظهور المهدي عليه السلام) ولهم في هذا دراسات وبحوث يعرفون أن معظم علامات الظهور لامام المهدي قد تحققت وفيما يلي إشارة إلى ثلاث علامات هامة:

### الف: امتلاء العالم بالظلم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (٤).

(١) بحار الأنوار: ١٨٢/٥٢.

(٢) انظر كتاب «عقد الدرر» و«صحيح البخاري».

(٣) المهدي الموعود: ٩٨١، نقلاً عن كمال الدين: ٦٥٥/٢.

(٤) مجمع البيان: ٢٦٧/٧.

ألم تمتلأ الدنيا بالظلم حتى الآن؟

يقول البعض: ان الدنيا امتلأت بالظلم عند ما اجتاح المغول بلدان كثيرة في العالم وكذلك في الحرب العالمية الثانية. وفي معرض الجواب عن التساؤل أعلاه فان ظلم المغول عمّ آسيا فقط كما ان الحرب العالمية الثانية لم تشترك فيها كلّ دول العالم واقتصرت على مجموعة من الدول فامتلأت بالظلم وقد ورد في الروايات ان ثلث العالم سوف ينتهي بالقتل وهذا ما سيحدث في حال نشوب حرب كونية ثالثة وحينئذٍ يعم الظلم كلّ أنحاء العالم.

### ب: ظهور الرجال الأشداء

ومن عوامل عصر ظهور هو ظهور ٣١٣ رجل قوي الشخصية هنا وهناك في زوايا الأرض ويبدو ان ملامح عن ظهورهم قد لاحت في الأفق اليوم.

### ج: تطلع البشرية جمعاء إلى ظهور المنقذ

حتى هذا اللحظة لا يوجد مثل هذا التطلع العالمي ووجوده يقتصر على مناطق محدودة انا نعيش اليوم اعراضاً سواء في العالم المسيحي أو العالم الاسلامي عن الثقافة الروحية المعنوية وما زال معظم الناس يعبدون الهة العلم وتوجه الحركة العلمية نحو الدمار من خلال تصنيع وانتاج اسلحة الدمار الشامل سواء الأسلحة النووية أو الكيماوية أو البايولوجية (الجرثومية) ولهذا فان العديد من المجتمعات قد يئست من العلماء واتجهت نحو المؤسسات الدولية والتي

خبيت ظنّها أيضاً، وعندما تبدو هذه المنظمات عاجزة أو متواطئة مع الظالمين، حينئذٍ تلوح في الافق نذر الحرب العالميّة الثالثة التي نشاهد مؤشّرات عن قرب وقوعها وفي تلك اللحظات الرهيبة تنطلق استغاثات المضطرين: ﴿أَمَّنْ يُسْجِبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشُّوْءَ﴾ (١).

### النداءات السماويّة

وفي طبيعة علامات الظهور النداء السماوي الذي يعد من أقوى الأدلّة على ظهور الامام المهدي ﷺ وقد ورد في الروايات اشارات إلى أنّ مجموع النداءات السماويّة ربما يصل إلى تسعة نداءات، واحد منها من فعل الشيطان وفيما يلي اشارة إلى بعضها:

### ثلاث نداءات في رجب

في حديث طويل عن الامام الرضا ﷺ أشار فيه ﷺ إلى وقوع ثلاث نداءات في شهر رجب:

- ١- ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (٢).
- ٢- (أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين) (٣).
- ٣- ان الله عزّ وجلّ بعث لكم المهدي فاتبعوه) (٤).

(١) سورة النمل: الآية ٦٢.

(٢) سورة هود: الآية ١٨.

(٣) بحار الأنوار: ٢٨٩/٥٢.

(٤) المهدي الموعود: ١٠٧٩ و بحار الأنوار: ٢٨٩/٥٢.

٤ - ثم يأتي نداء في رمضان في ليلة جمعة في الثالث والعشرين من شهر المبارك<sup>(١)</sup>.

٥ - جاء في الروايات: (ينادي مناد من السماء أو النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم: «ان الحق في علي وشيعته» ثم ينادي ابليس في آخر النهار: «ألا ان الحق في السفياي وشيعته» فیرتاب عند ذلك المبطلون)<sup>(٢)</sup>.

٦ - جاء في الرواية ان الامام المهدي عليه السلام يسند ظهره إلى البيت الحرام فاذا ظهرت الشمس في السماء جاء النداء من جهة الشمس بحيث يسمعه أهل المشرق والمغرب والنداء هو: يا عباد الله اسمعوا: ان هذا مهدي آل محمد خارج من أرض مكة فأجيبوه ثم يذكر نسبه فلا يبقى راقداً إلا بعد.

٧ - ان أول من يبايعه جبرئيل عليه السلام فيضع قدماً في مكة وقدماً في القدس وينادي: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ»<sup>(٣)</sup>.

#### خروج الحسيني<sup>(٤)</sup>

والحسيني شاب من أهل خراسان من ذرية الحسن السبط عليه السلام في يده اليمنى علامة وهو صاحب الرايات السود التي تأتي من خراسان وان جيشه يصل إلى العراق بعد خروج السفياي من الكوفة واركابه المذابح البشعة وسبي النساء

(١) المهدي الموعود: ١٠٧٩.

(٢) بحار الأنوار: ٢٨٩/٥٢.

(٣) سورة النمل: الآية ١ / اكمال الدين: ٦٧١/٢.

(٤) انظر: الزام الناصب: ٣٠٥/٢، أيضاً الامام المهدي من المهد إلى اللحد: ٣١٨.

والأسنى أأأى بأأسه من أراسان وقائد الطلائع فى الأأس شعىب بن صالح وىأأء أأس الأسنى مع أأس اللىمانى فىهزمان أأس السفىانى وىسلمان الرأىة للامام المهدى عليه السلام (١).

### أروأ السفىانى

وهو من علاماء الظهور الأأمىة وهو رأل دموى أءاً من قساء البشر فىأل الانسان كما فىأل الأشرة نسه ىنأهى إلى بنى أمىة فىأل فى بغداد سبعىن ألف انسان وىبقر بطون ثلاثمة امرأة أامل.

وهو فىأل كل من اسمه مأمء وعلى وأسن وأسفن وفاطمة وأعفر أءاً على أهل البىء عليه السلام.

أم ان المهدى بعء فىأه مكة والمأىنة ىأوءه إلى العراق وفى الاأنا ىءل السفىانى واءى الرملة فى فلسطين شمال إسراىل أالىاً.

والسفىانى ابأى أاقد فعرض نفسه بالقوة وان الفأرة الأى فىألم فىها من أشء الفأراء ظلاماً فهو ىنشر الظلم فى كل مكان فىل إلىه.

وهو بلا ىنزل فى الشرق الأوسط ومأنة كبرى أحل بسورفا والعراق والمأىنة المنورة وما فىأور هذا المناطق.

وعنء ما فىسمع بظهور المهدى فى المأىنة فإنه ىسفر أأساً قوامه ١٢٠,٠٠٠

رأل نحو المأىنة أم انه فىقوء أأسه قوامه ١٣٠,٠٠٠ رأل نحو العراق.

وىصل الأأس قرباً من النأف فىرسل منه سآفن أو سبعىن ألف إلى النأف

(١) أء فى الروأفاء ان أروأ الأسنى واللىمانى والسفىانى فىكون فى يوم واءء.

والكوفة وفي الاثناء يخرج من بغداد خمسة آلاف جندي نحو الكوفة لمحاربة السفيناني وتقع مذبحه عظمى ويكون النصر للسفيناني فيبقى مدة في الكوفة ويقتل كل من يثور عليه.

وعندما يتحرك جيش السفيناني إلى المدينة يخرج المهدي منها إلى مكة فيدخل جيش السفيناني المدينة ويقتل من أهلها ثم يتوجه إلى مكة وفي البيداء بين مكة والمدينة يقوم جبرئيل بضرب الجيش فتبلعه الأرض ولا ينجو سوى اثنين أحدهما يذهب إلى السفيناني فيخبره بما جرى والآخر يبشر الامام المهدي وهو تأويل الآية الكريمة: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (١).

### مصير السفيناني (٢)

جاء في بعض الروايات ان السفيناني يعتبر ممّا جرى على جيشه الذي أرسله إلى مكة فيطلب لقاء الامام ويجري بينهما حوار ينتهي إلى مبايعة السفيناني للامام وعند ما يعود السفيناني إلى جيشه يسأله أصحابه قائلين: ما صنعت؟ فيقول: بايعت.

فيقولون: قبح الله رأيك بينما أنت قائد متبوع صرت تابعاً، فينكث السفيناني البيعة ويستعد لحرب الامام المهدي فتقع الحرب فجراً ويتم النصر للامام المهدي عليه السلام ويؤتى بالسفيناني أسيراً ثم يُقتل.

(١) سورة سبأ: الآية ٥١.

(٢) جاء في رواية عن الامام الصادق عليه السلام: ان خروج السفيناني أمر حتمي وانه يمكث خمسة عشر شهراً ستة منها في الحروب وانه يحكم تسعة أشهر.



## الدجال (١)

الدجال اسم مشتق من «دَجَل» التي تعني الخداع والكذب والتمويه يعني انه يحاول الظهور بمظهر الحق.

وقد جاء في الروايات والأخبار ان أربعين دجالاً يظهر قبل ظهور المهدي عليه السلام وعلى رأسهم الدجال الأكبر الذي هو معرض الحديث هنا وهذا الدجال يبلغ من خطره انه ما من نبي بعث إلى أمة إلا وحذر أمتة منه.

## أوصاف الدجال الأكبر

يستفاد من الأحاديث والأخبار الواردة بشأنه انه رجل أعور (ولعل المقصود انه يعبد الدنيا كافر بالآخرة) وأنه على دراية بالشعوذة والسحر والخداع ولهذا فهو يقوم بأعمال سحرية ويخيل للناس انها حقائق فيخدعون به فيدعي النبوة ثم يدعي الالوهية ويعلن قائلاً: (أنا ربكم الأعلى) يقال انه يخرج من نواحي اصفهان وذلك قبل ظهور الامام المهدي عليه السلام فيخدع الناس كما فعل الشلمغاني الذي ادعى الحلول والربوبية.

ويظهر طبقاً للروايات في ظروف اقتصادية خانقة بسبب القحط والجفاف وأتباعه هم من سفلة الناس وراذلهم ونساء الشوارع.

وذهب بعض الباحثين إلى ان الدجال رمز للحضارة الغربية الحديثة التي مجدت العلم وحاربت الايمان بالله وعلى أية حال فان أمره ينتهي على يد الامام المهدي الذي يطلب من المسيح عليه السلام قتل الدجال والقضاء على فتنته.

### مصرع النفس الزكيّة (١)

النفس الزكيّة تعني الانسان البريء وهو من ذريّة الامام الحسن عليه السلام ويعد قتله بين الركن والمقام في بيت الله الحرام من العلامات الحتميّة لظهور الامام صاحب الزمان عليه السلام.

وجاء في الروايات ان هذه الحادثة تقع قبل خمسة عشر يوماً من ظهور الامام المهدي عليه السلام أي بتاريخ ٢٥ ذي الحجة الحرام.

وجاء عن الامام الباقر عليه السلام انه: « يقول القائم لأصحابه: يا قوم ان أهل مكّة لا يريدونني ولكني مرسل إليهم لأحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم فيدعوا رجلاً من أصحابه فيقول له: امض إلى أهل مكّة فقل: يا أهل مكّة أنا رسول فلان (المهدي) إليكم وهو يقول لكم: إنّنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذريّة محمّد وسلالة النبيّن، وإنّا قد ظلّمنا وقهرنا وابتزّنا حقّنا منذ قبض نبيّنا إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا.

فاذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبّحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكيّة.

وعن الامام الصادق عليه السلام قال: « وليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكيّة إلا خمس عشرة ليلة » (٢).

(١) بحار الأنوار: ٣٠٧/٥٢.

(٢) بحار الأنوار: ٢٠٣/٥٢؛ كمال الدين: ٦٤٩/٢ والغيبة للشيخ الطوسي: ٢٧١.

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾

سورة البقرة: الآية ٩٣

**وتنجل باعلانها منظمة الأمم يوم يظهر نصير الأمم**

## الفصل الثامن

**من القيام إلى إقامة النظام**

## الباب الأول: العهد بالطاعة المطلقة

### خطاب الامام عجل الله فرجه حين القيام (١)

وفي ذلك اليوم الموعود يعلن الامام المهدي عليه السلام نفسه إلى الناس فيسند ظهره إلى جدار الكعبة ويبدأ خطبته بالحمد والثناء على الله عز وجل ويصلي عن النبي الأمي ثم يتلو آية من الذكر الحكيم وهي: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

ثم يقوم بتأويل الآية قائلاً: «أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم» يعني أنا المتبقي من النخبة البشرية التي اصطفاه الله عز وجل عبر التاريخ الانساني الطويل (الأنبياء والأوصياء) أجل! انه خليفة الله يعني الامام يعني الحجة الكبرى على جميع الخلق.

يقول الامام الباقر عليه السلام في حديث طويل يتضمن خطبته عليه السلام: «... والقائم يومئذ بمكة قد اسند ظهره إلى بيت الحرام مستجيراً به فينادي:

### الخطبة الأولى للامام المهدي عجل الله فرجه

«نستنصر الله ومن أجابنا من الناس وإنا أهل بيت نبيكم محمد ونحن أولى

(١) انظر الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي، الفصل الثاني عشر.

(٢) سورة هود: الآية ٨٦.

الناس بالله وبمحمد ﷺ فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ومن حاجني في محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولى الناس بمحمد ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين أليس الله يقول في محكم كتابه إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح ومصطفى من إبراهيم وصفوة من محمد ﷺ ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ألا ومن حاجني في سنة رسول الله ﷺ فأنا أولى الناس بسنة رسول الله فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب وأسألكم بحق الله ورسوله وبحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أخفنا وظلمنا وطرردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقنا فأوتر (فاقتري) أهل الباطل علينا فانه الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله قال فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ويجمعهم الله على غير ميعاد قرعا كقرع الخريف وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء والقائم رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله ووراثته العلماء عالما بعد عالم فإن أشكل هذا كنههم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه».

### الخطبة الثانية للامام المهدي عجل الله فرجه

ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان فاذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته:

«اذكركم الله - أيها الناس - ومقامكم بين يدي ربكم وقد أكد المحجة وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب يأمركم أن لا تشركوا به شيئاً وان تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وان تحيوا ما أحيا القرآن وتميتوا ما أمات وتكونوا أعوانا على الهدى ووزراء على التقوى فان الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وآذنت بالوداع واني ادعوكم إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وآله والعمل بكتابه وامانة الباطل واحياء السنة».

### الخطبة الثالثة للامام المهدي عجل الله فرجه

وفي هذه الخطبة يقول عليه السلام:

«يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيئتها أنا ذا آدم وشيئتها  
ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فما أنا ذا نوح وسام ألا ومن أراد أن  
ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فما أنا ذا إبراهيم وإسماعيل ألا ومن أراد أن ينظر إلى  
موسى ويوشع فما أنا ذا موسى ويوشع ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون  
فما أنا ذا عيسى وشمعون ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين صلوات  
الله عليهما فما أنا ذا محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن  
والحسين عليهما السلام فما أنا ذا الحسن والحسين ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد  
الحسين عليهم السلام فما أنا ذا الأئمة عليهم السلام أجيئوا إلى مسألتي فإني أنبئكم بما نبئتم به وما  
لم تنبئوا به ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني».

## كيفية التحاق أصحاب المهدي عليه السلام

ويلتحق أصحاب الامام المهدي (٣١٣) قبيل ظهور الامام عليه السلام وعلى هذا النحو فقد روي عن عبدالله بن عجلان عن الامام الصادق عليه السلام قال: (١) «يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة» و «طاعة معروفة» (٢) نصّ قرآني يعبر عن الطاعة المطلقة الخالصة والاستعداد التام لتنفيذ أي أمر مهدي وأصحابه يلهمون بالسفر الهاماً وجاء في الرواية أيضاً إشارة إلى الذين يفتقدون فجأة وهم على فراش النوم «المفقودون عن فروشهم» وهؤلاء ٧٠ رجلاً من الـ «٣١٣» رجل من أصحاب الامام يشاهدون في الفضاء وهم فوق السحاب وينطلقون باتجاه مكة وهؤلاء اسمى درجة من غيرهم وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن الآية الكريمة: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً» (٣) ربما تعني التحاق أصحاب الامام المهدي وكيفية التحاقهم الذي يتم بشكل اعجازي.

## البيعة

وهذه المفردة مشتقة من الـ «بيع» وكانت طريقة البيع فيما مضى انه اذا تمت المعاملة والتفاهم حول بيع وشراء شيء فان البائع يصفق على يد المشتري أو المشتري على يد البائع ولذا يقال الصفقة واحياناً نشاهد هذا التقليد في توقيع عقود التصدير والاستيراد فعند ما يتوصل الطرفان من دولتين أو شركتين إلى

(١) بحار الأنوار: ٣٢٤/٥٢.

(٢) سورة النور: الآية ٥٣.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٤٨.

تفاهم بشأن عقد تجاري معين فانهم يتصافحان تعبيراً عن اتمام الصفقة .  
وقد جاء في القرآن الكريم حول مبايعة النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (١).

### الف: مبايعة النبي الأكرم ﷺ

وكانت هذه المراسيم شائعة في صدر الاسلام وقد بويع النبي ﷺ ثلاث مرّات كما هو مثبت في التاريخ .

١ - بيعة العقبة الأولى ( في منى ) وكان عدد الذين بايعوا النبي ﷺ من أهل يثرب ( المدينة المنورة ) اثني عشر رجلاً .

٢ - بيعة العقبة الثانية ( في منى ) وكان عدد الذين بايعوا رسول الله ﷺ من أهل المدينة سبعين رجلاً وهي بداية ظهور ميثاق مساندة النبي ﷺ ونصرته .

٣ - بيعة الرضوان أو بيعة الشجرة ( تمت في ظل إحدى الأشجار ) بالقرب من الحديبية وكان عدد الذين بايعوا النبي ﷺ على الموت ثمانمئة مسلم وقد تمت البيعة في ظروف حرجة بعد أن عارض المشركون قدوم النبي لزيارة بيت الله الحرام .

### ب: مبايعة الامام المهدي عجل الله فرجه

وأول من يبايع الامام المهدي بعد ظهوره بين الركن والمقام أمين وحي الله عز وجل جبرئيل عليه السلام .

(١) سورة الفتح: الآية ١٠ .



يقول الامام الجواد: كآني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل يناذي: «البيعة لله» (١) ثم يبايعه أصحابه الـ«٣١٣» المواد الواردة في البيعة بين ٣٠ إلى ٤٠ مادة تمثل الميثاق الذي يلتزم به الذين يبايعون الامام المهدي عليه السلام وهذه البيعة تحظى بتأييد أهل السماء وأهل الأرض ويبقى الامام المهدي في مكة مع أصحابه الـ«٣١٣» حتى يتنامى عدد أنصاره ويزداد ويبلغ عشرة آلاف شخص ثم يتوجه إلى المدينة المنورة.

(١) انظر بحار الأنوار: ٥٢/٣٠٧، ٣٧٣.

## الباب الثاني: انتشار العدالة

الامام المهدي عليه السلام في مكة المكرمة

وبعد أن تتم البيعة للامام المهدي عليه السلام في مكة المكرمة فإنه يمكث فيها وفيتسلم مراكز السلطة فيها دون أي اجراء من الحكومة القائمة آنذاك وخلال ذلك يقوم الامام عليه السلام بثلاثة أعمال:

١ - اعادة مقام ابراهيم عليه السلام إلى ما كان عليه فيما مضى « وحوّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه » ومقام ابراهيم هو الصخرة التي وقف عليها ابراهيم عليه السلام لدى بنائه الكعبة وكان في جوارها.

ولما جاء الخليفة الثاني غير مكانه وسوف يعيده الامام المهدي عليه السلام إلى ما كان عليه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (١).

٢ - النهي عن الطواف المستحب.

يقوم الامام المهدي عليه السلام بالغاء الطواف المستحب، وقد جاء في حديث للامام الصادق عليه السلام: « أول ما يظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطواف » (٢).

(١) الامام المهدي من المهد إلى الظهور: ٥٣٦.

(٢) بحار الأنوار: ٣٧٤/٥٢.

٣- قطع أيدي بني شيبه وهم سدنة الكعبة واعلانهم سراقاً للكعبة (١).  
 ويقوم الامام المهدي عليه السلام بتعيين حاكم لمكة المكرمة ويتوجه إلى المدينة المنورة الآن حاكم مكة يتعرض للقتل على أيدي المجرمين، فيقطع الامام رحلته ويعود إلى مكة ويقضي على التمرد وتستتب الأمور وقد جاء في بعض الروايات ان المتمردين يقتلون ثلاثة حكام لمكة الواحد بعد الآخر فيقوم الامام بضرب أعناق خمسمئة منهم ويعيد النظام والاستقرار.

### الامام المهدي عليه السلام في المدينة المنورة

وفي المدينة المنورة يقوم الامام باظهار قبر أمه السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بعد أن ظل قبرها مجهولاً أكثر من أربعة عشر قرن.  
 وفي المدينة تجري بعض المحاكمات التاريخية واستعادة حقوق تاريخية مغتصبة، وجاء في بعض الروايات ان ريحاً سوداء تهب على بعض أعدائه

(١) بحار الأنوار: ٣٣٢/٥٢. وعند ما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة المكرمة طلب مفاتيح الكعبة من عثمان بن شيبه فامتنع عن تسليمها فأمر النبي أن تنتزع منه فجاءوا وأخذوها منه وسلموها إلى النبي صلى الله عليه وآله. ففتح باب الكعبة وغسل صورة لابراهيم الخليل عليه السلام بالماء وبعد أن يقوم بتطهير جوف الكعبة من التماثيل والصور يأمر باعادة المفتاح إلى بني شيبه ليكون «عندهم» خالداً تالداً وعند ما يرى عثمان بن شيبه ذلك الموقف من النبي يتأثر بشدة وينطق بالشهادتين من كل قلبه.

والسؤال هنا كيف يقوم الامام المهدي بقطع أيدي بني شيبه وقد قال النبي «خذوه (المفتاح) خالداً تالداً»؟! والجواب انهم خانوا الأمانة فقطع أيدي من كانوا مسؤولين عن سدانة الكعبة ويسلم المفتاح إلى الامناء من بني شيبه.

فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية<sup>(١)</sup>.

### التوجه إلى الكوفة

ولدى التحرك إلى الكوفة يأمر الامام أنصاره ألا يحملوا معهم خبزاً أو ماءً لأنه يحمل معه حجر موسى الذي انبثقت منه المياه. وعندما يصل إلى الكوفة ينزل في الرحبة في المكان الذي كان يسكن فيه نوح عليه السلام.

ويتخذ الامام المهدي عليه السلام من الكوفة عاصمة لدولته ويرسل أكثر من ثلاثمئة من أصحابه إلى أنحاء العالم لإدارة المناطق التي يتولون حكمها فيمسح على صدورهم فتمتلاً بالعلم والحكمة ويتخذ الامام المهدي عليه السلام من مسجد السهلة مركزاً للقضاء وخزائن المال.

وتشهد مدينة الكوفة يومئذٍ ازدهاراً كبيراً حتى يتصل عمرانها بكر بلاء. ومن مدينة الكوفة يبعث الامام ثلاث رايات (ثلاث فرق عسكرية أو جيوش) إلى ثلاث نقاط في العالم:

- ١ - القسطنطينية وهي اسطنبول في تركيا التي تعد مفتاح القارة الأوربية.
- ٢ - الصين التي تشمل العالم الشيوعي.
- ٣ - جبال الديلم، وتشمل أجزاءً من ايران والقفقاس ودولاً في اتحاد السوفيتي السابق.

(١) بحار الأنوار: ١٣/٥٣. «فيأمر المهدي ريحاً سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية».

## الصراعات الأخرى

**الف: الصراع مع الزعماء السياسيين وزعماء المذاهب الأخرى في العالم العربي**  
 وهو معنى ما جاء في الحديث: «على العرب شديد» ولعل المراد الزعماء العرب، فكما عانى النبي ﷺ من أعراب عصره من العناد والأذى فان المهدي عليه السلام سوف يواجه أضعاف ذلك من أعراب عصر الظهور ذلك انهم سوف يحتجون بالقرآن الكريم ولهذا فان زعماء الفرق والمذاهب الاسلامية سوف يرفضون دعوة الامام المهدي عليه السلام وحركته.

## ب: مواجهة بني أمية

جاء في دعاء الندبة: «أين الطالب بدم المقتول بكر بلاء» وسئل الامام الصادق عليه السلام كيف ينتقم الامام ويثأر لجده الحسين عليه السلام، فجاء الجواب انه ينتقم من أبنائهم اذا رضوا بفعل آبائهم وانهم هؤلاء يسرون على خطى الآباء والأجداد في قتل الأبرياء وارتكاب المذابح ان كل الذين يناصرون آل البيت العداء سوف تهدر دماؤهم ويلاحقون من قبل المهدي عليه السلام الذي يعبر عن الغضب الالهي. وسينالون جزاءهم العادل الا من تاب وأصلح وأتاب.

## ج: الصراع مع أهل الكتاب

ويبدو ان العالم المسيحي سوف يشكك في حركة الامام المهدي عليه السلام ودعوته الا ان نزول المسيح بن مريم (١) والتحاقه بالامام المهدي عليه السلام وتأييده

(١) في بعض الروايات ان الامام المهدي يأخذ الجزية من أهل الكتاب وفي روايات أخرى انه لا يقبل منهم الجزية ويبدو انه يقبل منهم الجزية قبل نزول السيد المسيح.

سيكون حجّة على كلّ مسيحي العالم وحينئذٍ سوف يعامل الامام من كفر بهذه الآية معاملة الكفّار.

#### د: مواجهة البترية<sup>(١)</sup>

وهم طائفة الزيدية يعيشون في الكوفة يقولون للامام: «ارجع لا حاجة لنا ببني فاطمة» وعدّتهم عشرة آلاف وسوف يواجههم الامام ويقضي عليهم.

#### ه: الصراع مع المتمردين<sup>(٢)</sup>

وهؤلاء يقاطعون خطاب الامام المهدي عليه السلام ويغادرون المسجد فيلاحقون وينالهم الجزاء العادل.

#### و: مواجهة في مدينة الرميّة<sup>(٣)</sup>

وهذه آخر المواجهات مع المتمردين في مدينة الرميّة بفلسطين حيث يقمعون بشدّة.

#### أعظم مسجد في العالم<sup>(٤)</sup>

بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله لم يوفق الناس إلى الصلاة خلف الامام علي عليه السلام ثمّ

(١) بالاسناد إلى كتاب «چشم اندازي به حكومت مهدي؛ بالفارسيّة.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) انظر كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٨١؛ الامام المهدي من المهد إلى الظهور: ٥٤٧

والمهدي الموعود: ١١١٧.

نجله الحسن السبط سوى مدة قليلة ولم يحظ منهم بشرف الصلاة خلف أي امام بعدهما وعند ما يصل الامام المهدي الى الكوفة فان ثواب الصلاة خلفه يعدل ثواب الصلاة خلف رسول الله ﷺ ذلك في أول جمعة بعد وصوله الكوفة وفي الجمعة التالية يضيق مسجد الكوفة بالناس فيخرج إلى البرية ويخط حدود أكبر مسجد في العالم حتى ان عدد أبوابه فقط يبلغ ألف باب.

فاذا فرضنا ان المسجد مربع الشكل وان كل ضلع منه ٢٥٠ باب (١) وعرض كل باب ٣ أمتار وأن الفاصلة بين كل باب وآخر ١٠ أمتار فان طول كل ضلع من المسجد يبلغ ٣٢٦٠ متراً لأن  $3 \times 250 = 750$

$$251 \text{ (الجدران بين كل بايين والزوايا) } \times 10 = 2510$$

$$2510 + 750 = 3260 \text{ متراً طول كل ضلع.}$$

اذن فان مساحة المسجد:

$$3260 \times 3260 = 10627600 \text{ متراً مربعاً.}$$

فاذا كان المصلي يشغل  $7/10$  من مساحة المتر المربع الواحد فان المسجد

يستوعب أكثر من ١٥,٠٠٠,٠٠٠ انسان.

(١) وهذا الافتراض لتصور مساحة المسجد وعدد المصلين وإلا فإن جهة القبلة لا توجد بها أبواب.

## الباب الثالث: النصر الالهي

نزول السيّد المسيح ﷺ من السماء (١)

جاء في الروايات ان المهدي ﷺ يهزم السفيناني في الرميّة شمال القدس وتكون المنطقة خاضعة لحكمه ثمّ يعقب ذلك نزول السيّد المسيح ﷺ في «باب اللد» (٢).

### اهميت نزول المسيح

ويعد نزول السيّد المسيح ﷺ أمراً في غاية الأهميّة ومؤثراً في انتصار الامام المهدي ﷺ لما يلي:

- ١- ان عيسى بن مريم ﷺ من الرسل أولي العزم وله كتاب سماوي.
- ٢- ان معجزة الله إذ ولد من دون أب وانه نطق وهو ما يزال في مهده.
- ٣- ان عدد أتباعه يفوق المليار من مجموع عدد سكان العالم.
- ٤- ان ٩٠ دولة من دول العالم اليوم تدين بالدين المسيحي.
- ٥- ان السيّد المسيح يحظى بالقداسة العظمى لدى جميع مسيحيي العالم

(١) الامام المهدي من المهد إلى الظهور: ٥٢٢ وصحيح مسلم: ١٥/٢.

(٢) عصر الظهور، علي الكوراني: ٣٤٢.



وانه من شدة شغفهم به ترى صورته المختلفة في جميع كنائس الأرض.  
 ان المسيح ﷺ يهبط من السماء عند السحر واضعاً يديه على منكب ملكين  
 عليه ملاءتان مؤتزراً بأحدهما مرتدياً الأخرى يقطر من شعر رأسه ما يشبه اللؤلؤ  
 فيفسح الامام المهدي ليوم الناس بالصلاة فيقول المسيح ﷺ انت تصلي لقد جئت  
 وزيراً لا أميراً، فيصلّي خلف الامام المهدي وحينئذ يسلم العالم المسيحي للامام  
 المهدي.

ويستخرج الامام المهدي ألواح التوراة وكتاب الانجيل من غار في  
 انطاكيا، فيسلم اليهود عند ما يرون توراة موسى ﷺ ويذكر ان ثلاثين ألف منهم  
 يعتنق الاسلام على مذهب أهل البيت ﷺ ويعين الامام للمسلمين الجدد من  
 يعلمهم الشريعة السمحاء.

### مصير الشيطان في عصر الظهور

ومن المواضيع التي تحظى بالاهتمام هي مصير الشيطان في عصر الظهور،  
 فعصر الامام المهدي مفعم بالنور فما هو مصير الشيطان يومئذ؟ الشيطان الذي  
 طرد من الجنة ومن رحمة الله عز وجل بسبب تكبره وقال الله له: اخرج منها فانك  
 رجيم قال كما ورد ذلك في القرآن الكريم: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾  
 قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ (١).

ذهب البعض إلى ان الشيطان سيبقى حياً لحين النفخ في الصور، لأن  
 الامتحان البشري سيكون قائماً وبالتالي فهو باق إلى مادام البشر احياء.

(١) سورة الحجر: الآيات ٣٦ - ٣٨.

غير ان الآية تشير إلى انه طلب أن يكون من المنظرين فجاء الجواب انك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.

وذهب البعض انه يبقى حياً إلى يوم الرجعة وقد جاء عن ابن عباس ان رسول الله في زمان رجعته يقضي على الشيطان بحربته ويرى آخرون ان ابن عباس انما قال ذلك تقية مجاراة لأهل السنة.

ويروي السيد علي بن عبد الحميد في كتاب «الأنوار المضيئة» بسنده عن اسحاق بن عمار انه سأل الامام الصادق عليه السلام (١) عن يوم الوقت المعلوم في قوله تعالى: ﴿فَأِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ (٢)؟ فقال عليه السلام: يوم يقوم القائم وان الامام يقتل الشيطان في مسجد الكوفة ويكون ذلك اليوم يوم الوقت المعلوم.

وجاء في بعض التفاسير في تفسير سورة «الحجر» وسورة «ص» ما يؤيد نهاية الشيطان في عصر الظهور وذلك بعد أن تكون السلطة بعد المستضعفين ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (٣) ويأتي هذا التفسير انطلاقاً من قول المفسر ان لازمة وجود الشيطان المعصية وهذا الكلام صحيح بدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ (٤) يعني انه لو لا وجود الشيطان فان الانسان لا يعصى الله الا ان لازمة الواجب والتكليف والمسؤولية ليست بوجود

(١) المهدي الموعود: ١١٣٦.

(٢) سورة ص: الآيتين ٨٠-٨١.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ١٠٥.

(٤) سورة يس: الآية ٦٠.

الشيطان حتى يقولوا انه مادام الانسان موجود فان الشيطان يجب أن يكون موجوداً لأنه لا لزوم لذلك وهذا الكلام لا يستند إلى منطق رصين (١).

### عوامل انتصار الامام المهدي عليه السلام

والتساؤلات هنا كيف سينتصر الامام المهدي عليه السلام؟ كيف يقدر لانسان واحد أن يسيطر على العالم وادارته؟

١ - ان ظهور الامام المهدي عليه السلام يستند إلى ارادة الله ومشيئته ولقد سجّل التاريخ ما حلّ بأصحاب الفيل، وكذا ما حلّ بفرعون وجنوده وغرقه مع جيشه في مياه البحر الأحمر بعد أن فلق الله البحر لموسى بن عمران.

وبالرغم من أن معظم سيقوم به الامام المهدي لن يكون عن طريق المعجزة الالهية، إلا ان الاعجاز الالهي سيكون له دوراً مؤثراً في انتصار حركته.

٢ - فالنداءات السماوية وما يتبعها وخطبة الامام المهدي في جوار الكعبة بيت الله الحرام ستكون لها آثار اعلامية مزلزلة حيث سيسمع الناس جميعاً هذه الخطبة وهذه النداءات كل بلغته.

٣ - ان كل نبي ورسول إنما يأتي بمعجزة تلائم عصره ولأن عصر الظهور سيرافق تقدماً علمياً مذهلاً فان العلوم التي سوف يفجرها الامام بعد ظهوره تعادل ١٢٥٠٪ قياساً بالتطور العلمي الحاصل قبيل ظهوره (٢) الأمر الذي يحير العلماء

(١) في رأي المؤلف انه من الممكن للانسان أن يرتكب الذنوب لوجود الأهواء النفسية في داخله.

(٢) جاء في كتاب المهدي الموعود: ١١١٩: في الخرائج للراوندي، عن أبان بن تغلب، عن

ويدفعهم إلى التسليم له والايان به.

٤- ان الناس سوف ينقادون له بسلاسة بعد أن يتيقنوا انه يستند إلى قدرة الله عزوجل ورعايته.

٥- انه ستكون للمهدي هبة عظيمة في نفوس الطغاة بحيث يصابون بالرعب منه (المنصور بالرعب) وسيكون ذلك من عوامل انتصاره.

٦- ان أصحابه الذين يحيطونه ويمثلون ساعده الضارب سيكونون من نخبة البشر في قوتهم وعبقريتهم واخلاصهم وعمق ايمانهم، وقد وصفوا بان ارادتهم بقوة الفولاذ وانه لم يتوفر انسان على أصحاب بهذه المواصفات باستثناء الامام الحسين عليه السلام.

٧- نزول السيد المسيح عليه السلام من السماء نصيراً للامام المهدي وسيكون لذلك التأثير الحاسم في انتصاره.

٨- ان قوى ملكوتية ستكون في خدمة الامام المهدي وحركته فعلى سبيل المثال ان جبرئيل عليه السلام سوف يزلزل الأرض تحت أقدام الطغاة بأمره.

⊕ الصادق عليه السلام ان العلم ٢٧ حرفاً وانه لم يظهر سوى حرفين فاذا قام القائم أظهر ٢٥ حرفاً وينشرها بين الناس.

## الباب الرابع :اصلاحات الامام المهدي عجل الله فرجه

### الامام المهدي عجل الله فرجه والفوارق بين البشر

يقوم الامام المهدي بالقضاء على كل الفوارق بين البشر وبخاصة ذات الطابع العرقي، كل الناس سواسية لا فرق بين أسود وأبيض وأصفر كما ان الناس احرار في التحدّث بكل لغة، إلا انه ليس من المستبعد أن ينتخب الامام المهدي اللغة العربيّة لغة الاسلام والقرآن ولسان أهل الجنّة لتكون اللغة العالميّة<sup>(١)</sup>.

### الامام المهدي عجل الله فرجه والفوارق بين الاستعدادات العقلية والأذواق

جاء في الروايات ان الامام المهدي عليه السلام يمسح على رؤوس الناس فتكمل عقولهم<sup>(٢)</sup> وبالتالي يتشكل توجه اجتماعي عام نحو الحق ويتخلّص المجتمع من آفات الجهل والتعصّب.

وينتشر العلم الصحيح في كلّ بيت «وتؤتون الحكمة في زمانه (زمان

---

(١) ان اللغة العربية هي أفصح اللغات ولغة آخر كتاب سماوي وهو القرآن معجزة رسول الله الخالدة.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢/٣٢٨.

المهدي عليه السلام ) حتى ان المرأة لتقضي - في بيتها - بكتاب الله وسنة رسوله « (١).

### الامام المهدي عليه السلام والاختلافات الدينية والسياسية

وفي هذا العصر المجيد فان سكان العالم كله يعتنقون مذهب آل البيت عليهم السلام خاصة وان ارتفاع الحجب (الجهل والتعصب) عن العقول يساعد على رؤية الحق والحقيقة وكذا فان نزول السيد المسيح سوف يدفع بمسيحي العالم إلى الايمان بالاسلام على مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ (٢).

ان السيد المسيح عليه السلام سوف يوصي أتباعه بالايمان بالامام وبالتالي فان العالم المسيحي سوف يؤمن برسالة الاسلام ويطيعون الامام المهدي عليه السلام وسوف يعين الامام أناساً يقودون المجتمعات البشرية في تلك البقاع إلى الحياة الآمنة المطمئنة فترفع من نفوسهم كل النوازع اللانسانية.

### الامام المهدي عليه السلام في مواجهة المفسدين في الأرض

سوف يواجه الامام المهدي رؤوس الفساد التي لا ترعوي لصوت الحق بالشدة فهؤلاء يمثلون جرائم الفساد التي يجب تطهير الأرض منها.

(١) كتاب الغيبة للنعماني، باب ١٣، حديث ٣٠.

(٢) سورة النساء: الآية ١٥٩.

## الامام المهدي عجل الله فرجه والتفاوت الطبيعي

يقوم الامام المهدي عليه السلام بالقضاء كل مظاهر الفقر والبؤس في جميع ربوع العالم ويعم الخصب الأرض ويعيش الناس في رفاه وسعادة والامام يحترم الملكية الخاصة لأنها مسألة فطرية وفي صميم الشريعة الاسلامية.

## موقف الامام المهدي عجل الله فرجه من المجرمين

يقف الامام المهدي عليه السلام من المجرمين الذين يرفضون الاصلاح موقفاً حازماً ويطهر الأرض والمجتمع والانسانية من وجودهم المدمر فيعم الأمن جميع المجتمعات اما موقفه من الناس البسطاء الطيبين فهو غاية الحنان والرافة والعطف.

## الامام المهدي عجل الله فرجه ومعيار الأفضلية

قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (١) ان الامام المهدي عليه السلام يتعامل مع الناس ضمن هذا المقياس فهو يكرم المتقين ويجعل منهم قادة وسادة لأنهم جديرون بذلك وبهذا فان الحكم الذي يقوده الانسان الاداري الذي يخشى الله وحده ولا يخشى أحداً غير الله هو الذي يمكنه من ارساء قواعد مجتمع آمن مستقر.

(١) الحجرات: الآية ١٣.

﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ  
لِلْمُتَّقِينَ ﴾

سورة الاعراف: الآية ١٢٨

**لكل اناس دولة يرقبونها  
ودولتنا في آخر الدهر تظهر**

**الفصل التاسع**

**آخر الدول**



## الباب الأول: النهضات

«أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح»<sup>(١)</sup>.

النهضة حركة وانطلاقة وانتفاضة وفي هذا الحديث نقصد بالتفصيل نهضة الامام المهدي عليه السلام وقبل الحديث في هذا الموضوع وهو النهضات الدينية نشير إلى نهضات المصلحين الكبرى وإلى قادتها من الأنبياء:

١ - بعثة النبي موسى بن عمران عليه السلام<sup>(٢)</sup> وما رافقها من نهضة كبرى ضد طاغوت مصر المستكبر فرعون (رئيس الثاني) الذي قاد قومه إلى الفناء فكانت نهايته بداية ونشوء الحضارة اليهودية.

٢ - نهضة الملك طالوت ومن ورائه النبي «صموئيل» الذي قضى على جالوت الطاغية الذي قتله داود النبي عليه السلام.

٣ - كورش الأكبر (ذوالقرنين)<sup>(٣)</sup> الذي ذكره القرآن الكريم الذي نهض

---

(١) نهج البلاغة الخطبة رقم ٥.

(٢) البعثة تهني الانبعاث وفي ما يخص الأنبياء تعني حمل الرسالة حيث يرسله الله سبحانه إلى عباده برسالاته ومن بين كل الأنبياء فان أصحاب الشرائع الكبرى وهم أولوالعزم كانوا خمسة رسل بينما هناك بعض الأنبياء أرسلهم الله إلى منطقة صغيرة أو قبيلة ولم يتحملوا اعباء الرسالات الكبرى.

(٣) وفقاً لبعض الدراسات التي اجراها بعض من المفسرين والوثائق المتوفرة فان ذالقرنين

ضد الظلم والشرك والوثنية والذي قاد جيوشه إلى نقاط بعيدة من العالم فكان رأس السلالة الاخمينية .

٤ - بالرغم من أن بعثة النبي الأكرم ﷺ كانت في مكة المكرمة وكان مبدأ رسالته فيها إلا أن نهضته ﷺ انطلقت في المدينة المنورة وعلى مدى تسعة أعوام تقريباً من الصراع المثير والمرير تمكن بعدها من فتح مكة وارساء قواعد النظام الاسلامي في انحاء واسعة من العالم .

٥ - بعد مصرع عثمان بن عفان الخليفة الثالث واندفاع الجماهير إلى منزل الامام علي عليه السلام واصرارها على أن يتصدى للخلافة نهض الامام علي عليه السلام بمسؤولية (وقمت بالأمر) وهذا يعني بدء نهضة جديدة لارساء حكومة العدل الالهي وكانت يبعته في المسجد النبوي وكانت أولى بشائر العدل أنه وزع العطاء دون أي يميز بين انسان وآخر وفق أي من الاعتبارات التي ظهرت بعد وفاة النبي ﷺ .

### النهضة العالمية للامام المهدي عليه السلام

ان النهضة الكبرى للامام المهدي سوف تنطلق من مدينة مكة المكرمة حيث تقف إلى جانبه نخبة من الناس عددهم ٣١٣ رجل من الرجال الأشداء أولي القوة والارادة والاخلاص وسوف يكتب لهذه النهضة الانتصار الحاسم وتأسيس

الذي ورد ذكره في القرآن الكريم هو كورش الأكبر ويعد من الشخصيات الكبيرة في ايران الا انه ما قاله «ابن سينا» بان ذا القرنين هو الاسكندر المقدوني فهو أمر يفتقد إلى الدليل خاصة وان الاسكندر المقدوني قائد عسكري عرف بالظلم وحب التوسع وقهر الأمم .

حكومة عالميّة وبمقتل الدجّال يسود السلام وتسود العدالة والطمأنينة في جميع أنحاء العالم.

ان لكلّ نهضة أربعة أركان

- ١- القائد.
- ٢- الذين ينفذون غاية النهضة ويحققون أهدافها.
- ٣- البرنامج والقانون.
- ٤- الميزانيّة.

الأركان الأربعة لنهضة الامام المهدي عجل الله فرجه

أشار القرآن الكريم إلى تحقّق الوعد الالهي في عصر الظهور للامام المهدي عليه السلام ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (١).

والآن كيف يمضي الامام المهدي عليه السلام قدماً في نهضته الالهية وما هي أركانها؟

١- ان قيادة النهضة تتمتع بالعصمة التامة والكمال العلمي والروحي والأخلاقي.

٢- ان الذين ينفذون ويسعون إلى تحقيق غايات النهضة هم ٣١٣ رجل من النخبة وهم في ارادتهم أقوى من الفولاذ وفي شخصيتهم العلمية عباقرة كبار

(١) سورة النور: الآية ٥٥.

ويتحلّون بصفات انسانيّة رفيعة وقد بلغوا مراتب عالية من السمو والكمال الانساني وهؤلاء هم من يتحملون أعباء الادارة والحكم.

٣- ان برنامج النهضة وقانونها الأساسي هو القرآن الكريم الذي ستفتح معانيه وتظهر مكنوناته وكنوزه الكبرى ويحدث الاتصال الوثيق مع الخالق فتفتح أبواب السماوات وتحل كل مشكلات الأرض.

٤- الميزانيّة<sup>(١)</sup> التي ستتوافر للامام المهدي عليه السلام ستكون من الضخامة بحيث تدخل فيها كل كنوز الأرض التي ستظهر وسوف تنزل بركات السماء وسوف تتضاعف بشكل مدهش المحاصيل الزراعيّة.

وتزدهر الأرض وتتفجر الينابيع والعيون وتتحوّل الصحاري الجرداء إلى مروج خضراء.

جاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «تتنعم امتي - في عصر المهدي - نعمة لم يتنعموا مثلها قطّ ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته».

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام في حديث طويل: «ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلا على النبات»<sup>(٢)</sup>.

وسوف توجه الميزانيّة إلى أعمال البناء والزراعة والعلم الذي يخدم

(١) الميزانية هي الموارد ولنفقات في دولة أو مؤسسة أو شركة أي ما يدخل وما يخرج من أموال في حوزتها.

(٢) بحار الأنوار: ٣١٩/٥٢.

البشريّة وتلغى كلّ ميزانيات الحروب ونتاج السلاح وبرامج تطوير أسلحة الدمار الشامل.

### مزايا نهضة الامام المهدي عجل الله فرجه

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (١).

الف: ان النهضة تمتاز بالشمول والجامعيّة فهي نهضة تستهدف التغيير الشامل في الثقافة والتعليم والقضاء والادارة والحكم والعلاقات الاجتماعيّة والصحة والعلاج.

ب: شموليّة النهضة للحياة الروحيّة وتقديم الدين الالهي الحق بكلّ نقاءة وحقانيّة وانسجامه مع الفطرة والذي يوضح طريق الانسان إلى الكمال والحق والسلوك إلى الله عزّ وجلّ ويكون همّ الانسان يومئذ هو التقدّم في طريق الكمال.

ج: ان نهضته شاملة لكل الكرة الأرضيّة.

د: ان نهضته خالدة وأبدية وسوف يتم القضاء خلالها على شياطين الانس والجن.

### أسماء دولة الامام المهدي عجل الله فرجه

ولدولة الامام المهدي عجل الله فرجه عدّة أسماء:

الأوّل: الدولة الكريمة لأنها تتمحور حول محور الكرامة.

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النُّفَاقَ

(١) سورة الذاريات: الآية ٦.

وَأَهْلَهُ» (١).

الثاني الدولة الصالحة لأن مسؤولي هذه الدولة من الناس الصالحين ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (٢).

الثالث: دولة المستضعفين: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (٣).

الرابع: دولة الحق «للمحق دولة وللباطل جولة».

أي ان للمحق دولة قائمة ثابتة أما الباطل فسيطرته عابرة الخامس الدولة الأخيرة وهي الدولة الباقية.

قال الامام علي عليه السلام: «ليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبة يقول الله عزوجل: والعاقبة للمتقين».

وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٤).

وجاء في رواية أخرى عن الامام علي عليه السلام أيضاً:

«دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا وهو قول الله عزوجل والعاقبة للمتقين».

ويقول الامام الباقر معللاً ذلك: «لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا

(١) مفاتيح الجنان.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ١٠٥.

(٣) سورة القصص: الآية ٥.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٢٨.

مثل سيرة هؤلاء» (١).

وثمة شعر ينسب إلى الأئمة المعصومين وهو:

لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهرُ

وما ذكرناه هو أدلة نقلية وفيما يلي اشارة الى بعض الأدلة العقلية:

١- ان العدالة حاجة للبشرية.

٢- ان الله عزوجل لم يدع الأرض دون امام يقيم العدل.

٣- ان الانسانية يجب أن تقبل العدل والانسانية لا يكون كذلك الا بعد أن

تجرّب كل المناهج وتصل إلى طريق مسدود وحينها تدرك ان الطريق الوحيد

لتحقيق العدالة والسلام هو من خلال الامامة، امامة أهل البيت عليهم السلام.

لقد جرّبت البشرية أنواع الحكومات وكانت بلاءً عليها وسوف تدرك قريباً

ان كل أنواع الحكم قد فشلت ولم تحقق للانسانية ما تصبو إليه.

## آخر الزمان

آخر الزمان يعني أنه شرّ الأزمنة (٢) وهو نهاية العصور المظلمة عصور

الغرور البشري وآخر عصور الشقاء الانساني.

(١) الغيبة للشيخ الطوسي عليه السلام: ٢٨٢.

(٢) « يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شرّ الأزمنة، نسوة كاشفات عاريات... »

مفاتيح الجنان استناداً إلى كتاب « من لا يحضره الفقيه ».

## الباب الثاني: ارساء دعائم الحكم الالهي

### احياء الأرض

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ آيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١).

جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي باسناده عن ابن عباس في تفسير الآية أعلاه: يعني ان الله يحييها بقائم آل محمد وذلك بعد موتها بالظلم (ظلم الناس) فتحيا من جديد بانتشار العدل وكذلك فسّر الفخر الرازي « يحيي الأرض » أي احيائها بالعدل وقد تكرر استخدام فعل « اعلموا » في القرآن في اثنين وعشرين مرّة وذلك للمزيد من التأكيد على موضوع معين (٢).

(١) سورة الحديد: الآية ١٧.

(٢) ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ سورة البقرة: الآية ١٩٦

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ سورة الأنفال: الآية ٢٤

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ سورة الأنفال: الآية ٢٨

﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ سورة الأنفال: الآية ٤٠

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾ سورة الأنفال: الآية ٤١

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾

سورة الحديد: الآية ١٢٠



## الحكومة العالمية

ثمة اشارات صريحة وقوية في القرآن الكريم حول يوم يسود فيه حكم عادل وتنعم فيه البشرية بالطمأنينة والرفاه والسلام وقد ذهب كثير من المفسرين إلى تفسير هذه الاشارات بظهور الامام المهدي عليه السلام: ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١).

ذهبت بعض التفاسير في تفسير هذه الآية على هذا النحو:

الف: ان المراد من الوعد الالهي في خلافة الذين آمنوا انه وعد إلى طائفة من أمة الاسلام وهم المؤمنون في الأمة الاسلامية وهم الصالحون منهم أو الذين يعملون الصالحات ولا يوجد ثمة دليل على ان الذين آمنوا في الآية هم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وإنما المراد من الذين آمنوا هم النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام.

ب: ان المراد من خلافة الأرض في الآية الكريمة هو تشكيل المجتمع الصالح من هؤلاء المؤمنين وهم الذين سيرثون الأرض، كما حصل ذلك في الامم الغابرة حيث نلاحظ ان المجموعات المؤمنة هي التي ينتهي إليها المطاف في الحكم ووراثة الأرض ومن المستبعد ان يستخدم القرآن تعبير «الذين من قبلهم» للدلالة على الأنبياء العظام والرسل الكرام والخلافة الالهية في الآية الكريمة لا تعني أن يكون على رأس الحكم شخص من قبيل داود النبي أو نجله سليمان عليهما السلام بل ان دلالة الآية تفيد بتشكيل المجتمع الصالح وليس الولاية عليه.

ج: ان المراد من تمكين الدين الذي يرتضيه الله لهم هو عدم وجود أي اختلاف في الأصول وانتفاء أي تساهل وتهاون في تنفيذ الأحكام إلى جانب

(١) سورة النور: الآية ٥٥.

العمل بالفروع والقضاء على كل اشكال النفاق، وانتشار الأمن في المجتمع.  
 د: وان المراد من « يعبدونني » هو حق العبادة التي تنطلق من الاخلاص  
 التام لله عزوجل وهذا ما لم يتحقق منذ نزول الآية وحتى الآن ويذهب المفسرون  
 إلى القول: والحق ان هذه الآية الكريمة إلا على المجتمع الموعود الذي سوف  
 يتشكل بقيادة الامام المهدي الموعود عليه السلام وأنصاره.

و خلاصة ما كتبه التفاسير حول الآية الكريمة هي:

- ١- ان المراد من الخلافة في الآية هو ليس استخلاف الأمة كلها.
- ٢- ان المراد هو ليس استخلاف النبي وآله عليهم السلام.
- ٣- ان المراد هو استخلاف المجموعة الصالحة من المؤمنين في الأمة والتي  
 تنطبق على الامام المهدي عليه السلام وأصحابه الذين «٣١٣» والمراد من الدين هو قيام نظام  
 صالح للحكم وثباته وقوته.
- ٤- انتشار الأمن في جميع انحاء الجمع.
- ٥- الاخلاص التام في العبادة لله عزوجل.
- ٦- المراد من الكفر هو كفران النعمة والمقصود من الفسق الخروج من خط  
 العبودية لله سبحانه وتعالى.

### العدالة لكل العالم

وردت مفردتا العدل والقسط في القرآن الكريم في مناسبات عديدة.  
 يقول القرآن الكريم على سبيل المثال: ﴿ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ

النَّاسِ بِالْقِسْطِ ﴿١﴾.

وجاء في الحديث الشريف: «فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً» (٢).

وجاء في رواية عن الامام امير المؤمنين علي عليه السلام قسّم فيها الظلم إلى ثلاثة أنواع:

١ - ظلم لا يغفره الله وهو الشرك.

٢ - ظلم الانسان لأخيه الانسان والله سبحانه لا يغفره.

٣ - ظلم الانسان لنفسه وهذا يغفره الله بالتوبة.

وظلم الانسان لغيره على أربعة أقسام:

الف: العدوان على ممتلكات الآخرين.

ب: العدوان على أرواح الناس.

ج: انتهاك الاعراض.

د: العدوان والانتهاك لكرامات الناس.

ورفع هذه الأنواع الثلاثة من الظلم وفقاً للدلائل التالية:

١ - رفع الشرك بالله: يقول القرآن الكريم:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْمُشْرِكُونَ﴾ (٣).

(١) سورة الحديد: ٢٥.

(٢) المهدي الموعود: ١١٣٥ وهي رواية متواترة ذكرت في ٣٠٠ مناسبة.

(٣) سورة التوبة: الآية ٣٣.

والدليل الروائي على ذلك قول الامام الصادق عليه السلام:

«إذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك الا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقاتل الصخرة يا مؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله فينحيه الله فيقتله» (١).

٢- رفع الظلم عن الغير: «... فاذا خرج أشرفت الأرض بنور ربها ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً» (٢).

جدير بالذكر انه سيكون اهتمام بحقوق الحيوان وكذا الحفاظ على الصحة العامة وسلامة البيئة (الغابات والمروج و...).

٣- رفع ظلم الانسان لنفسه: ورد في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله حول عصر الظهور وقيام الامام المهدي عليه السلام:

«يملاً قلوب عباده عبادةً ويسعهم عدله».

وأيضاً: «به يحق الله الكذب ويذهب الزمان الكلب وبه يخرج ذل الرق من أعناقكم» (٣).

ومن المناسب أن نشير إلى ان العدل الالهي على أربعة أنواع:

١- في التكوين والخلق: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ (٤).

﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ (٥).

(١) بحار الأنوار: ٦٠/٥١.

(٢) بحار الأنوار: ٣٢٢/٥٢.

(٣) الغيبة للشيخ الطوسي: ١١١ و ١١٤.

(٤) سورة الانفطار: الآية ٧.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١٨.

- ٢- في القدر: « لا جبر ولا تفويض » .  
 ٣- في التشريع حيث شريعته عادلة .  
 ٤- في الجزاء فالعدالة هي الأساس في الجزاء .

### الوزير الأعظم والنقباء

﴿ وَأَجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي ﴾ (١) .

كما انه قد كان للأنبياء والرسل من يعاضدهم ويساندهم ويكون موقعه وزيراً للنبي والرسول كما هو الحال في هارون لموسى وآصف بن برخيا لسليمان وعلي بن أبي طالب للرسول الأكرم ﷺ فانه سيكون للامام المهدي ﷺ وزير فبعض قال انه عيسى ﷺ وآخرون ذهبوا إلى أن وزيره سيكون شعيب بن صالح وربما كان الاثنان معاً كأن يكون شعيب بن صالح وزير المهدي لحين نزول السيد المسيح ﷺ من السماء .

والامام صاحب الأمر ﷺ اثنا عشر نقيباً (٢) وهؤلاء يشغلون مراكز قيادية وادارية كبرى وتشير إلى أربعة أمور ذات صلة بالأدارة:

### ١- التعليم والتزكية

لما كانت التربية هي البنية التحتية للتزكية وهي تمتد من البيت والبيئة

(١) سورة طه: الآيتان ٢٩ - ٣٠ .

(٢) ولعل المراد من النقباء هم ممثلون للامام المهدي ﷺ في اثني عشر وزارة هو: الطرق وال عمران، الارشاد، التعليم والتربية، الداخلية والأمن، الأوقاف الطاقة، التجارة، الصحة، الصناعة، الزراعة، العدل، بيت المال (الثروة) والعلوم التقنية .

التعليمية إلى المجتمع فانه من المؤسف ان النزاعات العائليّة والسلوك السيّء للوالدين في المنزل وسوء التعليم والتناقضات في الخطاب التعليمي في المراكز التعليميّة وظاهرة الكذب والخيانة والجريمة وغير ذلك مما تعجّب به البيئّة الاجتماعيّة قد أدّى إلى ايجاد اختلال في ذهنيّة الطفل واليافع والشاب .

وفي ظلال الحكم المهدوي الموعود فان كل النظم التربويّة ستكون واجبة التطبيق والتنفيذ وستبلغ الحركة العلميّة في مجالات التربية ذروتها حتى ان المرأة تتصرّف داخل بيتها في غاية الحكمة والدقّة والتوازن .

## ٢ - بيت المال

سيكون تقسيم الثروة بشكل عادل بين افراد المجتمع ولن يكون هناك أي شكل من اشكال الاستغلال والاختلاس فالمرتبات توزع شهرياً بشكل عادل على الجميع كما ستوزع هدايا سنوياً (هديتان في العام).

## ٣ - الأمن

ان العوامل التي تخلّ بالأمن ثلاثة:

الف: الفقر والحرمان الذي يدفع إلى السرقة والسطو، الخيانة، الرشوة والفساد واختلال الأمن.

ب: ضعف الايمان أو انعدامه.

ج: غياب القانون الصالح والضعف في القضاء والادارة في الدولة ويطلق

على مجموع ذلك غياب السياسة الصائبة.

ومن الطبيعي ان ارساء دعائم حكم موحد يقوم بأعباء المسؤولية في اقرار العدالة سوف يؤدي الى:

- ١- ان الناس سوف يعيشون حالة من الرفاه فلا يوجد انسان بائس وفقير.
- ٢- ان الشياطين والمفسدين في الأرض الذين لا يرجئ منهم اصلاح أنفسهم واصلاحهم سوف ينتهي وجودهم وتطهر الأرض من شرورهم وسوف تترسخ جذور الايمان وتجتث كل جذور الطمع والحرص وبالتالي انتشار الأمن والطمأنينة في المجتمع.
- ٣- انه في وجود القوانين الصائبة والقضاء العادل والاداريين من ذوي الحكمة والتقوى والأمانة وعلى حد تعبير القرآن الكريم: ﴿ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (١) فان مظاهر الاخلال بالأمن سوف تنتهي وتزول ولن تحدث أية حالة لخرق أمني عمداً أو سهواً أبداً.

#### ٤- جهاز القضاء في عصر المهدي ﷺ

١- ان الامام المهدي لن يحكم وفق القوانين القضائية السائدة في عالم اليوم ان العالم الآن يموج بآلاف القوانين القضائية والضوابط الحقوقية الا ان القليل منها جداً يمثل العدالة والحق وان الكثير من القوانين اليوم هو ضدّ العقل والمنطق.

ويقوم الامام المهدي بنبذ كل القوانين التي تخالف القرآن الكريم والسنة

(١) سورة النمل: الآية ٣٩: ﴿ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ وسورة القصص: الآية ٢٢٦: ﴿ إِنَّا خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَأْجَزْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾.

النبوية الشريفة وسيحكم بالقوانين التي المطابقة للقرآن الكريم والمنبثقة منه .  
 ٢- ان الامام المهدي يحكم وفق بواطن الأمور وليس ظواهرها من قسم  
 وبيئة وتوفر أدلة وغيرها وقد كان ذلك سائداً في عصر النبي ﷺ فالامام المهدي  
 يبدع جهازاً قضائياً متقدماً جداً ومجهزاً بالعلوم والتقنيات التي لن يجد القاضي  
 في ظلها نفسه بحاجة إلى قسم أو شهود وأدلة ظاهرية .

وسيكون حكمه ﷺ كما كان حكم داود وسليمان وهو الذي سيبادر إلى  
 المظلوم فينصفه ولا ينتظر أن يراجعه أحد لأنه مكلف من قبل الله عزوجل باقامة  
 العدل في كل العالم لأنه بعد امتلاء الأرض بالظلم والقهر فان مهمته أن يقضي على  
 الظلم ويملا الأرض بالعدل وسوف يبعث قضاته وحكامه في كل انحاء العالم  
 لتنفيذ العدالة في كل مكان من الأرض .

### الحياة الاجتماعية في عصر النور

وفي عصر النور فان ظاهرة الفقر سوف تتلاشى وستتبدد ظلمات الجهل  
 وتنتهي كل اشكال اللامساواة وسوف تنتشر قوانين الاسلام وسيشع نور القرآن  
 في كل مكان وسوف ترتفع في كل مكان راية أن لا اله إلا الله محمد رسول الله  
 وسيؤمن الناس كل الناس بولاية علي وصياً لرسول الله وصوتاً للعدالة والانسانية  
 . وفي ذلك العصر المجيد ستظهر في الأرض ملامح الحياة الحقيقية حتى الزيجات  
 التي حدثت بالاكراه سوف تفسخ وسيكون الزواج المشروع هو ما يقوم على  
 الحب والتفاهم والرضا أما زواج الاكراه والاضطرار فسوف يختفي عن الحياة  
 الاجتماعية .



ان دول العالم اليوم تخصص ميزانيات كبرى للتسلح واشعال الحروب والصراعات العرقية والدينية.

أما في عصر النور القادم فان المرأة سوف تسافر من العراق إلى الشام بكل طمأنينة لا تخشى أحداً أو شيئاً ولا تطأ في طريقها إلا على الخضرة والعشب ولا تخشى السطو على ما تترين به من ذهب وجواهر<sup>(١)</sup>.

وجاء في بعض الروايات ان الذئب ويعيش مع قطع الغنم لا يُخشى عليه حتى الغابات سوف تنعم بالسلام والأمان فالحيوانات الكاسرة لن تهاجم الحيوانات الضعيفة<sup>(٢)</sup>.

### المنجزات الكبرى

١ - ستشهد المجتمعات في عصر المهدي نمواً عقلياً بشكل قفزة في تاريخ البشر<sup>(٣)</sup>.

٢ - سيشهد العالم في ظلال قيادته فورة علمية كبرى وفي جميع الصعد<sup>(٤)</sup>.

٣ - ستتحقق العدالة في كل شأن من شؤون الحياة الانسانية.

٤ - سيوفق الانسان للوصول إلى الكواكب الأخرى وقيم سكان الأرض

علاقات مع سكان تلك الكواكب<sup>(٥)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ٦١/٥١.

(٢) بحار الأنوار: ٣١٦/٥٢.

(٣) كمال الدين: ٦٧٥/٢ باب ٥٧، حديث ٣٠.

(٤) بحار الأنوار: ١١٥/٥٢.

(٥) بحار الأنوار: ٣٢١/٥٢.

٥ - وفي ذلك العصر سوف تنفتح كل نوافذ الروح حتى ويمكن للانسان الاتصال بالملائكة وأرواح الذين توفوا<sup>(١)</sup>.

### مدّة حكم الامام المهدي عجل الله فرجه

تذكر الروايات ارقاماً مختلفة حول مدّة حكم الامام المهدي عليه السلام وهي ٧ و ٩ و ٢٠ و ٧٠ و ٤٠ و ٣٠٩ ويذهب المؤلف إلى أن مدّة حكمة ستكون أربعين سنة وهذا الرقم أكثر انسجاماً مع العقل والنقل.

فمن الناحية العقلية لا يعقل ان يحكم الامام سبع سنين بعد كل هذه المدّة من الانتظار والانتظار الطويل الممتزج بالمرارة وحتى مدّة تسع سنين وعشرين سنة غير كافية ومن ناحية النقل فثمة روايات وخاصة الامام المجتبي تشير إلى ان مدّة حكم المهدي ستكون أربعين سنة.

وجاء في رواية عن النبي صلى الله عليه وآله مفادها انه عند ما ينزل المسيح عليه السلام من السماء ويقتل الدجال فانه سيبدأ عهد السعادة حيث تتوقف الوفيات تماماً وتنعدم الامراض نهائياً إلى أربعين سنة (بعد مقتل الدجال).

وجاء في الخبر ان المهدي عليه السلام يموت موتاً طبيعياً بعد ان يعيش أربعين<sup>(٢)</sup>. وقد ورد خبر في كتاب «الزام الناصب» يفيد بأن المهدي يموت قتلاً ولم

(١) الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس : ٩٧.

(٢) ونقل ذلك أيضاً حمّاد في الملاحم والفتن - عقد الدرر - المتقي الهندي في در البرهان:

أجد له نظيراً في كتاب آخر.

فقد جاء في الزام الناصب ان الامام المهدي يحكم سبعين سنة فاذا حان أجله تقتله امرأة من تميم تدعى «سعيدة» لها ذقن كالرجال تضربه بحجر من فوق سطح الدار.

ويعلق المرحوم العلامة القزويني في كتابه «المهدي من المهد إلى الظهور» ان اليزدي (ناقل الرواية) ينقل الرواية حصراً من أحد العلماء ويرد فيه قائلاً: وكنا نتمنى ان يذكر اسم ذلك العالم.

وفي رأي المؤلف انه لا يوجد دليل على ان الامام المهدي عليه السلام سيقتل وانه يشكل استثناءً في مصير حياة الأئمة من قبله الذين تعرضوا جميعاً إلى عمليات اغتيال وانه عليه السلام سوف يحكم أربعين سنة ثم يموت في ظروف طبيعية في هيئة من هم في سن الأربعين والأدلة على عدم تعرضه للقتل هي:

١- ان باستشهاده نقض للهدف الذي يقوم من أجله وهو اقامة العدل ورفع

الظلم فكيف يسمح بوقوع الظلم عليه؟

٢- ان الامام المهدي مطلع على بواطن الأمور ونوايا افراد الناس ويتحكم

بها فانه يستحيل أن يتعرض للاغتيال.

٣- انه لا يوجد أي دليل على مقتله.

٤- انه لا يوجد ما يؤيد صحة صدور الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والقائل:

«ما منّا إلا مسموم أو مقتول»<sup>(١)</sup> والمروي بنفس هذا المضمون عن الامام الحسن

(١) جاء في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٥٦/٢ عن الامام الرضا عليه السلام: «والله ما منّا إلا مقتول

المجتبى والامام علي الرضا عليهما السلام وعلى فرض صحّة صدور هذا الحديث فان يمكن القول بأن الامام المهدي يشكل استثناءً في ذلك كما هو الحال في خفاء ولادته وغيبته الطويلة وامتداد حكمه إلى يوم القيامة وهو يختلف بهذا عن غيره من الأئمة الأطهار عليهم السلام.

٥- ان عصره هو عصر العدالة فلا ظلم وعصر النور فلا ظلام للجهل وعصر القضاء على الشيطان.

٦- والسؤال ما هو هدف تلك المرأة من قتله؟!

الامام المهدي عليه السلام والامام الحسين عليه السلام

﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ (١).

وقد جاء في بعض التفاسير إلى ان القتل المظلوم هو الحسين وان ولي الدم هو الامام المهدي عليه السلام (٢).

وفيما يلي اشارة إلى بعض جوانب العلاقة بين الامامين المهدي وجدّه الحسين الشهيد عليه السلام:

١- جاء في زيارة الناحية المقدّسة ان المهدي عليه السلام يبكي جدّة الحسين

(١) سورة الاسراء: الآية ٣٣.

(٢) جاء في تفسير نور الثقلين: ١٦٣/٣ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في تفسير الآية: هو الحسين بن علي قتل مظلوماً ونحن أولياؤه والقائم منا اذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل. وقال النبي صلى الله عليه وآله: المقتول الحسين ووليه القائم.

صباحاً ومساءً<sup>(١)</sup>.

٢- ان الامام المهدي عليه السلام يقوم بالأمر في ذكرى يوم عاشوراء.

٣- ان المهدي هو من يطلب بدم الحسين والراية الحمراء التي ترفرف فوق

قبة الضريح الحسين ترمز الى ذلك.

وقد جاء في دعاء الندبة: «أين الطالب بدم المقتول بكر بلاء؟» ومن هنا

فان أحد أبرز شعارات المهدي في قيامه هو «يا ثارات الحسين».

٤- ان الامام المهدي يشغل الموقع السادس في سلسلة المعصومين الأربعة

عشر حيث يأتي بعد أصحاب الكساء الخمسة فيكون موقعه بعد الامام

الحسين عليه السلام.

٥- ان الامام المهدي عليه السلام يسلم الخلافة بعد وفاته إلى جدّه الحسين الذي

سيعود إلى الحياة (في الرجعة).

٦- وعند ما يتوفى الامام المهدي عليه السلام فان بدنه يوارى الثرى في مرقد جدّه

الحسين عليه السلام.

(١) ولا يعني هذا انه دائم البكاء ليل ونهار وإنما يبكي لحظات في الصباح ولحظات في المساء.

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾

سورة النحل: الآية ٨٣

**وتشكل بعد قرون حكومة القرآن فترهق عصور  
الباطل ويشرق عصر أحمد**

## الفصل العاشر

دولة آل محمد ﷺ

## الباب الأوّل: الخواصّ وأولياء العهد (الأبناء)

الامام المهدي عليه السلام والملازمون له

ان الخضر عليه السلام الذي ورد ذكره في قصّة سيّدنا موسى بن عمران في سورة الكهف هو أحد الملازمين الدائمين للامام المهدي عليه السلام.

جاء في الرواية عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال:

«ان الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتّى ينفخ في الصور وانه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه<sup>(١)</sup> وانه ليحضر أين ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وانه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدثه»<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا الوقت فان المهدي لا يعيش وحيداً بل انه هناك من يلازمه ويرافقه وفيما يلي اشارات في هذا الموضوع وذكر لمن في خدمته:

أولاً: الأوتاد جمع وتد والأوتاد تستخدم في نصب الخيمة فالخيمة لها عمود في المنتصف وأربعة أوتاد لتثبيتها في الاطراف بواسطة الحبال والامام

(١) لعله قال ذلك تقيّة لأنّ الناس العاديين يرون الخضر عليه السلام.

(٢) كمال الدين للشيخ الصدوق: ٣٩٠/٢.

المهدي عليه السلام يمثل العمود يلزمه أربعة نفر بمثابة الأوتاد.  
 ثانياً: الأبدال، جمع بدل وهم يمثلون الامام المهدي عليه السلام في حل مشكلات  
 الناس وهم منتشرون في بقاع العالم وهم سبعة نفر.  
 ثالثاً: مرافقوه وندماؤه وهم ثلاثون في الجزيرة الخضراء وهؤلاء يرافقون  
 الامام المهدي عليه السلام في مواسم الحج وربما يتصلون بالحجاج لحل مشاكلهم  
 وهدايتهم وقد التقاهم حجة الاسلام الشفتي في أيام الحج جدير ذكره انه كلما  
 توفي منهم أحد جاء أحد فيحلّ في مكانه (١).

### ولاية العهد

جاء في الصلوات الصادرة عن الناحية المقدّسة (٢):  
 «وصلّ على وليّك وولاية عهده والأئمّة من ولده ومدّ في أعمارهم وزد في  
 آجالهم».

وجاء في وداع السرداب الطاهر:  
 وصلّ على وليّك وولاية عهده والأئمّة من ولده».  
 وجاء في زيارة ولي العصر في يوم الجمعة:  
 «والسلام على ولاية عهده وعلى الأئمّة من ولده».  
 وجاء في دعاء للامام الرضا عليه السلام قال انه يقرأ في زمان غيبة ولي العصر:

(١) اصول الكافي: ١/٣٤٠؛ بحار الأنوار ج ٥٣، ملحق البحار «جنت المأوى ص ٣٢٠ وج ٥٢  
 ص ١٥٣ و ص ١٥٧ بالاستناد إلى «الغيبة» للشيخ الطوسي والغيبة للنعماني.  
 (٢) مفاتيح الجنان، في أعمال يوم الجمعة صلوات.



«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلاةِ عَهْدِهِ وَالْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَبَلِّغْهُمْ آمالَهُمْ وَزِدْ فِي آجالِهِمْ وَأَعِزِّ نَصْرَهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَشَدَّتْ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ وَتَبَّتْ دَعَائِمُهُمْ وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَعواناً وَعَلَى دِينِكَ أَنْصاراً فَإِنَّهُمْ مَعادِنُ كَلِماتِكَ وَخُزَّانُ عِلْمِكَ وَأَرْكانُ تَوْحِيدِكَ وَدَعائِمُ دِينِكَ وَوُلاةُ أَمْرِكَ وَخالِصَتُكَ مِنْ عِبادِكَ وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِياؤُكَ وَسَلائِلُ أَوْلِيائِكَ وَصَفْوَةُ أَوْلادِ نَبِيِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَليهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ» (١).

والسؤال هنا:

من هم أولياء العهد؟

ويذهب المؤلف إلى القول يشكل مؤكداً بأن ولاة العهد ما هم إلا بعض أبنائه في الجزيرة الخضراء وهؤلاء هم الذين يديرون شؤون الجزيرة الواحد بعد الآخر وهم النخبة والزبدة من أولاده وقد ذكرت أوصافهم في الأدعية «معادن الحكمة» و«خزان العلم».

الأئمة من بعده

جاء في بعض الأدعية (٢): «والأئمة من ولده».

فمن هم الأئمة من ولده يا ترى؟

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين عن أبي بصير انه قال للامام الصادق

يا بن رسول الله اني سمعت من أبيك (الامام الباقر ﷺ) انه سيكون بعد القائم اثنا

(١) بحار الأنوار: ٣٣٢/٩٥.

(٢) مفاتيح الجنان، في أعمال يوم الجمعة صلوات الضراب الاصفهاني.

عشر مهدياً، فقال ﷺ: ان أبي قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر اماماً ان هؤلاء نفر من شيعتنا يدعون الناس إلى ولايتنا ومعرفتنا.  
وجاء في رواية أخرى حديث عن أحد عشر مهدياً.

ورد في الدعاء: «ولاية عهده والأئمة من بعده» وكما أشرنا آنفاً ان ولاية العهد هم نخبة من أبناء المهدي ﷺ في الجزيرة الخضراء «والأئمة من بعده» هم اثنا عشر رجلاً من أبنائه ﷺ وهؤلاء يتعاقبون على خلافة الامام بعد وفاته ﷺ على مدى العصور والقرون ويكونون مصاييح الدنيا وكما ان الامام المهدي يشبه رسول الله في الاسم والكنية فهو يشبهه بعدد الأئمة من بعده فهم اثنا عشر اماماً وخليفة.

جدير ذكره ان هؤلاء الاثني عشر يختلفون عن الأئمة الاثني عشر ويمكن استخدام مصطلح الامام عليهم بمعنى القدوة والمثال في الكمال الانساني والدليل في الأحكام الشرعية أو القضاء وأمثال ذلك ولذا فان معاصرة هؤلاء للامام علي ﷺ وسيد الشهداء لا منافاة فيه بهذا المعنى كما هو الحال في وجود الامام المهدي حياً ووجود خلفائه في الجزيرة الخضراء.

## الباب الثاني : الرجعة

### الرجعة لغة واصطلاحاً

الرجعة لغة هي العودة واصطلاحاً تعني العودة إلى الحياة الدنيا بعد الموت وذلك قبل يوم القيامة ويوم الحشر يقول القرآن الكريم:

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (١).

والتأمل في الآية بعمق يدل على ان الحشر سوف يشمل فوجاً من كل أمة والأ فان الحشر يوم القيامة يشمل الجميع فهو حشر عام من هنا فان الآية تدل على حشر جزئي في الحياة الدنيا والشيعة يعتقدون بذلك.

يقول الشيخ الصدوق ان الرجعة هي للكافر المحض والمؤمن المحض ولا تشمل ما بينهما (٢).

جدير بالذكر ان عدداً من المؤمنين والكافرين سوف يعودون إلى الحياة الدنيا بأرواحهم وأبدانهم التي كانوا عليها أما الذين لا يرجعون من الكفار فقد أشار العلامة المجلسي إليهم في بحار الأنوار ج ١٣ ص ١٩٨ اذا أورد حديثاً في

---

(١) سورة النمل: الآية ٨٣.

(٢) انظر المسائل المروية.

ذيل الآية الكريمة: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (١) يعني ان الكفار الذين يهلكون بالعذاب فهؤلاء لا يرجعون وفي العلة من وراء عودة بعض الكفار والمؤمنين ينبغي القول: ان عودة بعض المؤمنين هو من أجل التكامل الأكثر وبلوغ بعض ما وعد الله عزوجل في الدنيا كما ان عودة بعض الكافرين هي للجزاء الدنيوي واذلالهم في الحياة الدنيا ومن أجل ادخال الفرح في قلوب المؤمنين.

### رجعة الامم السالفة

جاء في القرآن الكريم قصة القتيل الذي لم يعرف قاتله وان الله سبحانه طلب من قومه أن يذبحوا بقرة وبعد أن ضربوا القتيل بجزء منها عاد إلى الحياة وأشار إلى قاتله وكان اسم القتيل «عاميل» (٢).

وقصة عزيز النبي الذي مرّ على قرية خربة ورأى عظام الموتى فقال أنى يحيى الله هذه بعد موتها؟! فأماته الله مائة عام ثم أحياه وقال له الملاك انظر إلى حمارك كيف تعود إليه الحياة فرأى عظامه النخرة تجتمع مرّة أخرى ثم تعود الحياة إلى الحمار فرأى مراحل المعاد الجسماني.

وجاء في الزيارة لصاحب الزمان:

«وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

(٢) مفاتيح الجنان، الزيارة الأولى للامام المهدي عليه السلام في سامراء المعروفة بـ«اذن الدخول

في السرداب المقدس».

وَأَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُوَادِي».

وجاء في الروايات ان أصحاب الكهف وهم سبعة نفر سيرجعون إلى الحياة الدنيا الدنيا في عصر الظهور وينصرون الامام المهدي ﷺ.

وجاء عن الامام الصادق ﷺ في معنى قوله:

«العجب ثم العجب بين جمادي ورجب» فأشار إلى ان السماء ستمطر في

جمادي ورجب ٢٤ مطرة وحينئذ تعود الحياة إلى بعض الموتى (في عصر الظهور) ويرجعون إلى الحياة الدنيا<sup>(١)</sup>.

وفي دعاء العهد نقرأ ما معناه انه اذا مت قبل ظهوره فأخرجني يا رب من

قبري لأنصره.

ويستفاد من بعض الروايات والأدعية رجعة المعصومين ﷺ.

### الف: رجعة الامام الحسين ﷺ

ثمة أحاديث كثيرة تصل حدّ التواتر في عودة ورجعة الامام الحسين ﷺ

إلى الحياة الدنيا وقد جاء في الزيارة المطلقة للامام الحسين ﷺ:

«وَأَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ»<sup>(٢)</sup>.

وجاء في زيارة الأربعين:

(١) بحار الأنوار: ٥٣/٥٩، ٦٠، ٧٧ و٨١.

(٢) مفاتيح الجنان، الزيارة الجامعة الكبيرة.

« اشهدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرَائِعِ دِينِي، وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي » (١).

وقد سئل الامام الصادق عليه السلام عن الرجعة: هل الرجعة حق؟ قال: بلى.

وسئل عن أول من يرجع فأشار إلى الامام الحسين أول من يرجع وذلك بعد

ظهور القائم وان الحكم يختم به وهو الذي يتولَّى غسل الامام المهدي وحنوطه

ويواريه الثرى (٢) وتلا قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٣) وأشار إلى

خروج الحسين مع أصحابه السبعين.

### ب: رجعة أمير المؤمنين عليه السلام

وفقاً للروايات والزيارات الواردة عن الأئمة الأطهار ان الامام علي عليه السلام

سوف يرجع إلى الحياة الدنيا.

وقد روى جابر الجعفي عن الامام الباقر عليه السلام انه اقسم أن سيعود رجل منا

أهل البيت بعد موته (بعد وفاة المهدي) فيحكم ثلاثمئة وتسعة أعوام (٤) وأشار إلى

ان القائم سيحكم ١٩ سنة وكذا سيعود الحسين وأصحابه ويطلبون ثاراتهم ورجعة

الامام علي تكون بعده.

### ج: رجعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسائر الأئمة عليهم السلام

جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة:

(١) مفاتيح الجنان، المراد أنه أول الأئمة الذين يعودون.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٣/٥٣.

(٣) الاسراء: الآية ٦.

(٤) المراد الامام الحسين عليه السلام.

« وَيُخْشِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكْرِ فِي رَجْعَتِكُمْ ».

وجاء في نفس الزيارة « مصدق برجعتكم » و « يكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ».

وجاء في رواية عن الامام الصادق ﷺ في تفسير الآية الكريمة: « فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » (١) أشار الامام إلى رجعة النبي ﷺ إلى الحياة الدنيا فيحكم خمسين الف سنة وان الامام علي ﷺ سيحكم أربعة وأربعين ألف سنة.

وفي رواية عن سلمان الفارسي انه لما قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى « ثم رددنا لكم الكرة عليهم » سأل سلمان رسول الله ألكم الكرة؟ قال ﷺ: بلى والله وان الله يجمعنا أهل البيت فيقتص المؤمنون من ابليس وجنده الكافرين (٢).

وأشار النبي ﷺ إلى أن أهل البيت هم تأويل الآية الكريمة: « وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعْنَا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » ويبدو ان النبي الأكرم سيرجع مع آله الأطهار وان رجعة أمير المؤمنين ورجعة الامام الحسين غير هذه الرجعة للنبي وآله.

### مصير البشرية

يرى البعض من الباحثين في الآيات والروايات ان البشرية سوف تعود إلى ما كانت عليه من الفساد والضلال والشور وتصل البشرية بذلك إلى نهاية التاريخ وفيها اشارات موجزة لهذا الموضوع:

(١) وهذه الرواية تؤيد رجعة السفيناني ليحاكم ويقتل على يد رسول الله ﷺ.

(٢) المهدي الموعود: ١٢٣٧.

١ - قيل أن في حديث طلوع الشمس من المغرب وان باب التوبة سوف يسد ويكون ذلك اليوم الذي تشرق فيه الشمس من المغرب بأنه آخر يوم في الدنيا في حين ان هذا اليوم هو يوم الظهور لصاحب الأمر وان باب التوبة يسد على الكافرين فقط.

وهذا ما وردت الاشارة إليه في القرآن الكريم:

﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ  
وَأَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿١﴾.

وأشارت بعض التفاسير ان هذا الفتح لم يحصل حتى الآن بحيث لا تقبل توبة الكفار واشارت إلى ان يوم الفتح هو اليوم الذي تطلع فيه الشمس من جهة المغرب وهو من علامات الفتح.

وجاء في حديث عن النبي ﷺ انه عند ما ينزل المسيح من السماء ويقتل الدجال فهي الليلة التي تطلع الشمس في الصباح من المغرب وبعدها تتوقف الوفيات ويعيش الناس في رفاة وسعادة إلى أربعين سنة (٢) لا يمرضون ولا يموتون وان يوم الفتح هو يوم الظهور وليس نهاية الحياة في الأرض وانما هو يوم الفتح الأعظم وفتح الفتوح.

وقد جاء في دعاء الندبة: «أَيْنَ صَاحِبِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرِ رَايَةِ الْهُدَى».

وجاء في القرآن أيضاً: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ

(١) سورة السجدة: الآيتين ٢٩ - ٣٠.

(٢) الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس: ٩٧ ومعجم أحاديث المهدي: ١١٣/٢.



تَكُنْ أَمْنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ أَنْتَظِرُوا إِنََّّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١﴾ .

وجاء في زيارة آل ياسين قبل الآية اعلاه: «وأن رجعتكم حق لا ريب فيه»<sup>(٢)</sup> وهي اشارة إلى رجعة أهل البيت ﷺ إلى الحياة الدنيا بعد عصر الظهور.

٢ - يظن البعض ان كلمة «الساعة» تعني يوم القيامة فقط في حين ورد في الحديث: «تقوم الساعة على شرار الناس يسفدون كما يسفد البهائم».

فالساعة لا تعني يوم القيامة الكبرى بل بمعنى الرجعة والظهور أيضاً وفي هذا الحديث اعلاه اشارة إلى آخر الزمان حيث قيام الامام المهدي في ذلك الوقت ونحن نشهد في الوقت الحاضر العلاقات الجنسية في بعض الدول تشبه الطريقة التي يمارس الحيوانات الجنس حيث الحياة الجنسية في تلك المجتمعات تنزلت إلى المستويات الحيوانية.

٣ - وقد ورد في الروايات التي اشارت رجعة أمير المؤمنين ﷺ أنه يرجع ومعه عصا موسى وخاتم سليمان وان العصا توضع على جبين الكافر فتظهر هذه الكتابة «كافر حقاً» ويوضع الخاتم على جبين المؤمن فتظهر عليه «مؤمن حقاً» وهذا يحدث في الرجعة.

وذلك اليوم هو يوم ظهور الحقائق اما انه يرتبط بأهل ذلك العصر أو بالذين يرجعون إلى الحياة الدنيا من المؤمنين والكفار.

وان نهاية الحياة الدنيا ستكون على نحو ايجابي حيث يكون المجتمع الصالح هو نهاية التاريخ البشري وان العاقبة للمتقين كما ان هناك بعض الأحاديث

(١) سورة الانعام: الآية ١٥٨ .

(٢) مفاتيح الجنان، آداب الزيارة .

التي تعزز من أن معنى الساعة هو الظهور (ظهور صاحب الأمر):

عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

« يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شرُّ الأزمنة نسوة كاشفات

عاريات متبرجات... داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات مسرعات إلى

اللذات مستحلات المحرمات في جهنم خالدات» (١).

وفي الحديث اشارة إلى ان آخر الزمان هو شرُّ الأزمنة وقد قرن إلى الساعة

حيث يظهر الامام المهدي.

ومن الاشارات الأخرى ما ورد في القرآن الكريم: ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا

السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (٢) والأشراط تعني العلامات وجمع

شَرَطٌ وليس شرط وقد ذهب أغلب المفسرين إلى ان ذلك علامات الظهور

وأشاروا إلى حديث النبي صلى الله عليه وآله في بيانه معنى الآية.

### نفخة الموت

﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ (٣).

وما يجدر الانتباه اليه هو حل هذه المسألة وهي ان الناس جميعاً باستثناء

الأنبياء والرسل والأولياء يموتون مرّتين أحدهما موت الاجسام والثانية موت

الأرواح.

(١) مفاتيح الجنان، آداب الزيارة.

(٢) سورة محمد: الآية ١٨.

(٣) سورة يس: الآية ٤٩.

وموت الجسم الدنيوي يعقبه ورود الأرواح البرزخ (الملكوت) والآخر موت الروح الذي يعقبه الولوج في عالم الآخرة.  
ويرى المؤلف ان النفخة الأولى يموت فيها أهل الأرض وأهل السماء باستثناء أربعة من الملائكة المقرّبين: (عزرائيل، جبرائيل، ميكائيل واسرافيل) ثمّ انّ هؤلاء يموتون بإرادة الله ثم ان ارواح هؤلاء الموتى تلتحق بأرواح أهل البرزخ ثمّ يمضي عليها ٣٦٠ سنة وبعد ذلك يهلك كل شيء في الوجود ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وينهار الوجود بأسره وهذا هو الموت الثاني للناس وبعد مضي أربعين سنة<sup>(١)</sup> تحصل النفخة الثانية ﴿ثُمَّ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### نفخة الحياة

﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وبإرادة الله سبحانه تعود الحياة إلى اسرافيل لينفخ في الصور فتعود الحياة إلى أهل الأرض وأهل السماء مرّة أخرى وتستعدّ الخلائق للحشر وهي القيامة ويتغير نظام الحياة الدنيا إلى نظام حياتي جديد وهو النشأة الآخرة حيث تحدث تغييرات فيزيائية مذهلة ويتغير شكل العالم ليكون هو العالم الأخروي.

**الحمد لله الذي صدقنا وعده وأرثنا الأرض نتبواً**

**من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين**

(١) اذا قبلنا الروايتين الواردتين في تحديد الفاصلة بين النفختين (٤٠٠) و(٤٠) سنة فانه

يمكن تفسيرها في ضوء ما ورد اعلاه وفي هذه المدة فان العالم في حالة تغير.

(٢) سورة العنكبوت: الآية ٢٠.

(٣) سورة يس: الآية ٥٣.

## المصادر العربية والفارسية

- ١- القرآن الكريم
- ٢- نهج البلاغة
- ٣- آيا ظهور نزدیک است؟
- ٤- الاحتجاج للشيخ الطبرسي
- ٥- الأديان والمهدوية
- ٦- الزام الناصب
- ٧- اصول الكافي
- ٨- امالي للشيخ الصدوق
- ٩- الامام المهدي من المهد إلى الظهور
- ١٠- الامام المهدي من المهد إلى اللحد
- ١١- انجيل لوقا
- ١٢- انجيل متى
- ١٣- بحار الأنوار
- ١٤- البرهان
- ١٥- بشارة الاسلام
- ١٦- بيان الأئمة
- ١٧- التاريخ الجامع للبهائية
- ١٨- تاريخ سامراء
- ١٩- تحفة قدسي
- ٢٠- تفسير البرهان
- ٢١- تفسير القمي
- ٢٢- التفسير المنسوب بالامام الحسن العسكري عليه السلام
- ٢٣- تفسير الميزان
- ٢٤- تفسير نور الثقلين
- ٢٥- التوراة
- ٢٦- جاماسب نامه
- ٢٧- جزيرة خضراء
- ٢٨- جغرافيا العالم
- ٢٩- جلاء العيون
- ٣٠- الجمال الابهي
- ٣١- جنة المأوى

- ٣٢- چشم اندازي به حكومت مهدي  
بالفارسيّة
- ٣٣- الحاوي
- ٣٤- حديقة الشيعة
- ٣٥- دعای ندبه در پگاه جمعه
- ٣٦- ديوان انوار ولايت
- ٣٧- دينوان گنجينه مهر
- ٣٨- روزگار رهايي
- ٣٩- الزام الناصب
- ٤٠- زبور داوود
- ٤١- سرمايه سخن
- ٤٢- سفيران امام زمان عليه السلام
- ٤٣- شيفتگان حضرت مهدي عليه السلام
- ٤٤- سيوطي
- ٤٥- صحيح البخاري
- ٤٦- صحيح مسلم
- ٤٧- العبقري الحسان
- ٤٨- عصر الخلاص
- ٤٩- عصر الظهور
- ٥٠- عقد الدرر
- ٥١- العهد القديم
- ٥٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام
- ٥٣- الغيبة للشيخ الطوسي
- ٥٤- الغيبة للنعماني
- ٥٥- الفتن لابن حماد
- ٥٦- فرهنگ فارسي دكتر معين
- ٥٧- الكافي
- ٥٨- كتاب اشياء النبي
- ٥٩- كتاب باسك
- ٦٠- كتاب شاكموني
- ٦١- كتاب الغيبة
- ٦٢- كتاب حقوق النبي
- ٦٣- كرامات الصالحين
- ٦٤- كرامات المهدي
- ٦٥- كشكول الشيخ البهائي
- ٦٦- كمال الدين
- ٦٧- كمال الدين وتمام النعمة
- ٦٨- كليات اشعار فيض كاشاني
- ٦٩- الكنى والألقاب
- ٧٠- مثلث برمودا
- ٧١- مجلة موعود
- ٧٢- مجمع البيان
- ٧٣- المسائل المروية
- ٧٤- مصباح المتعجد
- ٧٥- مصلح حقيقي جهان
- ٧٦- معجم أحاديث المهدي

- ٧٧- مفاتيح الجنان  
 ٧٨- مكاشفة يوجناى رسول  
 ٧٩- مكيال المكارم  
 ٨٠- الملاحم والفتن  
 ٨١- منتخب الأثر  
 ٨٢- منتهى الآمال  
 ٨٣- المنجد  
 ٨٤- من لا يحضره الفقيه  
 ٨٥- مهدي منتظر در نهج البلاغة  
 ٨٦- المهدي من المهد إلى الظهور
- ٨٧- المهدي الموعود  
 ٨٨- ناسخ التواريخ  
 ٨٩- النجم الثاقب  
 ٩٠- نشرية موعود  
 ٩١- نور الثقلين  
 ٩٢- النهاية في غريب الحديث والأثر  
 ٩٣- ولي العصر عليه السلام  
 ٩٤- يوم الخلاص

## المحتويات

المقدمة..... ٥

### الفصل الأول: المنقذ المنتظر

(٩-٣٢)

- ١١ ..... الباب الأول: الأمنى الأربعة الرفيعة.....
- ١١ ..... ١- لقاء سيّدنا الامام المهدي
- ١٢ ..... ٢- شهود دولة الحق التي يقيمها الامام المهدي
- ١٤ ..... الأمل في بلوغ الكمال الانساني
- ١٤ ..... السعادة الأبدية.....
- ١٥ ..... الامام المهدي في الأديان.....
- ١٩ ..... المهدي في نهج البلاغة.....
- ٢٢ ..... الباب الثاني: خليفة الله.....
- ٢٢ ..... عدم خلوّ الأرض من الحجّة.....
- ٢٤ ..... حديث مشهور.....
- ٢٦ ..... الامام المهدي عجل الله فرجه وأهل البيت عليهم السلام في الآيات والروايات.....
- ٢٩ ..... الباب الثالث: ارادة الله التي لا تقهر.....
- ٢٩ ..... ١- ظهور ابراهيم عليه السلام.....
- ٣٠ ..... ٢- ظهور موسى عليه السلام.....
- ٣٠ ..... ٣- ظهور عيسى عليه السلام.....

- ٤ - ظهور سيّدنا محمّد ﷺ ..... ٣١
- ٥ - ظهور المهدي عجل الله فرجه ..... ٣١

## الفصل الثاني: المهدي وادعاء المهدويّة (٣٣ - ٦٤)

- الباب الأول: تجليات مهدويّة ..... ٣٥
- ميلاد الامام المهدي عجل الله فرجه ..... ٣٥
- اسمه وألقاب الامام الثاني عشر ..... ٣٩
- حجتان لله على الانسان ..... ٤٠
- الباب الثاني: الأدعياء والكذابون ..... ٤٥
- جعفر الكذاب ..... ٤٥
- نشاطه السلبي ..... ٤٥
- ١ - ادعاؤه الامامة ..... ٤٦
- ٢ - انكار الوريث الشرعي للامام العسكري ع ..... ٤٦
- ٣ - الاستعانة بالدولة واغتصاب الميراث ..... ٤٦
- عاقبة جعفر ..... ٥٠
- الباب الثالث: الأدعياء للمهدويّة ..... ٥٤
- قبل ميلاد الامام المهدي عجل الله فرجه ..... ٥٤
- بعد ميلاد الامام المهدي عجل الله فرجه ..... ٥٥
- دعوته بدايتها ونهايتها ..... ٥٨
- ميرزا حسين علي (البهاء) ..... ٦٢



## الفصل الثالث: الغيبة

(٦٥-٧٨)

٦٧	الباب الأول: الغيبة الصغرى
٦٧	الف: الحوادث الخمس الهامة
٦٨	ب: النواب الأربعة
٦٩	النائب الأول: عثمان بن سعيد
٦٩	النائب الثاني: محمد بن عثمان بن سعيد
٧٠	النائب الثالث: الحسين بن روح
٧٠	النائب الرابع: علي بن محمد السمري
٧٢	الباب الثاني: الغيبة الكبرى
٧٢	النواب العامون
٧٣	الحياة في الغيبة
٧٥	طول العمر

## الفصل الرابع: الجزيرة الخضراء

(٧٩-٩٠)

٨١	الباب الأول: الأرض المقدسة
٨١	محل إقامة الامام المهدي <small>عجل الله فرجه</small>
٨٣	اللون الأخضر الجميل
٨٣	الشجرة الخضراء والنار
٨٣	ثياب أهل الجنة خضراء
٨٤	الوسائد في الجنة خضراء
٨٤	الجزيرة الخضراء أين تقع؟

- الباب الثاني: الرحيل إلى وادي الأمن ..... ٨٦
- الف: رحلة علي بن فاضل إلى الجزيرة الخضراء ..... ٨٦
- ب: رحلة آية الشفتي إلى الجزيرة الخضراء ..... ٨٨

### الفصل الخامس: العلاقة والتشرف باللقاء

(٩١-١٢٨)

- الباب الأول: العلاقة ..... ٩٣
- ضرورة العلاقة مع الامام المهدي عجل الله فرجه ..... ٩٣
- طرق الارتباط بالامام المهدي عجل الله فرجه ..... ٩٤
- نظرة في دعاء الندبة ..... ٩٦
- اشكالات وأجوبة ..... ٩٨
- الباب الثاني: اللقاءات الفرديّة ..... ١٠٤
- ١- وردة نرجس، وردة وفاء ..... ١٠٤
- ٢- تشرف السيّد صاحب الزماني ..... ١٠٧
- ٣- لقاء في مكّة المكرّمة ..... ١٠٨
- ٤- لقاء الشيخ محمّد طه ..... ١١١
- ٥- لقاء المهندس الايراني وزوجته الامريكيّة ..... ١١٣
- ٦- لقاء الشاب الخيري ..... ١١٥
- ٧- البحث عن الامام ١٢٠ يوماً وليلة ..... ١١٨
- ٨- الحمال الاصفهاني ..... ١١٩
- ٩- الشيخ حسن يلتحق بالامام ..... ١٢٠
- الباب الثالث: اللقاءات الجماعيّة ..... ١٢٢
- ١- لقاء مع القافلة ..... ١٢٢

- ٢- أربعون شخصاً يبحثون عن الامام عجل الله فرجه ..... ١٢٥
- ٣- الامام المهدي عجل الله فرجه في البرزخ ..... ١٢٦

## الفصل السادس: الامام المهدي والصالحون

(١٢٩-١٥٠)

- الباب الأول: خاتم الأوصياء ..... ١٣١
- سَيِّدنا ولي العصر ..... ١٣١
- ١- الكمال الذاتي ..... ١٣١
- ٢- الكمال المكتسب ..... ١٣٢
- الف: الكمال الاكتسابي المباشر ..... ١٣٢
- ب: الكمال الاكتسابي غير المباشر ..... ١٣٢
- ج: الكمال الناجم عن الصالحات الباقيات ..... ١٣٢
- قطب عالم الامكان ..... ١٣٣
- سَيِّدنا المهدي عدل القرآن ..... ١٣٣
- أوجه الشبه بين المهدي والأنبياء ..... ١٣٥
- الف: الشبه بين الامام المهدي وسَيِّدنا نوح عليه السلام ..... ١٣٦
- ب: وجه الشبه بين الامام المهدي عجل الله فرجه وسَيِّدنا موسى عليه السلام ..... ١٣٦
- ج: وجه الشبه بين الامام المهدي عجل الله فرجه وسَيِّدنا عيسى عليه السلام ..... ١٣٧
- د- وجه الشبه بين الامام المهدي عجل الله فرجه وجدّه محمد صلى الله عليه وآله ..... ١٣٧
- الامام المهدي عجل الله فرجه وميراث الأنبياء ..... ١٣٨
- الامام المهدي عجل الله فرجه ومعجزات الأنبياء ..... ١٣٩
- الباب الثاني عشر: الحزب المنتصر ..... ١٤٢
- جنود الله تحت تصرف الامام المهدي عجل الله فرجه ..... ١٤٢

١٤٢	١- الملائكة .....
١٤٣	٢- الجن .....
١٤٣	٣- أصحاب الامام المهدي <small>عليه السلام</small> .....
١٤٦	انصار الامام المهدي <small>عليه السلام</small> .....
١٤٧	انصار الرجعة .....
١٤٨	الذين يرثون الأرض .....
١٤٨	الميراث وأنواعه .....

### الفصل السابع: في رحاب الظهور (١٥١-١٧٤)

١٥٣	الباب الأول: أفضل الأعمال .....
١٥٣	الفرج وأنواعه .....
١٥٣	الفرج الفردي .....
١٥٤	الفرج الاجتماعي .....
١٥٤	الف: الفرج للشيعة .....
١٥٥	ب: الفرج العام للعالم .....
١٥٥	فرج آل محمد <small>عليهم السلام</small> .....
١٥٥	انتظار الفرج .....
١٥٧	الباب الثاني: عصر الظهور .....
١٥٧	في رحاب الظهور .....
١٦٠	علامات الظهور .....
١٦٤	القرآن الكريم ونبوءات أخرى .....
١٦٥	الحرب العالمية الثالثة .....

١٦٦	تحقق ثلاث علامات للظهور .....
١٦٦	الف: امتلاء العالم بالظلم .....
١٦٧	ب: ظهور الرجال الأشداء .....
١٦٧	ج: تطلع البشرية جمعاء إلى ظهور المنقذ .....
١٦٨	النداءات السماوية .....
١٦٨	ثلاث نداءات في رجب .....
١٦٩	خروج الحسيني .....
١٧٠	خروج السفيناني .....
١٧١	مصير السفيناني .....
١٧٢	الدجال .....
١٧٢	أوصاف الدجال الأكبر .....
١٧٣	مصراع النفس الزكية .....

## الفصل الثامن: من القيام إلى إقامة النظام

(١٧٥-١٩٦)

١٧٧	الباب الأول: العهد بالطاعة المطلقة .....
١٧٧	خطاب الامام <small>عجل الله فرجه</small> حين القيام .....
١٧٧	الخطبة الأولى للامام المهدي <small>عجل الله فرجه</small> .....
١٧٩	الخطبة الثانية للامام المهدي <small>عجل الله فرجه</small> .....
١٧٩	الخطبة الثالثة للامام المهدي <small>عجل الله فرجه</small> .....
١٨٠	كيفية التحاق أصحاب المهدي <small>عجل الله فرجه</small> .....
١٨٠	البيعة .....
١٨١	الف: مبايعة النبي الأكرم <small>صلى الله عليه وآله</small> .....

- ب: مبايعة الامام المهدي عليه السلام ..... ١٨١
- الباب الثاني: انتشار العدالة ..... ١٨٣
- الامام المهدي عليه السلام في مكة المكرمة ..... ١٨٣
- الامام المهدي عليه السلام في المدينة المنورة ..... ١٨٤
- التوجه إلى الكوفة ..... ١٨٥
- الصراعات الأخرى ..... ١٨٦
- الف: الصراع مع الزعماء السياسيين وزعماء المذاهب الأخرى في العالم العربي ..... ١٨٦
- ب: مواجهة بني أمية ..... ١٨٦
- ج: الصراع مع أهل الكتاب ..... ١٨٦
- د: مواجهة البترية ..... ١٨٧
- هـ: الصراع مع المتمردين ..... ١٨٧
- و: مواجهة في مدينة الرميلة ..... ١٨٧
- أعظم مسجد في العالم ..... ١٨٧
- الباب الثالث: النصر الالهي ..... ١٨٩
- نزول السيّد المسيح عليه السلام من السماء ..... ١٨٩
- اهميت نزول المسيح ..... ١٨٩
- مصير الشيطان في عصر الظهور ..... ١٩٠
- عوامل انتصار الامام المهدي عليه السلام ..... ١٩٢
- الباب الرابع: اصلاحات الامام المهدي عليه السلام ..... ١٩٤
- الامام المهدي عليه السلام والفوارق بين البشر ..... ١٩٤
- الامام المهدي عليه السلام والفوارق بين الاستعدادات العقلية والأذواق ..... ١٩٤
- الامام المهدي عليه السلام والاختلافات الدينية والسياسية ..... ١٩٥

١٩٥	.....	الامام المهدي <small>عجل الله فرجه</small> في مواجهة المفسدين في الأرض
١٩٦	.....	الامام المهدي <small>عجل الله فرجه</small> والتفاوت الطبيعي
١٩٦	.....	موقف الامام المهدي <small>عجل الله فرجه</small> من المجرمين
١٩٦	.....	الامام المهدي <small>عجل الله فرجه</small> ومعيار الأفضلية

## الفصل التاسع: آخر الدول

(١٩٧-٢٢٠)

١٩٩	.....	الباب الأول: النهضات
٢٠٠	.....	النهضة العالمية للامام المهدي <small>عجل الله فرجه</small>
٢٠١	.....	ان لكل نهضة أربعة أركان
٢٠١	.....	الأركان الأربعة لنهضة الامام المهدي <small>عجل الله فرجه</small>
٢٠٣	.....	مزايا نهضة الامام المهدي <small>عجل الله فرجه</small>
٢٠٣	.....	أسماء دولة الامام المهدي <small>عجل الله فرجه</small>
٢٠٥	.....	آخر الزمان
٢٠٦	.....	الباب الثاني: ارساء دعائم الحكم الالهي
٢٠٦	.....	احياء الأرض
٢٠٧	.....	الحكومة العالمية
٢٠٨	.....	العدالة لكل العالم
٢١١	.....	الوزير الأعظم والنقباء
٢١١	.....	١- التعليم والتزكية
٢١٢	.....	٢- بيت المال
٢١٢	.....	٣- الأمن
٢١٣	.....	٤- جهاز القضاء في عصر المهدي <small>عجل الله فرجه</small>

- ٢١٤ ..... الحياة الاجتماعية في عصر النور
- ٢١٥ ..... المنجزات الكبرى
- ٢١٦ ..... مدّة حكم الامام المهدي عجل الله فرجه
- ٢١٨ ..... الامام المهدي عجل الله فرجه والامام الحسين عليه السلام

### الفصل العاشر: دولة آل محمد عليهم السلام

(٢٣٥- ٢٢١)

- ٢٢٣ ..... الباب الأوّل: الخواصّ وأولياء العهد (الأبناء)
- ٢٢٣ ..... الامام المهدي عجل الله فرجه والملازمون له
- ٢٢٤ ..... ولاية العهد
- ٢٢٥ ..... الأئمّة من بعده
- ٢٢٧ ..... الباب الثاني: الرجعة
- ٢٢٧ ..... الرجعة لغةً واصطلاحاً
- ٢٢٨ ..... رجعة الامم السالفة
- ٢٢٩ ..... الف: رجعة الامام الحسين عليه السلام
- ٢٣٠ ..... ب: رجعة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٣٠ ..... ج: رجعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر الأئمّة عليهم السلام
- ٢٣١ ..... مصير البشريّة
- ٢٣٤ ..... نفخة الموت
- ٢٣٥ ..... نفخة الحياة
- ٢٣٦ ..... المصادر العربيّة والفارسيّة